



**CONTRIBUTION OF DR. SHUKRI FAISAL
TO MODERN ARABIC CRITICISM**

Dissertation Submitted for the Degree of
Master of Philosophy
IN
ARABIC LITERATURE

BY
ABDULLAH FAROOQUE (SALAFI)

Under the supervision of
DR. MOHD. RASHED NADVI
PROFESSOR

DEPARTMENT OF ARABIC
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY
ALIGARH (INDIA)

1993



CONTRIBUTION OF DR. SHUJAH HAJAR
TO MODERN ARABIC CHINESE



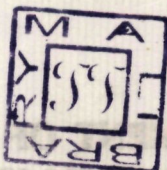
Fed In Computer

2 - JUL 1994



DS2428

CHECKED-2002





Phones [External : 7162
Internal : 234

DEPARTMENT OF ARABIC
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY
ALIGARH—202 002

Dated .01.10.93.....

TO WHOM IT MAY CONCERN

This is to certify that the M.Phil. dissertation "Contribution of Dr. Shukri Faisal to modern Arabic criticism" submitted by Mr. Abdullah Farooque under my supervision is his own original contribution and suitable for submission for the award of the M Phil degree.

Further certified that Mr. Abdullah Farooque has been engaged in full time research and that he had put in required attendance as prescribed by the university.

(Prof. Dr. Mohd. Rashid Nadvi)

Supervisor
Supervisor
Department of Arabic
A.M.U. Aligarh



مساهمة الأستاذ الدكتور بشكري فيصل في النقد الأدبي العربي

رسالة ايم فل

تحت إشراف

سماحة الأستاذ الدكتور محمد زكريا الشاذلي
(رئيس القسم سابقاً)

قدمها

عبدالله فاروق السلفي

الباحث

في قسم اللغة العربية و آدابها ،
لجامعة عليكرة الإسلامية بعليكرة (الهند)

١٩٩٣ م

- فهرس البحث - الصفحات

التقديم و كلمته شكر - ١ - ٧
- الباب الأول -

الفصل الأول : الجو السياسي للمجتمع السوري في القرن ٨ - ١٥
المصريين -

الفصل الثاني : الجو الثقافي - ١٦ - ٢٢

الفصل الثالث : الاجراء الاجتماعية والاقتصادية
للمجتمع السوري في القرن العشرين - ٢٣ - ٢٨

: الباب الثاني :
الفصل الأول : حياته ودراسه - ٢٩ - ٣٤

الفصل الثاني : ثقافته - ٣٥ - ٤١

الفصل الثالث : هجرته وانتقاله الى الرفيق الأعلى - ٤٢ - ٤٥

: الباب الثالث :

الفصل الأول : اشارته وأعماله - ٤٦ - ٥١

الفصل الثاني : ملاحظاته يسيرة على كتبه - ٥٢ - ٧٧

: الباب الرابع :

الطب المميز الفريد - ٧٨ - ٨٢

: الباب الخامس : الدكتور شكري فيصل
الفصل الأول : مبحثا : ٨٣ - ٨٨

الفصل الثاني : صحافيا - ٨٩ - ٩٢

الفصل الثالث: أدبياً ————— الأستاذ الدكتور شكري فيصل - ٩٦ — ٩٣

الفصل الرابع: ناقداً ✓ ————— ٩٧ — ١١٢

فما زج لبعض رسائل الدكتور شكري فيصل - ١١٣ — ١١٩

مراجع البحث ومصادره ————— ١٢٠ — ١٢٢

(١١) التقديم وكلمة شكر

فقد كان الدكتور شكري فيصل عالماً من أعلام الفكر والأدب والسياسة وركناً
عقوياً من أركان النهضة الحديثة في بلاد الشام -

وما في ذلك من شك فهو من هؤلاء الذين عملوا جِدَّاً وبِجَهْد في ميدان
العلم والأدب والنقد والفكر والفن، إلى فتح نوافذ متعددة في مختلف
المجالات من النقد الأدبي الحديث وفهم النقد بأوسع معانيه فاستخدم بمناهج
جديدة أنيقة لا ينسأه العالم الأدبي أبد الدهر بل يُقْتَمُّ افتخاراً بالغاً أن
يسجل اسم الدكتور شكري فيصل في طليعة الأدباء المعاصرين الذين تمت
لمجهوداتهم المشكورة النهضة الحديثة بالأحرف الذهبية -

لقد تفرغت من نشاطاته الفعالية الثقافية حين جارية من المؤلفات القيمة
النادرة والأبحاث الأدبية والنقدية التي لا تزال تعد من الثروات الأدبية
الخالدة -

فحينئذ كنت أن أدرس كتاباته القيمة المشرفة دراسة تحليلية نقدية
ودرس حياته الخالدة وكتبته النافعة وجدته فوق ما تصوره كأنه في
منازل القوم وأنا في الأرض أريد أن أبلغه وليس عندي سلم أو طيارة فخرعت
الحديث أصل اليك فأحسست بحسامته العبد وثقل المسؤولية فتبسطت معني
وضعت عزمي وكنت فكرت أن طالب اللغة العربية وآدابها قطعة فترات طويلة
من حياتي في تحصيل هذه اللغة العريقة وآدابها العالية لأن والدي المرحوم أدخلني
في سبيل دراسة المعاهد الإسلامية العربية ثم توجهت إلى دالماباشارته اللطيفة
على أهمية اللغة العربية -

العربية ونصني وشجني أن ابذل غاية جهدي بانهاض تام في تحصيل رُزائي
لنتكلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة الإسلام ولغة القرآن الكريم
وخاصة أربع سنوات أمضيتها في جامعة عليكرة الإسلامية واستفدت بها في
تعليم اللغة العربية وآدابها من كبار أستاذنا الناجحين المتفوقين وفي طليعتهم الأستاذ
الكبير الدكتور محمد راشد الندوي حفظه الله وبارك في حياته وصحته -
فهذه البوابة المباركة دعمتني أن أكتب عن هذه البجائات الكبيرة لكينا لروح
والذي المرحوم جعل الله أعلى الفردوس مثواه أمين ثم أمين - الذي في طابقي رَأْمَا
بضم وإرشاد وذكريات وأحلام - والذي كان ينادي رب أربعين سنة متواصلة
متجافيا جنبك عن المضاجع خوفا وطعما والذي تعلمت به علل المستجاب ما تعلمت -
والذي ذكرته ودموعي تسيل منبته إلى الله أن يكلمك بأعلى عليين - والذي
كان يتطلبه حامل البريد كل يوم السوق مدة اختراجه -

نبما أن الدكتور كاري فيصل يختار من النقاد الآخرين المعاصرين بعض الخصائص
الفذة المحدودة التي أذكرها بتفصيل في الباب الخامس إن شاء الله تعالى اختارت
شخصيته العظيمة كعنوان البحث في إمام قل -

والسبب الثاني لاختيار هذا الموضوع المرموق أنه مع كوننا ركنا لكينا لهذه النهضة
الحديثة لم نصفه إلا بآراء معدة فلم يقدر والى الحظ الذي كان يليق به ولم
يكتبوا عنه إلا من أوفر الله له الرزاق والإضافات - كالاستاذ الكبير الدكتور

عزنان الخطيب والدكتور عبد الوهاب حومر وغيرهما - يقول الدكتور عزنان الخطيب « لاقى من حبه بعض زملائه وجمود بعض تلامذته الأفانين لقد غطوا من حقه الشيء الكثير وفضلوا عليه بعض من هم دونه فلهذا مكانة أدبية - حتى أدى الأمر به إلى الهجرة والبعد عن البلد الذي أحبه (١) -

يقول أديب الكبير فيلسوف الإسلام العظيم عباس محمود العقاد « فالقاعدة في اختيار ترجمته ما للتأليف في أن تكون كتابته لازمة لإبراز حق ضائع أو حقيقة مجهولة وتؤتى في ذلك سير العظماء والنوابغ من كل طراز وفي كل طبقات من طبقات العظمة والنبوغ ، فالخاطر الأكبر على تأليف كتابي عن « ابن الرومي » أنه مجهول القدر مخوس الحق يصطلم على الخساسة والنزول به عن قدره .

جمل النقد وظلم الأغراض والأهواء ، وإني فيك أله أعظم شعراء العالم بلا استثناء في ملكة الوصف التصويري والعاطفة الممتلئة في قالب الحس والخيال ولكن نقادنا يذكرونه ويحسبون أنهم يتعطفون عليه إذا الحقوه بشاعر كالقنري أو ابن المعتز على غير ماواة وهما بالقياس إليه كمن ينطق بحرف الهجاء في وصف مجلس البغداد (٢) - فقول صاحب العبقريات دفعني إلى اختيار هذا الأديب كموضوع البحث كئ أنزل على قدر منزلته الرفيعة في ذلك المكان المرموق الذي كان يتحقق به من سبيل الإفراط والتفريط فني الله سبحانه وتعالى التوفيق والهدى -

(١) « الدكتور شكري فيصل وصداقته خمسين عاما » للدكتور عزنان الخطيب - مجلة مجمع اللغة العربية
 بدمشق ٧٢٢ ص - العدد ٦٠ ١٩٨٥ م ٩٣
 (٢) « أنا » للأستاذ عباس محمود العقاد - ص -

فتوجيهات استاذي المشرف في القيمة السديدة التي افطن بها لما ملأ أرشدني إلى
أن أكتب عن حياة الدكتور كسري فيصل وعن أرضه المقدسة الطاهرة التي
نشأ فيها وترعرع في بيئته من أجواء السياسة والاقتصاد والأدبية
والثقافية والاجتماعية -

فلما اخذت القلم بيدي لأن أكتب شيئاً عن هذه الأرض الخضراء المثمرة التي
ترعرع فيها الدكتور كسري فيصل تبادر ذهني إلى أن أكتب على أول ما أقدم
إلى قبره الطاهر دعاء الرحمة والمغفرة الذي كان سبباً لدراسة السيرة
الحسنة أرض العباقرة والأبطال أرض الشعراء والأدباء أرض الفلاسفة
والمؤرخين أرض الثمار والأزهار -

فحينما بدأت أكتب عن هذا الأديب الكبير وجدت معونات جمة في إكمال
البحث لأنني وجدت أن ما كتبته عنه فهو قليل جداً لا يغني عن الجود -
بارك الله في حياة بعض أصدقائي الذين كتبوا عنه بعد وفاته
في بعض المجلات العربية العلمية التي دلتني عليها استاذي وشرفي الأستاذ
الدكتور محمد راشد الندوي، فقد وجدت فيلماً لحسين قيمين أحدهما للأستاذ عدنان
الخطيب والثاني للدكتور عبد الوهاب حمود في مجلات اللغات العربية بدمشق -
فقرأت هاتين المقالتين كما قرأت بعض المقالات الأخرى التي نشرت
في الجرائد والمجلات في المناسبات المختلفة، وقرأت جميع كتبه التي عثرت

عليه في مختلف الملتقيات ثم قبلته لي شخصيته الموسوعية فجعلته هذه الدراسات
مقياساً أساسياً لإعداد البحث -

فجزأتُ هذا البحث حسب توجيه الأستاذ المشرف على غرة أبواب
فذكرتُ في الباب الأول عن الظروف السياسية والأدبية والثقافية
والاجتماعية واقتصادية للمجتمع السوري في القرن العشرين -
وأما الباب الثاني فحدثت فيه عن حياة الأستاذ الدكتور كلري فيصل وأسرته
ودراسته ونشاطاته العلمية والأدبية والفكرية -

وأما الباب الثالث فيتوي على أعماله وأثاره والدكتور كلري فيصل في
مراة كتاباته الأخيرة - وأما الباب الرابع فذكرت فيه عن أسلوب الميزالاحر
وأما الباب الخامس وهو الباب النهائي فذكرت فيه الدكتور كلري فيصل
كمحقق وصحافي وأديب وناقٍ =

فأسجل غاليات الامتنان والكلم إلى أخصار مجلس البحث والدراسة انهم انتخبوا
لي هذا الموضوع المرموق، خصوصاً أزهى غاليات الكلم والتقدير والاحترام إلى
سماحة الأستاذ الدكتور محمد راشد الندوي الذي كان له الفضل الأكبر في
اختيار هذا الموضوع العلمي القيم الذي تكرم جلالته على إشرافه هذا البحث
وتشجيعه على الاستمرار في العمل البحثي والصبر عليه، فلما فترت طمعي وضعف
عزمي أمام توسع الموضوع وصعوباته الطويلة التي يعانها كل باحث في سبيل

إعداد المقالة فمهدي بتوجيهاته الرشيدة القويمة وآرائه العلمية والعلمية
التي كانت لي خير عون في تكليل هذه الدراسة فإليه يرجع الفضل كله -
الذي ليست لي به صلة مستمثلة طارئة بل عرفت قبل أن أعرف
ما هو الأردب، بلغتني عن شهرته الواسعة ومكانته الأردنية المرموقة
في داخل الرند وخارجه لما كنت حديث العهد بالأردب العربي الخالص بالجامعة
النفية بنارس، فاشتاقته نفسي تلك الأيام لو أني استفتت من
هذه الشخصية الفذة الممتازة لما كان يلقي محاضرات القيمة الرائعة
باللوب علمي رصين حول شيخ الإسلام ابن تيمية "حضر لا تبت حسنة
من كبار أهل العلم والأردب والفكر من داخل الرند وخارجه -
فأثارت دراستي في هذه الجامعة العربية التي الخالدة انتهرت من معلوماته
الموسوعية الواسعة في الأردب العربي قد لما وحدثنا ثم بعد الحصول على
شهادة الماجستير بدرجة جيد جداً التمسني إلى معاليه أن يتكرم عليّ
بقبولي كطالب الدكتوراه تحت إشرافه -

فبالجملة أجد على عنقي ديناً عظيماً على ساحتك أنه تكرم علمي بقبول
الطلب المتواضع فانا لم انتفع بقراءتي وجهودي وهداها بل أصبت²
قدراً عريضاً مستظلاً من النفع من توجيهاته أستاذي المشرف النافعة -
ومن الوفاء بل الواجب أن أذكر أطيب الشكر والامتنان إلى الاستاذ

العطوف الدكتور عبد الباري حفظه الله رئيس القسم -
ولا ينبغي لي كذلك أن أنسى الأخ يوسف الذي يساعده جميع زملائنا
من الطلبة والطالبات بإخلاص مشكور في توفير الكتب المحتاجات إلى
من المكتبة -

وكذا أتوجه إلى جميع أساتذة القسم بكل نوع من التقدير والاحترام الذين
يستحقون رأياً أخلص التلاني من جميع الطلبة والطالبات -

جيد الله ما ردف

الباب الأول

الفصل الأول : الجوّ السياسي للمجتمع السوري في القرن العشرين =

الفصل الثاني : الجوّ الثقافي -

الفصل الثالث : الأُجوار الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع السوري

في القرن العشرين -

(٨) الفصل الأول

منذ عهد سميقي امتازت سوريّة عن سائر البلاد بأرضها الخصبة المثمرة النامية
التي كانت دائماً أرض النخيل والحنطة وأرض اللّهم والجوز - ففيها أصل الفذة الجذابة
اجتذبت اليها جميع الدول القويّة على غصبل فكانت تحت سيطرته مختلفات
متنوعة قبل الإسلام وبعده، فشهدت بعينها كبراً من الله والجزء، احتلتها
دول مختلفة، فواجهت عدة حوادث خطيرة من العلو والقوط والخطاط
والاضمّال، حيث قامت دولته فزالت أخرى -

حكما امراء غسان في القرن الخامس الميلادي الذين التزموا الدفاع عن الحدود
السورية، ثم سكنت قبائل مختلفة وهم بنو كلب وبنو لخم وبنو جذام (١) -
يقول الأستاذ كدعلي " وكانت هذه الديار تحت حكم الرومان منذ سبعة
قرون ومملكتها صاحبه مملكة بيزنطية أو مملكة الروم الشرقية ويعرف عند العرب
باسم هرقل وكان هذه البلاد من سريان وروم وفارس وعرب أصحاب العلاقات
مع الجاز بالتجارة كما كانت علائق عرب الجاز في الجاهلية كثيرة جداً أهل
هذه القطر (٢) -

ثم شاهدت أدوارها الذهبية الجميلة بعد الفتح العربي إلى السيطرة
العثمانية الظالمة، ففي أثناء هذه الفترات الطويلة شاهدت دول
مختلفة إسلامية من الدول الراشدة والاموية والعباسية والفاطمية

(١) ص ٥٩٠ دائرة المعارف الإسلامية (اردو) ج ١١ للكتور السيد عبد الله وغيره من لجنة التحرير
(٢) ص ٥٩١ خطط الشام الجزء الأول للأستاذ مهدي كدعلي -

والملوكية إلى أن استولت عليها الدولة العثمانية، فأبلغت مظاهرها
 العنيفة وأعمال الاستبداد إلى حد الغاية النهائية -
 فالاستاذ أله الشرباصي يصور بطشاً وجورها وظلمها بهذه العبارة المبكية
 « لقد استولت الدولة العثمانية على الشام في القرن السادس عشر وسادت
 مع بقيت البلاد العربية التي سيطرت عليها سياسيات متعصبة، فشددت
 على الأقليات وحملت الكثير من حقوقها وانتقل استعمال الشر من الأقليات إلى
 الجميع حتى قال بعض الباحثين « ظلت مصر وبلاد العرب ثلاث قرون تحت
 حكم الأتراك وهي في ظلام دامس وجهل غامض تعاني مرارة الظلم وقسوة
 البغي. قلبه ما شئت من أوراق التاريخ فلم تترك إلا صفحات سوداء قائمة
 تنبعث منها رائحة الاستبداد والبطش وتسمع صراخ المظلومين يصم الأذن
 وتلمح دمار الفلاحين في كل صقع تسللت سياط الجباة وتقتل لك بلاد
 العرب وتختطف غداً غداً أصحابها الفقروالمرضى والجمل والذلة والافلال -
 يقول الدكتور شوقي ضيف « وقد أخذت طوائف لبنانية وسورية
 كثيرًا تهاجر إلى مصر منذ عصر اسماعيل ثم رأينا ظلم الأتراك (٢) -
 والمسؤولية الضخمة التي وجبت على تأديتها أن أدون التاريخ
 السياسي للمجتمع المصري في القرن العشرين، فأشير في هذه السطور إلى بعض

(١) ص ٣٠ أمير البيان شكيب أرسلان للأستاذ أله الشرباصي و ص ١٥ في الأدب الحديث للأستاذ
 عمر الدسوقي

(٢) ص ١٨ الأدب العربي المعاصر في مصر للدكتور شوقي ضيف -

تلك الحقائق التاريخية السابقة التي لا صلت وثيقة بهذا القرن ففي
سنة ١٨٣٨م يشروع ابراهيم باشا حملته على الشام فيحتل في مدى عام واحد
امراته مدرا من القدس وطرابلس وبيروت وكا ودمشق وحصن و حماة
وانطاكية. ولهذا يعتبر توحيد الشام ومصر في ذلك العهد أول منظر للدولة
العربية العتيدة وأول محاولات عمليته لتحقيق الوحدة بين بعض الأقطار
العربية (١) - فطلت سورية تابعة لمصر ترج سنين (٢) -
ولكن من خاليه الأمل أن هذه المحاولات لم يقدر لها أن تعبر
موى سنوات قليلة، إذ سرعان ما انفجرت عام ١٨٤٠م -
وعوامل هذا الانفجار كثيرة اترك. بيازل خشية الإطالة -
فبسبب انسحاب الجيش المصري من الشام عادت بلاد الشام إلى عهد السابق
في ظل العثمانيين ففي سنة ١٨٧٦م ارتقى السلطان عبد الحميد شرس الخلافة
العثمانية (٣) وحكم من سنة ١٨٧٦ إلى ١٩٠٩م (٤) -
فبلغ هذا الظلم والبطش والسيطرة غايته فقام العرب الأحرار بضغط شديد
خلاف استبداده وجوره، إلى أن أعلن الشاب الجديد بضغط نفوس الأحرار
العثمانيين دستوراً الأول وعهد إلى زعيم هؤلاء الأحرار مدحت باشا منصبه

(١) طي شعرا الحماة والهوية في بلاد الشام للدكتور أحمه الطرابلسي -

(٢) كل تاريخ آداب اللغة العربية للأستاذ جرجي زيدان

(٣) طي شعرا الحماة والهوية في بلاد الشام للدكتور أحمه الطرابلسي

(٤) طي نشأة الفكر الحديث وظهره للأستاذ عمر الدسوقي -

الصدارة العظمى (۱) - ومدهته باشا رجل حرس ساعد أصواته الأحرار العثمانيين
 يقول فيه الأستاذ يوسف الخليم «رائدك أن مدهته باشا كان أول والي
 تركي خلد لجزمك واستقامته وحين إرادتك ذكرًا حنا في سوريته (۲) -
 فعزله السلطان عبد الحميد وانفرد منه ذلك الحين بسلطان الاستبداد سنيين
 طويته ولكن خائرا الفكرة التبرير لدى شعوب الدولة العثمانية من
 عرب واتراك ظلت تعمل عملا في النفوس إلى أن اضطر عبد الحميد بعد اثنتين
 وثلاثين سنة من تعطيله الدستور إلى نشره مجددا سيورى به هذه المرة
 إلى الفط عن عرشه -

فبضغط الأحرار من الشباب التركيين عزل السلطان عبد الحميد عن العرش فاحتل
 مكانه أخوه رشاد (محمد الخامس) (۳) -

فطبق دستور ۱۹۰۸ - ۱۸۷۶م وافتح البرلمان الذي أصبح معطلا
 بأمر السلطان عبد الحميد فرجته الشام من أعماق قلبه هذه الثورة المباركة
 التي انتزعت لها حقا جديرا ذهبيا - ولكن هذه العادة الذهبية لم تدم
 إلا لمدة قليلة لأن الشباب الأتراك جعلوا يصغون بجميع الامور الإدارية
 بصغة الدولة العثمانية القديمة - فالجيش والجمعيات والمنظمات بأمرها
 سوى تلك الجمعيات والمنظمات التي أسسها أبناء الأتراك -

ص ۵۸ شمع الحماة والعهد في بلاد الشام للكتور أحمد الطرابلسي

ص ۵۵ سوريته والعهد العثماني للأستاذ يوسف الخليم

ص ۶۶ دائرة المعارف الإسلامية (اردو) للكتور السيد عبد الله وغيره من لجنة التحرير -

فاضطربت نار الثورة المملوكة في قلوب العرب الأحرار فطالبوا بشدة من الحكومة المركزية أن لا تتدخل في شؤون هيئة الإرارلية - ولكن الشباب الأتراك لم يهتموا بمطالباتهم الحقة ولم يلتفتوا اليها -

فهذه العصية الجاهلية الشيعية دفعت العرب الشاميين إلى اليقين الكامل انه لا سبيل لهم إلى النجاة من هذه القيود والأغلال إلا بالجهود المستمرة والتضحيات البالغة والاستعداد بالقوات الأجنبية (١) -

ففي سنة ١٩١٤ م دارت رحى الحرب العالمية الأولى فشأرت الدولة التركية فيل -

ففي بداية أوقعت للبنان في استقلال الإراري ضربات قاسية وخينة لأ واليا تركيا وأخذ جمال باشا بيده زمام الحكومة للإقليم الشامي كله، فصلب عددا كبيرا من العرب الوطنيين وقضى على حياة كثير منهم الشنق سنة ١٩١٦ م وأصدر كثير منهم الجلاء عن وطنهم المحبوب - فاصاب العرب الشاميين كل نوع من الجور والظلم فكانت جرائم الشيعية وأعمال الاستبداد هذه سببا للثورة العربية التي قام بها الشريف حسين لتحرير البلاد العربية من سيطرة الحكم العثماني -

يقول الاستاذ محمد توفيق حنين « يقوم جد الشريف حسين و جد الأسرة الاشعوية بن بعده على إعلان الثورة على الأتراك ومناذاته بالوحدة العربية ونشر الدعوة

العربية بين أوساط السياسيين في أوروبا (١).
 وكانت بريطانيا والحلفاء وعده أن يجعلوه سلطاناً على البلاد العربية كان
 الخليفة بعد الحرب وفي سنة ١٩١٨م دخل الجيش العربي تحت قيادة ابنه
 فيصل وغادرت الجيوش العثمانية ولكن الحلفاء خانوا وعلى رأسهم بريطانيا ولم
 يفوا بآبي وعده وعده بل خادكوه -

واختبرت بريطانيا وحدة الدول العربية خطراً عظيماً على مصالحها وعلى مصالح
 الحلفاء ثم بعد جهد طويل وصبر كبير حصلت سورية على الاستقلال وصار الأمير
 فيصل رئيساً لسورية ولكن حكومت فيصل لم تدم طويلاً حيث هاجمت فرنسا
 على سورية واحتلت دمشق حيث يقول الأستاذ محمد كرد علي في هذا الأمير
 « الذي توجب ملكاً على سورية ولم يدم سوى بضعة شهور وكان هذا الأمير

في لجران سياسي (٢) -

فكانت الشام وقتئذ في أقصى الحارات وأردتها سياسية واقتصادية
 واجتماعية وروحانية فقومت فرنسا في أول أمرها هيئة إدارية الفوضى
 واهللت الطرقات والشوارع واستت كثير من المعاهد والجامعات والمؤسسات
 العلمية (٣) ولكن أضررت الشام أكثر من إغارتها بإرغامها على اللغة الفرنسية
 مع إلحاف الضور البالغ باللغة العربية وزجته فنية حنة من اهل الفلم والأدب

(١) ص ١١ عن ما يقول العراق للأستاذ محمد توفيق حسين -

(٢) ص ٢١٩ خطط الشام ج ٦ للأستاذ محمد كرد علي -

(٣) ص ٦٤ دائرة المعارف الإسلامية (١٠) ج ١١ للأستاذ د/ عبد الله وغيره -

والسياسة في السجون فاضطر الشاميون إلى الثورة الحظيرة والإضراب العام الشديداً وأصبحت هذه الثورة سنة ١٩٢٥م ثورة عامية انتشرت في جميع أحياء الشام وشوارعها فأمر فرانسوا وابلان من القنابل المدمرة والطائرات المستهدفة

الحربية على دمشق إلى ٨ ساعة متواصلة (١) -

حتى أعلن الفير القائد للقوات الفرنسية في الشام ولبنان من قبل الرئيس دي غال ١٦/ سبتمبر من العام ١٩٤١م حرية الشام ولبنان (٢) - ولكن هذا الإعلان ثبتت تقليدياً ومعضياً لأن العدد الكبير من الجيوش الفرنسية دخلت بلاد الشام سنة ١٩٤٥م فاعترض الشاميون على دخولها فأطلقت فرنسا وابلان المدافع الحظيرة والقنابل المملكة والقذائف النارية المدمرة والرصاصات القوية على دمشق مثل إطلاق قبل عشرين سنة على هذا البلدة العريقة (٣) -

حتى عقد التفاهم بين فرنسا وبريطانيا على انسحاب الجيوش الفرنسية من بلاد الشام ولبنان. فانسحبت الجيوش الفرنسية من بلاد الشام بصورة دائمة (٤) ثم انتخبت الشام حكراً للقوات الرئيسية الأولى بعد تحرره من الاستعباد - والرئيس القواتي خاطبه الشعب السوري في ذلك اليوم بخطاب تاريخي - استعرض فيه الأدوار التي مرت ببلاد السورية -

(١) ص ٦٤ دائرة المعارف الإسلامية (اردو) للدكتور عبد الله وغيره -

(٢) ص ٦٤ المصدر السابق -

(٣) ص ٦٤ المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه -

وما قاله " هذا اليوم تشوق فيه شمس الحرية ساطعت على وطنكم فلا
 يخفق فيه إلا علمكم ولا تلعو فيه إلا أيتكم هذا يوم الحق تدوى فيه كلته ويوار
 الاستقلال تتجلى عزته يوم يرى الباطل كيف تدول دولته وكيف
 تضمد جولته هذا يوم النصر العظيم والفتح المبين (١) - ثم توجه الرئيس
 بالتحية والتحية إلى أرواح الشهداء الأبرار الخالدون الأبطال الذين غم سواهم
 الاستقلال بدمهم وسقوها بكرم دماهم -

ولكن ظهور دولة إسرائيل الجنيثة سنة ١٩٤٨ م أهاج العالم العربي كله (٢)
 فكان ظهورها واحتلالها على الأراضي العربية ظالمات أزمته خطيرة لجميع البلاد
 العربية - فبدأت تحتن الفوضى وسود الإدارة وانتشار في الديار الشامية
 يوما بعد يوم، فنفطاً إلى هذه الفوضى السياسية أعلنت من القاهرة سنة
 ١٩٥٨ وحدة الشام ومصر فسميت باسم ستانفد للجمهوريات العرب المتحدة -
 وعينت لجنة الانتخابات بعد الانتخابات العامة جمال عبد الناصر رئيساً لها (٣)
 ولكن للاختلاف البالغ من جانب المصريين على الشاميين في جميع شؤون حياتهم سياسة
 وفردية واجتماعية أجبرت الشام ومصر على انفكاك ٢٨/ سبتمبر من سنة ١٩٦١ م
 فاخذت الجيوش الشامية زمام الحكومة في يدها ٨/ مارس ١٩٦٣ م -
 ثم فوضت زمام الحكومة وقيادتها إلى حزب البعث -

(١) ط الأديب العربي المعاصر في سوريا للأستاذ سامي الليالي -

(٢) ط دائرة المعارف الإسلامية اردو ط للأستاذ عبد الله وغيره.

(٣) ط نفس المصدر -

الفصل الثاني :

قبل ان اتناول الحديث عن الحالة الثقافية للمجتمع السوري في القرن العشرين
يجدر بي أن ألقى بعض الأضواء على القرون المنصوتة والمصور المتعاقبة التي سيطرت
على الدولة العثمانية -

فإن الكتب الأدبية التاريخية مشحونة بأن الدولة العثمانية كانت تتخبط في
الدياجير المظلمة، فكان الفكر في سبات عميق طويل - وكانت الأقطار العربية
تحت نفوذها وسيطرتها فلا تختلف عن بلاد الشام فكانت تتخبط في نفس هذه
الدياجير القائمة المشحونة مع تفوق وامتيازها بالعلوم والمعارف والثقافات
في كل الأروار -

يقول الأستاذ سامي الكليالي " ومرد ذلك أن الدولة العثمانية زالا كانت
تتخبط في الدياجير المظلمة تودها أنظمة أو توقع طيعة عتيقة تقوم على البطش
والظلم والحكم الفردي المطلق وكانت الأقطار العربية وافعت تحت نفوذها
وسيطرتها ومنذ بلاد الشام تتخبط في نفس هذه الدياجير (١) -

فلم تعرف بلاد الشام في تلك الفترة حياة علمية فأصبحت الشام في أقصى
الظروف والحالات في العلم والأدب - فلا مدارس ولا معاهد ولا جامعات
ولا مؤسسات علمية ولا شيء هناك سوى بعض المدارس الدينية الجامدة
كانت تفتخ في تقليد أسلافها -

يقول الدكتور سامي الدهان " فلم تكن المدارس أول الأهر قاصرة نادرة وحدها

بل كانت اللبّة كذلك عزيزة الوجود في البلاد العربيّة، فإذا وجدت في
غالبية الثمن (١) - وكانت الدولة العثمانيّة قد فرضت على أبناء العرب
تربّين لغتهم التركيّة فأزاد سم اللغة العربيّة في الفاظ حسب المعاني فيل
ولا أفكار فاصبته الحياة الفكريّة والعقليّة معطلة، نعم كذلك توجه هؤلاء
طائفة من الأدباء والشعراء والمؤلفين ولكن كان ادبهم وشعرهم في نطاق ضيق
معنى وفلمّا افلاحت ولا شعور ولا تعبير عن عاطفتهم صادقة وفتحوا عيونهم على
من سبقهم من الشعراء والأدباء واخذوا في تقليد هم واصيب الشعر بوبار التفتيح
اللفظي الذي ذهب لجاده ورواقه وافتن الشعراء في أنواع البديع والتصنع -
وأولع الشعراء خصوصاً بالتوريات وتباهوا بأن من خصائص عصرهم والتمروا
هكذا ما لا يزم -

فلاصحة القول أن الأدب الذي هو فن من الفنون الرفيعة الخيالات تصاغ
فيه المعاني المتكاثرة والأفكار العميقة والنظريات العالية في قوالب من اللغة
الذي يتضمن فيه الجمال والبيان والبلاغة والروعة - والذي له تأثير
كبير في تاجيع النفوس ولم يلا يتخذ منه القاري أو المستمع غذاء لنفسه
وحافزاً لحياته لم توجه في الأدب العربي التركي هذه الرشاشات الراسية
التي هي من أهم عناصره وروحها -

فحينما نقرأ الأدب التركي نجد فيه ألواناً من أدب ضعيف مهملات

يتجلى منه / الحجة الجود والتقليد لا يخرج في مضمونه عن المدح والثناء والتلاني
والغزل ولا شيء غير هذه الألوان التي هي في صياغة ذات ارتباط وثيق قوي بأدب
عصر الخطاط الذي تقوم مادته على السجع والجناس (١) وما إلى ذلك من
تلك الزخارف اللفظية التي يتنغم منها الذوق الأردني الخالص -

فحين تأسست المدارس الحديثة في سورية أخذت اللغات الترككية ذريعة
التدريس فيها، ومن العجبة الكبير أن اللغة العربية كان يدرسونها أساتذة
أتراك ليس لهم السليقة العربية (٢) -

فبدأ الكثيرون من أبناء العرب من ينظم الشعر التركي ويلوّن الكتب باللغة الترككية
فرجما كان أبناء العرب - لجيد في مساهمة التميز وفرض الشعر أحسن من الأتراك
الفسهم حتى نسوا لغتهم الذاتية الأصلية المحلية فكانوا يتلون القرآن الكريم
وما كانت فيهم ملكة يقتدرون بها على أن يفهموا معانيه السامية وما
كان يستطيع الفقيه والمحدث والنحوي أن يكتب طرا أو طرين باللغة
العربية الفصحى إلا بعد صعوبات كبيرة - وما كانت فيهم ملكة يفهمون
بل الجمل الصعبة إلا أن يتموا من كتب اللغات والمعاجم -

وكان الشعر أيضا في أسفل المنازل فكانت أشعارهم الفاظا وتقطيع فحبه
لم تكن فيل ذكري وعاطفت - فقد مرت بلاد الشام بهذه الحياة القلقة المظلمة

(١) ض. الأدب العربي المعاصر في سورية للأستاذ سامي الكيلاني

(٢) ض. المصدر السابق -

المضطربة فترات طويلة - ففوجئت سوريت بالنسمات العطرة التي هبت
من أوروبا ومن مصر فاثرت في نفوس غير واحد من رجالات الفكر نزعته الهم
القومية - فظهر أفراد من مفكري العرب بعضهم تأثر بثقافة الغرب وبعضهم
بثقافة الشرق وجميعهم ساهموا لبعث الأمة العربية وتحريرها من عبوديتها
القرون المظلمة مساهمة كريمة خالدة -

وكان كذلك درس بعض المفكرين المعاصرين آداب الرسم الحيث الرأفة ودرسوا
تطور الشعوب المختلفة وقارنوا بين نهضة الغرب والخطا الشرق وفكروا
ألا كيف يمكن أن يعيش الأول بجد وسود والثاني في ذل وعبودية فتالموا
وكان الرأب وحده وسيلتهم للتعبير عن الهمم الشديدة - وقادهم هذا الهم
الشديد إلى أن يكون أدبهم صيحات تنبذ الغافلين وتعمل على بسط المعرفة
في جميع أرجاء الوطن العربي -

والأدباء الذين كانوا مبعينين بثقافة الغربية الواسعة ولم ينسوا أقمته
المضالصة العربية البستانيون واليازجيون والطهطاوي والإمام الرافعي
والشدياق وغيرهم من المفكرين الأحرار الذين كانوا أول من بذروا بذور
الثورة الفكرية في الشرق العربي (١) وكان في طليعتهم محمد عبده وخبر الرحمان
الدراكي ، وأرباب اسحاق وأحمد لطفي السيد وسليمان البستاني ثم ظهر جيل جديد
عمل أفرادهم على بعث الأمة العربية ذات الماضي الذهبي الجميل وفي طليعتهم دعي

(١) من محاضرات عن النهضة الأدبية في حلب للأستاذ سامي الكيالي -

وشكيب أرسلان ودرشيد رضا المصري وجرجي زيدان ومعروف الرصافي وشوقي
وحافظ والمطران وأمين الريحاني وغيرهم -

وقبلاً هذه المرحلة في نظر مؤرخي الأدب بإعلان الدستور بعد الحميد سنة
١٩٠٨م - وظهر خلال الحزب العلمانية الأولى والثانية ١٩٣٩م - ١٩١٤م
أعلام من المفكرين ساروا جنباً إلى جنب مع قادة الحركة الوطنية فكان الأدب
وخاصة الأدب القومي يتغذى وينتقى من الحركات الوطنية وقاد حركات التقدم
الدكتور طه حسين وهيكل والملازمي والعقاد فتابعهم في سوريا ولبنان والعراق
أديباً آخرون من أمثال الأستاذ محمد كرد علي وشفيق جبري وصلاح المصري وكلمري
فيصل وعبدان الخطيب وغيرهم -

لعبه أثنان دورهما الخطير في هذه الناحية صلاح المصري وزير المعارف في
حكومة فيصل فبذل جهوداً متواصلة مع رجال الترجمة والتعليم في برامج
تربوية سليمة وتزويد الطلاب بأوفر كمية من الكتب العربية ومن أهم
خدمات الأستاذ صلاح المصري تأسيس الجامعة السورية العربية سنة ١٩٢٢م
ومحمد كرد علي مؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق وكان من أهم أهدافه هذا
المجمع صون اللغة العربية ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها وتعميق ما ينقصها
من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغة الأوروبية وتأليف ما يحتاج
إليه من الكتب المختلفة الموضوعات على نمط جديد فطارت صيته الأستاز

كرد على في بلاد الشام وفي جميع الأقطار العربية وإلى دوائر المشرقين في
الغزب - يقول الأستاذ سامي الليالي " بذل هذان الرجلان كل واحد في نطاق
عمله مجهوداً كبيراً من أجل لغة العربية أن تسير مسيرها الطبيعي في جو عربي
حر تستعيد مكانتها الأولى (١) -

والصحافة لعبت دورها الذهبي الجليل في هيجان النفوس ورسم هذه الجلمات
التي تحولت في ضمير الأمّة بل لعبت أكبر دور في تطوير الحركة الفكرية والاستقلالية -
فتاريخ الصحافة الأدبية يبدأ في سورية بصور مجلته " المقتبس "
سنة ١٩٠٦ م لمحمد كرد علي (٢) - ثم صدرت مجلته المجمع العلمي العربي أسبوعية
الأستاذ محمد كرد علي وصدرت أيام الانتداب الفرنسي مجلته الرابطة الأدبية
وكانت ذات نزعة حرة دعا إلى تأسيس الأستاذ خليل مردم بلّة (٣) -
وأصدر الأستاذ الشاعر خليل مردم بلّة ونفر من أصحاب مجلته " الثقافة "
وكانت مرآة صادقة للثقافة العربية الحيّة فحرص على جمال الأدب القديم
حرصاً على روعة الأدب الحديث ولكن لم تعيش غير سنة واحدة ثم صدرت
سنة صحف ومجلات أدبية كانت من العوامل القويّة لدعم الحياة الفكرية
والوطنية والاستقلالية حيث يقول الأستاذ محمد كرد علي في خطط الشام -
" ومن أهم مجلاتنا التي تصدر في الشام " المشرق " الكلية " الحارس " الحذر "

(١) ص ١٣ الأدب العربي المعاصر في سورية للأستاذ سامي الليالي -

(٢) ص ٢٨ المصدر نفسه

(٣) المصدر السابق -

"المرأة الجديدة" العرفان "مجلة المجمع العلمي" المجلة الطبية " وغيرها

من المجلات والصحف (١) -

وحق لسوريك أن تفتن لتقدم في الطباعة التي هي تأسد في إصدار المجلات

والصحف والجرائد - يقول الأستاذ جرجي زيدان " إن السوريين أسبق

المشاركة إلى الطبع بالأحرف العربية (٢) -

(١) ص ٩٣ (النزاد الإبع) خطط الشام للأستاذ كرد علي -

(٢) ص ٤٥ تاريخ آداب اللغة العربية : للأستاذ جرجي زيدان

(٢٣) الفصل الثالث : الأحوار الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع السوري في القرن العشرين

ما زال المجتمع السوري تابعاً لتيارات السياسة والثقافة، فترتقى الحالات الاجتماعية إلى منزلة التطور والنمو والازدهار والعمران حسب تطور الحالات السياسية والثقافية وتبلغ إلى شفا حفرة من السقوط والاضمحلال والغوص والركود حيناً تخطى الحالات السياسية والثقافية -

فطلت الحياة الاجتماعية السورية في القرن العشرين قبله إلى ثلاث قرون منذ السيطرة العثمانية العاشمة لهذه المنزلة الحفيرة ولكن الحرب العالمية الأولى كانت فيصلاً قاطعاً بين دورها المتقضى وبين دورها الذهبي الجليل -

فبانتهازها بدرات في البلاد العربية حكاماً ونهضات وثورات في مجالات السياسة والأدب والاجتماع فبدأ العرب على الكفاح في هرب الوطن والاستقلال ولما تم له الاستقلال التام من السيطرة العثمانية واستعمار الفرنسي العاشم نشطت سورية الحقيقية في تطوير الصناعات والحرف والتجارات التي ساهمت في تنشيط المجتمع السوري في ازدهار اقتصادي ساهمت كريمة -

فتعلم الشاميون زمن الحرب صناعات جديدة ساعدتهم على حفظ ثروتهم القوية فوسعوا زراعتهم القطن وحسنوا زراعتهم الجوب وأثروا من المبادلات التجارية بينهم وبين البلاد الأجنبية مما أدى إلى ازدهار الحياة الاقتصادية وازدياد الدخل القومي وازدياد الموازنة العامة (١) -

أرى من الواجب أن أضيف إلى هذا البحث الجو السوري حرارة ورطوبة وطباع أهلها
وأهم مدرك والأخبار عن كالأ وحارات زراعتها -

فاذكر أولاً أن أرض سورية العريقة الخضراء كثير الأقطار العربية ففي بلاد الشام
أشجار باسقة وحدائق ذات المناظر البهية الرقيقة تجذب إليها قلوب الزائرين
لا فيسكنون إليها وفيها أزهار مختلفة عطرة متنوعة الألوان يفوح منها الطيب
تهب منها النسمات التي هي قرّة العين لجميع كان البلاد والزائرين لها وتماها يافعة
حلوة الطعم وطبوع خضراء وحمراء مختلفة الألوان حلوا أصوات من البلابل
والمصافير والحمامات التي تشدوا صباحاً وخشيت وتطير من العصور إلى العصور -
ولها عمارات شاذة جذابة ولها أرض خضراء مملوءة بالزراعات المختلفة المتنوعة
ولها سماد صافية تجتمع فيها سحب أحياناً فتظل كالآ ثم تبعده أحياناً -
وأضاف الدكتور جميل صليبا بقوله " وفيها جبال مرتفعة تسير ساحل البحر
وهضاب خصبة قميطة بهذه الجبال ومياه جذبة ووديان لطيفة وهي
بالجملة معتدلة الإقليم معتدلة الحرارة والرطوبة على الرغم مما بين مناطقها
الاحدية والداخلية من تفاوت كبير وليس فيها تضاريس معقدة ولا بتقلبات
مفاجئة ولا ثورات طبيعية عاتية بل الغالب عليها انها معتدلة في كل
شيء فالبحر يعدل من يبوسة الصحراء والصحراء تعدل من رطوبة البحر
والجبال تنوع على السهول والسهول تعانق الجبال وتغذيها بثرورات الزايت (١) -

يقول الأديب الكبير بطرس البستاني " إن القطر الهوى يختلف التربة كثير الجبال
والسهول ولذلك يختلف المهور فيك بين الحرارة والبرودة والاعتدال (١) -
ومتأثرا بهذا الجمال هام الشعراء بهذه البلاد وأجبه إلى الزائرين لا وحنوا إلى حنين العاشق

المرحوق وفيه يقول البحري

خيت بشرق الأرض قداما وغربا أجوب في آفاق واسيرها
فلم أرمثل الشام دار إقامتي لراح أغاديلها وكأس أديرها
مضت أبدان ونزهة أحيين ولهو نفوس دائم سرورها -

مقدمة جاد الربيع بلادها ففي كل أرض روضته وخديرها (٢) -
وأما الحديث عن طبائع أهلا فمن الحق والثابت تاريخيا أن جمع صفات أمت من
الأسم في تعريف واحد أو وصف من جميع أفرادها بصفات واحدة تميزها عن غيرها
من أصعب الأمور وأشدّها لأن هذه الصفات تختلف باختلاف الأفراد وتنوع بتنوع
الزمان والمكان، يقول الدكتور جميل صليبا في هذه المناسبة -

« فالغوطي يختلف عن الفراتي والبقاعي يختلف عن الحوراني والشامي الحديث يختلف عن
عن الشامي القديم وإذا كان الدمشقي دمث الأخلاق لطيف النفس حسن العشرة
فالحصّي وفي طيب القلب والحبلي صريع متهمّ محب للعداينة والتلّة محب
للموسيقى واللبناني شجاع محب بنفسه محب للتمالب والمغالبة، دع أن اتصال
الشاميين بالبلاد الأجنبية وتزوج بعضهم - بأجنبيات وانتقالهم الريح

(١) ص ١٩٧ دائرة المعارف ج ١١ لبطرس البستاني -

(٢) ص ١٨ الانجاسات الفلاني في بلاد الشام للدكتور جميل صليبا -

من بله إلى آخر وأغترابهم في سبيل التجارة واختلاطهم بأجانب جعل صفاتهم متباينة
 لذلك كانت صفات بعض الشاميين أقرب إلى صفات الشعوب الأخرى من إلى صفات
 شعبهم ولذلك أيضا كانت صفات الشامي في القرن العشرين تختلف عن صفاته في
 القرن الماضي. زد على ذلك أن الشاميين أهل تجارة وأسفار لجوبون البلاد من
 أقصاها إلى أقصاها فيقيمون في البلاد الأجنبية أحواما ويتزوجون بنسب تلك
 الديار ثم يعودون بأهلهم وأولادهم إلى الشام، فالصفات لا تبدل إذن بتبدل
 المكان والزمان فحسب بل تبدل بتبدل الأفراد أيضا وكما كان تبسلا أثر كان جمعا
 في تعريف واحد أصعب (١) -

فنحن من هذه الكلمات التي جبرها الدكتور جميل صليبا أن يجمع صفات الشاميين
 في تعريف واحد ووصفهم جميعا بصفات واحدة تميزهم عن غيرهم أصعب الأمور -
 ولكن الدكتور جميل صليبا هو وأنا وجميع المنظرين يتفقون اتفاقا تاما على أن للعرش
 صفات خلفيت وطريقت تميزهم عن الإنكليزي أو الألماني أو الفرنسي وأن لجميع أبناء البلاد
 العربية صفات مشتركة توجد بينهم سوارا كانوا شاميين أم مصريين أم عراقيين
 أم عثمانيين أم لبنانيين ولو توجد بعض الاختلافات في صفاتهم الأخرى كما أن المصري
 أكثر من الشامي طاعة لرواياته وإذا كان الشامي أكثر من العراقي أو الجزائري دأبا
 على العمل، فالجزائري والمراكشي أكثر من الشامي صبرا وبأسا -
 وأما الحديث عن مساهمة وعن كذا وأهم مذكرات وزارات وأصنافا، فمساواة

سورية حاليا ١٨٥١٨٠ كيلومترا مربعا وتشغل سورية على ٧٠٠٠٠٠٠)
 نسمة من سكانها والمسلمون هم الذين احتلوا الممالك الأرغلبية حدرًا في البلاد -
 ولو يوجه هنالك محمد كبير من الشيعة والفرقة الاسماعيليه والصهيونيه وطائفة
 اخرى (١) - و أعظم مدنها واشهرها دمشق وحلب وحمص وحماة التي امتازت منذ
 العصور المتعاقبة بمرکز علمية وثقافية واسعة اسلامية -
 و دمشق عاصمة المملكة التي يقال فيلأأس سورية دمشق وهي أكبر المراكز العلمية
 والأدبية والثقافية في الأقطار العربية بعد القاهرة (٢) -
 أسست جامعة دمشق سنة ١٩٢٤م فكان اللغة العربية هي واطح التعلیم
 فيلجميع الكليات من الطب والهندسة وغيرهما -
 وهنالك مجمع العلم العربي بدمشق يواصل نشاطاته المتنازله المشكورة في تطوير اللغة
 العربية وآدابها وعلومها وفكرها ونفيظالمن الجود والتفليبه والركود -
 انتسب إلى هذا المجمع محمد إد على شيخ عبد القادر المغربي خليل مردم بله وشكري
 فيصل وغيرهم من الأدباء العباقرة -
 ومن الأدباء المعاصرين في سورية الأستاذ محمد إد على خليل مردم بله شفيق جبري
 محمد نجيب بيطار خير الدين الزركلي ساطع المصري كشري فيصل عدنان الخطيب وغيرهم -
 واما الحديث الموجز عن زراعاتها ومعيشاتها فإن سورية بلد زراعي في جملتها (٣) -
 ففي أرضها النضبة تنبت الحنطة والشعير والعدس والقطن وقصبه السكر لجمعة أكبر

وعلا ذلك لزراع هنالك التبنالك والزيتون كما تنبت فيل البقول والأشجار وفي سواحل الموز -
وتشتهر سورية بجملة صناعات ذات تاريخ قديم كصناعة المنسوجات الحريرية (١) -
وتوجه في دمشق وحلب بعض المصانع للملابس والسجائر والصابون والزجاجات (٢) -
والجدير بالذكر أن خط الأنابيب لشركة البترول العراقي ينتهي من طريق الشام
إلى بحيرة الروم الذي يساهم ماحدة كبيرة في تطوير الحياة الاقتصادية السورية
تطويراً كبيراً - (٣) -

٣١٧
ص (١) دائرة المعارف الحديثية لأمة خطبة اللا -

٦٠٥
ص (٢) دائرة المعارف الإسلامية (اردو) ج ٦ -

(٣) المصدر نفسه -

- الباب الثاني -

الفصل الأول : حياته ودراساته -

الفصل الثاني : ثقافته -

الفصل الثالث : هجرته وانتقاله إلى الرفيق الأعلى -

الفصل الأول (٢٩)

- حياته ودراسته -

ولد الأديب الكبير الدكتور شكري فيصل بدمشق عاصمة الجمهورية العربية السورية عام ١٩١٨م للأب نعمان وأمه إلى مدينة حمص وهو المرحوم الشيخ عم فيصل انتقل إلى دمشق قبل الحرب العالمية الأولى واستوطن في العقيبة وهو من أقدم أحياء دمشق خارج السور التي تولى أفرادها زعامات الهكاته الشعبية في مقاومة الاحتلال الأجنبي ومن أشهر رجالاته والد الدكتور شكري فيصل "عم فيصل" وتزوج إحدى بنات العمي خالتيه له ولدان فعلاً فسيطا الذي أصبح فخر الأهل بل صار فخر اللعوبات والإسلام -

مات أبوه قبل بلوغه سن الرشد فتركه وحيداً خلفه خاله الأستاذ محمد ياسين فكان من علماء دمشق وأفاضل ربيها وكان فقيلاً محدثاً متادباً ولد بدمشق عام ١٨٨٧م -

فأحسن تربيته وتثقيته في بيت الذي كان هو بيت علم وأدب ثم تزوج ابنته الأستاذة أم معتز فكان شكري دائماً يشعر بعاطفة من العم خان فوهذا الحال وغير بصورة حيث مرضت عن هذا الشعور الوجهاني فأهدى إليه كتابه الرابع النفيس وهو المروحة الدكتوراة "المجتمعات الإسلامية في القرن الأول" يقول الدكتور في ذلك الإهداء -

" الذي يدين له جيل من الناس في أطراف الشام بصاغة الشعور الدين السامي ونعمت الحياة العلمية في ضروب التفاهة الإسلامية وجمال التعاون على الحق

والخير والعرفه -

(١) نص الدكتور شكري فيصل وصداقته طين عاماً " للدكتور عدنان الزيط مجلة عم اللغة العربية بدمشق العدد ٦٠ - ١٩٨٥ م وصفاً لعمه هات (١٠٠) نصاً من لكنا والأستاذ الدكتور شكري فصلاً حياته

أهدي هذا الكتاب

فهدو روح من روح وعبق من عبق ووفاد لبعض حقك وإيماناً بفضل (١) -
وهذا الإهداء الرائع يطول إلى صفحة ثامنة نقلت هنا من وسطها -

لقد تفتت عينا الدكتور شكري فيصل على الطريق الموصل بين بيت خاله ومدرسته
"التغذيب الإسلامي" وكانت من أبرز المدارس المشقية الخاصة فأتم دراسته
الابتدائية في مدرسته معاوية ثم انتقل إلى مكتب عنبر وهو المدرسته الثانوية
الوحيدة التي كانت از زالك في دمشق -

وقد تلقى مختلف العلوم والفنون من أساتذة أجلاء عابرة وقد أتم من هذا
المعهد العربي متملا شهادة الثانوية بدرجة الامتياز مع احتلال المراتب الأولى
في جميع الصفوف - وشهدته الثانوية تضم قسمين مستقلين القسم العلمي سنة ١٩٣٦ م
والقسم الفلسفي سنة ١٩٣٨ م -

وبذلك تكونت ملكته في اللغة العربية وآدابها ومناهج دراستها وأساليب قويات
متينة التي تفتت في روح الطاهرة رغبة الاقتساب إلى جامعة القاهرة
الخالدة فانتسب إلى كلية الآداب ولما نشبت الحرب العالمية الثانية الدامية
وقضى فكان التنقل بين مصر وسوريا واليمن من حركات من القنابل الممثلة
والأسلحة المعاصرة المدمرة -

فازا طالت إقامته بدمشق فولى تدريس العربية في المدرسته التجارية الثانوية

(١) الإهداء من كتاب "المجتمعات الإسلامية في القرن الأول" للدكتور شكري فيصل -

فحصل على شلادة الليسانس في الآداب بدرجت الامتياز مع الاحتفاظ بالمكانة الأولى
ثم رجع إلى وطنه سورية واشتغل مدرسا في بعض المدارس الثانوية في اللاذقية والآداب
وامتد ذلك من سنة ١٩٤١ إلى ١٩٤٦ م -

واثناء هذه المدة وجد الدكتور شكري فيصل وقتا كافيا ليدرس الحقوق في كلية
الحقوق في الجامعة السورية فظفر : فظفر بشهادة عام ١٩٤٦ م (١) -
والجدير بالذكر أن هذه السنة سنة تاريخية تحمل مكانة سامية ومجبة
عميقة خالدة في قلوب السوريين لأنهم فازوا هذه السنة بالاستقلال التام من
الاستعمار الفرنسي الغاشم فاحتلت سورية على تعديل القرارات غناية سلوكية
فاختارت الأستاذ سامع المصري مشاورا فنيا لتعديل برامج التعليم فيل وجنت شكري
فيصل عضوا في اللجنة الرئيسية التي كانت مسؤولة لمهمة التعديل فاعند عليه
الأستاذ سامع المصري اعتمادا صادقا لآخره في مهمته فكان أن اشرف على
صياغة وطبع التقارير التي اتسعت شعرت باسم " تقارير سامع المصري "
ولانت صلاته الدكتور شكري بالتدريس صلاته قلبية وثيقة فطرية فلم يقطع
عن التدريس في الثانوية الرسمية والخاصة في تلك المدة - فقام بتأليف
الكتب القيمة وفق القرارات الجديدة لبناء هج مستأنفة أُنيت منفردا في بعض
وبلاشترالك في بعض الأخرى مع بعض زملائه المهنيين -
وكان ما نشره الكتب التالية -

- (١) كتاب « الفنون الأدبية » المقهر لطلاب السنة الثالثة وقد طبع مرات عديدة
- (٢) - كتاب « الزاد من ... » - الأدب العربي « المقهر لطلاب شهادة الكفارة -
 بالاشتراك مع الأستاذين خلدون كناني وافي العطار وقد طبع عدة مرات -
- (٣) كتاب « المصوحي الأدبية » في جزئين مقررين لطلبة السنوات العليا من الدراسة
 الثانوية بالاشتراك مع الأستاذ خلدون الكناني - وقد طبع أكثر من مرة واحدة -
- ثم ازادت رغبته العلمية الشديدة الى الانسحاب الى جامعة القاهرة مرة اخرى
 فالتحق بالماجستير في الأدب العربي وانتخب لذلك موضوعا جديدا عاما « مناهج
 الدراسة الأدبية » عرض، لقد واقترح - وانتخب الاستاذ أمين الخولي مشرفا له
 وما كانت له بهذا الأستاذ المشرف صلة ضعيفة، كيلا يبل كانت له علاقة
 قوية قد لم يت منذ أنه كان تلميذا عليه في اللسانى لجامعة القاهرة - فكان
 الأستاذ شكرى عنده من الطلاب المعروفين المستقر بين تترى اليه لمناقشة العلمية
 والأدبية والفنية والفكرية ولو كانت بينهما في بعض المسائل الأدبية احتمالات
 شديدة مثل الإقليم الأدبي وغيره -
- ومن العجب أن الكلية عينت ... الدكتور أمين الخولي مشرفاً له في البحث الذي
 كان بينهما نزاع شديد ولكن الدكتور أمين الخولي أشرف عليه وشجعه تشجيعاً بالغاً
 في جمع المواد وأن له حجة كاملة في بيان آرائه فخرج الأستاذ الدكتور شكرى مفصل
 شهادة الماجستير بدرجة جيد جداً -

والرسالة التي قدمها الفقيه خليل شلواتي هي « مناهج الدراسة الأدبية »
ناقشتها لجنة مؤلفة من الأستاذ أمين الخولي مشرفا والأستاذ مصطفى التكا والأستاذ
محمد خلف الله أحمد عياد كلية الآداب في الإسكندرية ضوينا .

ثم حصل الدكتور على دبلوم معهد اللغات العربية من قسم اللغات الشرقية سنة
١٩٤٩ م بعد الحصول على الماجستير (١) -

من المقائق الثابتة أن الظاهر العلمي لا يزول بالمار العذب لأن هذا العطش عطش
دائم ليست عطشه حسب ذوق الكاتب الفنان . فاشته عطشه العلمي والأدبي
والفكري فصح على أن يبلغ دراسته إلى أعلى المراحل وهي مرحلة الدكتوراه
فواصل سلسلة التعليم فانتخب للدكتوراه موضوعا جديدا برلجا
لم يجز القلم على ذلك الموضوع المهم فكان الدكتور أمين الخولي مشرفا الذي أشرف
أيضا على رسالته الماجستير - فقد تم أول الرسالة الإيضاحية لينل درجة
الدكتوراه باسم آيات الفتح الإسلامي في القرن الأول دراسة تمهيدية لنشأة
المجتمعات الإسلامية ثم قدم كتاب القيم « المجتمعات الإسلامية في القرن
الأول : نشأة مقوماتها تطورها واللغوي والأدبي » - وقد ناقشت الرسالة بتاريخ
١٩٥١/١٠/٢٥ لجنة مؤلفة من الدكتور زكي ريس والأستاذ أمين الخولي مشرفا
والدكتور أحمد أمين والدكتور حسن البرهيم والدكتور فؤاد حنيني أعضاء
فنال درجة الدكتوراه في الآداب بدرجة جيد جدا سنة ١٩٥١ م -

خفی سرتہ قصیرہ لم تقتصر مؤہلاتہ العلمیۃ والأردنیۃ فی أسوار الجامعۃ ففسب بل
 طامت صیتہ وأنفحت عبقریتہ لیشمول العالم العربی -
 فانتخب رئیساً للقسم سنۃ ۱۹۵۶ م وارتقى إلى منزل استاذیۃ (PROFESSORSHIP)
 سنۃ ۱۹۶۱ م۔ فكان أستاذ علم لسانیات جامعۃ دمشق یشغل بالتدیس
 فی کل من جامعۃ دمشق و بیروت - ففی هذه الأثناء حرک لنا تراثاً ضخماً من کتب
 قیمۃ الخلیلۃ مع إصدار رسالت الماجتبی و أطروحتہ الدكتوراه (۱)۔

(۱) ص الدكتور علی فیصل حیاتی وخدمتہ للدكتور محمد اجبار الذوی۔ مجلۃ تعمیر حیات
 اردو قصہ من لکناؤ ۲۵ / فرایر ۱۹۸۶ م۔

(٣٥) الفصل الثاني

ثقافته:

كان الدكتور كسري فيصل يشغل كل دقيقة من حياته وكان يعطي جل اهتمامه لجميع أعماله، سميت كاتبة أو شخصية وكان يودعها بإخلاص ونشاط - فكان يرتبط ارتباطاً غويًا بالنشاطات الثقافية في الجامع والمحافل والندوات فكان ينسحب إلى جمعية الشبان المسلمين وجمعية إخوان المسلمين والنادي العربي وغيره من النوادي والمؤتمرات واللقاءات في العالم العربي وفي مؤتمرات المستشرقين وقدم فيها مقارنته القيمة التي وسعت في شهرته وتقديره توسيعاً كبيراً - فكان يشارك في جميع المهمات والاحتفالات الأدبية والعلمية والفكرية كمهرجان الكواكبي ومهرجان الشاعر الفزوي وكذا كان يرسل مقارنته القيمة إلى المجلات الأدبية المختلفة في كل من دمشق وبيروت والقاهرة - ومن أهمها فيما يلي - "الرسالة" والثقافية "والكتاب" و"الأدب" و"الأدب" و"المعرفة" و"الفكر العربي" وغيرهما في مختلف أرجاء الوطن العربي - مثل الدكتور سوريي أحسن مثيل حينما أوفدت إلى مؤتمر الأدباء العرب الذي انعقد في بلوران سنة ١٩٥٧م كما مثلها في السنة نفسها في مهرجان القاهرة لرؤس الشعراء وقد ألقى الدكتور في ذلك المهرجان محاضرة قيمة بعنوان نشر شوقي - وكذا مثل القلم السوري في مؤتمر الأدباء العرب سنة ١٩٥٨م الذي عقد في الكويت وقد ألقى فيه محاضرة رائعة بعنوان "البطولة في الأدب العربي الحديث"

منذ القطر بغداد حتى فجر النهضة الحديثة " وفي سنة ١٩٦٠ سمى المنعقد عضواً
في المؤتمر العاشر لهيئة الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت فقد ألقى
فيه بحثاً نافعاً بعنوان " ما أسهم به المؤلفون العرب في المائة سنة الأخيرة
في دراسة الأدب العربي -

وقام المنعقد بتبثيل المجمع والعلم السوري في مؤتمرات التعريب التي كانت تنعقد
كل أربع سنوات تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
وكانت المؤتمرات تنتخب ثمراً عاماً متأثرة بلهجات الأدبية المرموقة والفكرية
العميقة الجديدة - ورئيس مؤتمر التعريب الثالث الذي عقد في ليبيا سنة ١٩٧٧ م
تأثر تأثراً بالغاً بشخصية الدكتور شكلي - فكتب عقب انقضاء المؤتمر على انقضاء إلى
المدير العام للمنظمة يقول فيل " لا يخفى أنني أن أعبر لكم عن امتنائي الشخصي لسيد
توجيهاتكم لأعمال المؤتمر وحسن ترشيحكم للأخ الدكتور شكلي فيصّل لتوظيفته المنفرد
العام وان كان مؤتمر التعريب الثاني قد شهد للدكتور شكلي بالإنارة والبهجة فإنه
في هذه المؤتمر قد أجاد وأبدع وعمل بدون كلل أو ملل بالإنغم من تدليك صحته في
الأيام الأخيرة -

رشدك أن شخصية الدكتور شكلي فيصّل أصبحت شخصية عالمية في الأدب العربي
ونقدته - فلما انتهى المؤتمر الرابع المنعقد سنة ١٩٨١ م في طابنة بالمغرب بعث
المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم رسالة إلى الدكتور

شكري فيصل يقول في "إن بلادك وجهك ووطارك في خدمت الثقافة
العلمية في كل جازلا أمر مذكورا مشكورا ليعرف لك أهل العلم والفضل وهو تراث
يضافه التراث هذه الأمة ويبقى ما بقيت وبقى فكرها ولسانها ومما يardon الله
بأحقان ومحفوظان - لقد كنت أكثر الناس حرصا على حضور مؤتمر التعريب الرابع
فلم يسر الله لي أن اشترك معكم في لاما بزلت من جهد ... وكان عزائي أن هناك
من يقوم بهذا الأمر فيحسن القيام عليه وأنت فارس ميدان منذ بدأ هذا النشاط"
أخوك محي الدين صابر - (١)

والرسالة أطول مما نقلت وفي الحقيقة أن هذه ليست برسالة فحسب بل هي
سردارة واضحة ومحبة قاطعة على أن للدكتور شكري فيصل مكانة مرموقة
وخدمت جليلة وجود مشكورة في الأدب العربي وثقافته الواسعة -
قام الفقيه بتفصيل مجمع دمشق والفار لخدمة القيمة في حفلات التأبين التي
أقيمت إحياء لذكرى الأعلام -

(١) - محمد فراتي الأعلام

(٢) - خير الدين الزركلي

(٣) - محمد جليل بيلم

كما مثل النقيب المجمع في لجنة الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري -
والجامعات بعد كبير القصة إليه أن يحضرها كأستاذ زائر من جامعة فاس

وجدة ومراكش والمراكش وطرابلس واليرموك وعمان والرياض والبيروت والجامعات
الإسلامية بالمدن المنورة - حضرها الدكتور شكري فيصل وقدم فيها محاضراته
القيمة على موضوعات مختلفة هامة وكان يشترك في كل من النشاطات قلبية عميقة
واشتراك في مؤتمر المستشرقين بباريس وألقى محاضراته سنة ١٩٨٠م حول
ابن عاكف - - - - - برلين - واشترك الدكتور شكري فيصل في مؤتمر دلهي حول أمير
خسرو وناشر بعلماء الهند وأدباء الألبان ناشرًا كبيرًا وكان يذكر دائمًا سفره إلى الهند
بين أجباب وزملائه (٧) -

وكان يعرف لعلماء الهند وأدباءها جهودهم المشكورة في تطوير اللغة العربية وآدابها
وتحسينها بين غير الناطقين بها - فكانت صلته بأوريب الكبير الهندي العلامة السيد
أبي الحسن علي الحسيني صديقه وقريبه وكان يذكره دائمًا بلقبه الكبير وكان في قلبه
الفقيه كانا واسعاً من التقدير والاحترام للاستاذ أبي الحسن علي الهندي فكان يذكر
دائمًا كتابه الثالث "ما زلنا نأخذ العالم بالخطأ المسمى" ذكرًا حسنًا - وكان
يعترف بصراحتي أني استفدت من هذا الكتاب القيم الثالث فوالله جليلة ولم يكتب
مثله في هذا الموضوع (٨) -

فصراحتي الأديب الكبير عربي الأصل بهذه الكلمات الوضحة تدل دلالة قاطعة
على عظيم شخصيته العلمية والأدبية لأن هذا في الحقيقة من شأن العالم وكذا
تدل دلالة واضحة على صفات قلبه من الحسد والنفاق والنحور -

في الدكتور شكري فيصل: حياته وخدماته محبة لغيره حياته (أردو) للدكتور محمد إقبال الهندي ٢٥/٢/١٩٨٦

وهذا الكتاب القيم الفريد "ما زلنا نرسله" لما أرسله سماحته الأديب أبو الحسن
على الندوى إلى الدكتور أحمد أمين بالقاهرة للطبع وطلب منه أن يقدم لهذا الكتاب
وكان الدكتور شكري يومئذ بالقاهرة مشغولاً في إعداد أطروحة الدكتوراه فقدم
إلى الأستاذ أحمد أمين بعض الكلمات التي لا تلائم لمثل هذا الكتاب القيم فغضبت
"طلب مني أن أقدم له و يظهر من كتابته أنه هندي الأصل" فغل هذه
الكلمات في الحقيقة ما دحيم على رأس هذا الأديب الكبير الهندي -

فكان من له أن ذي بصيرة في الأدب العربي يتضح له أن هذه المقدمة لا تليق أبداً
لمثل هذا الكتاب الفريد - ولأسأل أن الدكتور أحمد أمين يُعده في طليعة الأدبار
الثلاثة المعاصرين الذين تمت لجعدهم الجبارة المنقضة الحديثة وهم العقاد
والدكتور طه حسين والدكتور أحمد أمين ولكن مع ذلك لا يزال لهم أن يقدم
بهذه الكلمات التي تساهم في تقييد مزاي الكتاب - فهذا الدكتور شكري قمر الكتاب
الأستاذ أبي الحسن تماماً وقم أمقدم الأستاذ أحمد أمين فأصابع دغش كبير لأنه
لم يربطها أية مناسبة وأيقن أن هذا الكتاب الجليل يبرأ تماماً من مثل هذه
المقدمة الخطيرة - فجراته الأدبية القديسة وضرورة إظهار الحق الدفين
دفعته إلى أن يحمل قلمه البياض في رد مقال استاذ الدكتور أحمد أمين وأصدر
مقالته في دفاع الأستاذ أبي الحسن في مجلته "الثقافة" وصورة فيا على مكانته
الأستاذ أبي الحسن على الندوى الأديب المرموق وعلى الأفراد هذا الكتاب في

هذا الموضوع (١) -

يقول الأستاذ محمد احتباز الندوي " إن السيد ابا الحسن علي الندوي لما كان يسافر
إلى دمشق والمدينة المنورة وأيضاً دول الأقطار العربية كان الأستاذ الدكتور شكري
فيصل يلقاه وكان يشاهد في القاد المحاضرات والتقارير وقبل عدة أشهر بلغه نبأ وصوله
إلى المدينة المنورة فقال لي الأستاذ شكري وكان يومئذ استازاً في الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة أنني أن احضر معه للقاد الأستاذ ابي الحسن إلى تبستان نور علي . فحصل ضلوك
الثر من مرة - واشترك في الجامعة الإسلامية ونادي المدينة الأردني للاستماع إلى محاضرة
الاستاذ ابي الحسن وكان عنوان محاضراته في نادي المدينة الأردني حول الدكتور العلامة
محمد إقبال فحضره المحاضرة القيمة أجبته الدكتور شكري فيحصل ، أعجبا بالغاً -
وكذا كان يفصل الدكتور شكري فيحصل بالأستاذ الدكتور مختار الدين أتمه بحبه كليت الأرباب
سابقاً لجامعة عليكرة الإسلامية ومؤسس المجمع العلمي الأردني بإصطف قويات
لقية في الشام والأردن والمدينة المنورة مرات عديدة - وكانت المراسلة بينهما مستمرة
وفي شهر شعبان المعظم الماضي جاز الأستاذ مختار الدين أتمه إلى المدينة المنورة من سفره
إلى عمان وكانت معه زوجته : فلقية الدكتور شكري بألزام وتواضع وجرأت بينهما
محادثة بحمة لطيفة " (١) —

وكذا كان الدكتور شكري يعطف على استازي المشرف الدكتور محمد رشيد الندوي من أعماق
القلب حينما لقيه عليه في جامعة دمشق -

١٠ الدكتور شكري فيحصل حياته وخدماته للدكتور محمد احتباز الندوي مجلته تعريجات
اردو ٤٥ / فبراير ١٩٨٦ م —

(٤١) عضويات في المجمع الثقافي -

فبمساهمته العلمية والأدبية والفكرية وزووقه النقدي الخالص شكره عليه

بعضويات كثير من المجمع والنوادي والمؤسسات العلمية والثقافية -

(١) انتخب عضواً في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦١م ثم أضياعاً ما سنه ١٩٧١م

(٢) عضواً في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني -

(٣) عضواً في المجمع العلمي العراقي -

(٤) عضواً في لجنة الكتب بتونس -

(٥) - عضواً في ترجمة قاموس مأكرويل باللغة العربية

(٦) - عضواً لجائزة الملك فيصل العالمية

(٧) عضواً في المجمع العلمي الري

(٨) عضواً في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - (١) —

ص ٧٠٨ "الدكتور شكري فيصل وصداقته خمسين عاماً" للدكتور عدنان الخليل مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
العدد ٦٠ ١٩٨٥ م و ص ٩ الدكتور شكري فيصل : حياته وأعماله -
للأستاذ محمد اجتهاد الندوي مجلة تغير حيات لا ردو ٢٥ / فبراير ١٩٨٦ م -

الفصل الثالث -

هجرة إلى المدينة المنورة^(٤٢) :

كان الدكتور شكلي فيصل متعلماً بكاره الأُخلاق فكان نموذجاً جليلاً ومنبعاً جليلاً للإنسانية الكاملة، فكان رضى الخلق لهم التعذيب الإسلامي. ليصور الدكتور عدنان الخطيب أخلاقه الحميدة بهذه العبارة التالية « كان حاداً كحمة المحيط إذا سكن إلى ربح فلاموح ولا ضجيج وكان ثائراً كجوف المحيط تنصارع في أعماقه مختلف التيارات إلى أن تقنى كان قوياً كحمة لين الشئمة شديداً في الحق ضعيفاً في اللد وكان كثير الصبر على المكاره جاداً على إغفار ثورته بالبسمات هي أخيراً ما تكون إلى التكلم والسفرات من رآى أى شئ آخر ان تار لثقة قد اختيل دفن ثورته في أعماق نفسه لا يكشف راحه عن اللام إلا صديق كقوم (١) -

ولكن هذه الرجل العظيم الذي يشبه في حسن سيرته ملاكاً لما وقع في سكة للعداوة الورد المشكومت من بعض معاصريه والحق أن أفك المعاصرة المسد جمل الناس عليه السلام رحمهم الله - عانى الحسد والبغض الذي يأكل الحسان كما تاكل النار الخشب من قبل بعض زملائه وتلا من ذلك وخطوا من حق هذا الكبير وفضلوا عليه بعض من هم دونهم علما وفكراً ومكانة أدبية حتى اضطر الدكتور إلى الهجرة والابتعاد عن البلد الذي أحببه منذ صباه - فخذ هذه العداوة الورد والأذى البالغ والجور القبيح برأت لمتى يوماً فيوماً حتى إنه أجيل على التقاعد ليمر ببلوغ الستين من عمره خلافاً للثقافت الجامعي الذي كان يمتد إلى الخامسة والستين -

لذلك دفعه إلى الهجرة وترك دمشق بقبول ما قسمت إليه الجامعة الإسلامية

(١) ص ٧٢١ "الدكتور شكلي فيصل وصداقة خمسين عاماً" للدكتور عدنان الخطيب مجلة مجمع اللغة العربية
بدمشق العدد ٦٠ - ١٩٨٥ م

من الإشراف على طلبته الدراسات العليا - فانتقل إلى المدينة المنورة حيث كان مقدراً
 له أن يدرّس في ثراعه الطاهر المبارك وإلى جوار شهداء الإسلام وأبطاله (رحمهم الله
 وجعل الجنة مثواه) -

- إلى الرفيق الأعلى -

... وأخيراً بعد سفر طويل المحمّد إلى سبعة وستين عاماً من سنة ١٩٦٨ إلى ١٩٨٥
 سكن القلب الطاهر الذي كان دائماً مغاراً منهمكاً ومملوفاً بحب العرب والعروبة والإسلام
 وسقط القلم من يده الكريمة التي ما تعبته يوماً في حله طوال نصف وخمسين سنة
 فما بقيت في قوة حله - فلا يزال علمه السيل الذي كان يلهم دائماً دعاة
 من لغته الصاد لرفع مستواها وجعل لغته حية راقية عالمية خالدة - بل وقف
 بصورة دائمة -

فأخيراً سقط هذا المرامك الكبير والبحاث العظيم في ساحة النضال شهيداً
 وسقط القلم من يده الذي كان سلاحاً الوحيد العظيم يرفع به عن التعتيق والعروبة -
 وقبل أن سقط القلم من يده لما كان الدكتور يعمل مشرفاً على قسم الدراسات العليا
 في جامعة الطلاب الساعين لنيل درجة "الدكتوراة" في الآداب -
 كان الدكتور مدنان الخطيب وخبره من زملائه وأصدقاؤه على موعد مع لبعضه...
 عطلة عيد الفطر في دمشق بين هيب وعار في فضله -

ولكن الدكتور شكرى لم يكن له إيفاد هذا الوجه فاستمع إلى لسان الدكتور عدنان سبب
عدم إيفاده فيقول "ومضت أيام العيد دون أن يستطيع فقيدنا الدمار بوعده
وأرسل ليعتذر بأن سوء صحته تضطره إلى مراجعتك طبيب في ألمانيا" سبق أن
راجعته يدم أصيب بقصور في عضلة القلبية وكانت أصابته نتيجة الإجهاد
المستمر وهكذب الرأى المتواصل، ومجرد أو عده بزيارة دمشق في طريق أوجيته
إلى من عمل بالمدينة المنورة - وطال انتظارنا الزميل شكرى فيصل، إلى أن بلغنا أنه
نصم بإجراء عملية جراحية. وأرشد إلى طبيب مختص في "جنيف" وبينما كنا ننتقل إلى الله
جل وعلا أن يني عليه بالشفاء منتظرين أوجيته معافى مما يشكو منه جازنا الناعي
يقول : دخل شكرى المستشفى يوم السبت في السابع عشر من ذى القعدة سنة ١٤٠٥ هـ
(أغسطس ١٩٨٥) ولتت العملية المطلوب ولكن قلبه الكليل لم يحتمل التخدير فتوقف
عن التحقن وعجز الطب عن إعادة الحياة إليه - فكان ذلك اليوم يوم الأجل الموعود
هم فيه الفضاد وانتقل شكرى فيصل إلى الرفيق الأعلى وخسرت العربيت بوفاته
مناضلنا هذا ومفكرنا قل أن يجد الدهر مثله -

وكانت أقصى أمانى شكرى فيصل أن يضم رفاته ثرى : دمشق مسقط رأسه
ولكن الله جل وعلا أكرم فجعل مثواه الأخير في "البقيع" مثوى الكرام من شهداء المسلمين
وأبطالهم بعد أن نزل جسمانه بتاريخ الرابع والعشرين من ذى القعدة ١٤٠٥ هـ -
(أغسطس ١٩٨٥) إلى المدينة المنورة وصلى عليه في المسجد النبوى العام (١) -

فأخيراً أهدى إلى فيره المنير الراعي تلك الكلمات الطيبة التي أهداها سماحة
 الأستاذ الدكتور محمد راشد الندوي إلى الأستاذ أحمد حسن الزيات حيث يقول -
 « فإلام الله عليك ورحمته الراعية فقد كانت حياتك مثمرة خصبت نشاط
 قلوب وصوت بعد حياتك أسوة لكل باحث به وقوة لكل صحافي فاضل (١) -
 إذا نحن أثنينا عليك بصالح - غانت كما نشئ وفوق الذي نشئ -

١١٥ و ١٢٠ أحمد حسن الزيات: الكاتب الفنان - للأستاذ الدكتور محمد راشد الندوي -
 ص ١١

الباب الثالث

الفصل الأول : اشارة و أعمال

الفصل الثاني : الدكتور شكري فيصل في مرآة كتاباته الساحرة
- دراسة تعقيبية على بعض أهم كتبه -

١- الفصل الأول - (٤٦) أشامه وأعماله -

أشام الفقيه المرحوم : الأشام التي خلفها الفقيه الكبير الدكتور شكري فيصل لا تزال تعد من الثروات الأدبية الخالدة وهي كثيرة جداً من المؤلفات والبحوث والمشاريع فالتفت هنا بإرشاده إلى أسماء هذه الكتب والبحوث والمقالات -

(١) المجتمعات الإسلامية في القرن الأول
نشأتها نموها تطورها اللغوي والأدبي

(٢) حركة الفتح الإسلامي دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية

(٣) - مناهج دراسة الأدبية في الأدب العربي : عرض نقد واقتراح -

(٤) تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرئ القيس إلى عمر بن أبي ربيعة

(٥) الصحافة الأدبية وجهات جديدة في دراسة الأدب العربي المعاصر وتاريخه

(٦) "الفنون الأدبية" المقرر لطلاب السنة الثالثة -

(٧) "الزاد من الأدب العربي" المقرر لطلاب شلادة اللغاة -

(٨) "المصوّم الأدبية" في جزدين مقررين لطلاب السنوات العليا من الدراسة

الناقلات -

كتب قدیمیة حقیرا :

(١) مقدمة المزدني في شرحه لحاشية أبي تمام

(٢-٥) "خريدة القصص وجریدة العصر" (أربعة أجزاء)

(٦) ديوان الشاعر الزاهد أبي التماهية مع أخباره

(٧-٩) ثلاثه أجزاء من " تاريخ مدينه دمشق " لابن عاكر

(١٠) "الرافى للصدى" الجزء الخامس عشر -

(١١) "ديوان النابغة الذبياني"

أبحاث أدبيّة أخرى :

(١٢) شفيق جبرى والشعر

(١٣) البيان النبوى

(١٤) مقالات فى الاستاذ كبرى

(١٥) مقالات فى الاستاذ جميل بيهم

(١٦) مقالات فى الدكتور ميشيل حنا الخورى

(١٧) مقالات فى الشيخ محمد بشير البراهيمي

(١٨) مقالات فى الاستاذ المجمع عز الدين التنوفى

(١٩) - مقالات فى السيدة المرحومة عادلة بيهم الجزائرى

(٢٠) مقال عن خير الدين الزركلى

(٢١) مقالات عن الشاعر القروى

(٢٢) دراسات مطولات عن كتاب "روح القدس فى محاسن النفس" لابن عربى

(٢٣) المصلحون و هم مقالات بعنوان " بين تشرين الذى كان وتشرين الذى يكون "

درس فى دعوات الإصلاح التى نادى بها الامام محمد عبده و شيوخها وابن تيمية

وسامح المحرر -

وجمع أهم أعمال الدكتور طه حسين في ثلاثية أجزاء يُعد أيضا من آثاره الخالدة - والجدير بالذكر أن الجزء الأول في الأدب العربي والجزء الثاني: تجديد وتقليد والجزء الثالث: كتب ومؤلفون - المقالات والبحوث والدراسات بقلم الفقيه الدكتور شكري فيصل كثيرة - فهذه قائمة موجزة بما حوتها مجلات مجمع اللغة العربية بدمشق -

السنة	المجلد	الصفحات	الموضوع
١٩٥٢	٢٧	٧٥ - ١٠٣	مقدمة المزدقي في شرحه لجماعة أبي تمام
١٩٥٩	٣٤	٦٦ - ٨٧	نثر شوقي
١٩٦٢	٣٧	٣٠٩ - ٣٤٠	حفل استقبال الدكتور شكري فيصل
١٩٦٣	٣٨	٥٠٨ - ٥١٣	نقد كتاب النبوغ المغربي لعبدالكركون
١٩٧٢	٤٧	٣٧٩ - ٣٨٨	المصطلح المعرب وتدريس العلوم بالعربية
١٩٧٢	٤٧	٦٤٩ - ٦٥٧	تغوص على الخريطة اللغوية العربية
١٩٧٢	٤٧	٧٤٣ - ٧٧١	المصاحف والتجديد في المقال الأردني
١٩٧٣	٤٨	١٧٢ - ١٨٤	تتميم كتاب وثائق مصر من اجباة فلسطين عام ١٩٢٠ -
١٩٧٣	٤٨	٢٧٧ - ٣٠٨	نشوار المحاضرة - خلال نصف قرن ويزيد
١٩٧٣	٤٨	٣٨٤ - ٣٩٢	خطط الشام في طبعة جديدة -

النت	المجلد	الصفحات	الموضوع
١٩٧٣	٤٨	٧٠٠ - ٧٠٣ -	حول ابن جبار
١٩٧٣	٤٨	٩١٨ - ٩٢٢ -	نقد كتاب الدعائم الملقية للقوانين الشريعة -
١٩٧٤	٤٩	٩٠٨ - ٩١٥ -	نقد كتاب دلائل النظام للعلم جبه الحيد الفراعي -
١٩٧٤	٤٩	١٨٤ - ١٩٤ -	مؤتمر النعيب الثاني ١٩٨٣
١٩٧٤	٤٩	٩١٦ - ٩١٩ -	نقد كتاب كلمات وأحادية لـ لغة البساط -
١٩٧٥	٥٠	٤٣٢ - ٤٣٩ -	نقد مسرحية لعنان مردم
١٩٧٥	٥٠	٨٤٣ - ٨٤٨ -	نقد كتاب نظام الحكم في الشريعة والتاريخ نظام القاسم -
١٩٧٦	٥١	٦١٦ - ٦٢١ -	نقد كتاب ولادة وأثرها في حياة ابن زيدون لـ عبد الرزاق الصلبي -
١٩٧٦	٥١	٦٥١ - ٦٦٩ -	استقبال محمد هيثم الخياط -
١٩٧٧	٥٢	١١٤ - ١٤١ -	محمد كرم دعلي من خلال المقتبس -
١٩٧٨	٥٣	٧٤٠ - ٧٦٤ -	اللغة العربية خلال ربع قرن في ميدان التعليم والتعليم -
١٩٧٩	٥٥	١٩١ - ٢٠٩ -	مجلد جليل ليهم جمع اللغة العربية
١٩٧٠	٥٥	٤٠٦ - ٤١٠ -	فقير المجمع شفيق جبري -

البحوث والمقالات التي نشرها الفقيه المرحوم في مجلتي "المعرفة" التي
تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي في سورية فيما تلي -

العدد	النت	الصفحة	عنوان البحث -
١٣٦	١٩٧٣ -	٧١	تومعفة جديدة للنقد نافذة على النقد الجاهلي العربي -
١٣٧	١٩٧٣ -	٤٨	فمارة جديدة لعلقة النالقة -
١٣٩	١٩٧٣ -	٢٤	الاستشراق المعاصر من الأرض إلى الجاوزها
١٤٢	١٩٧٣ -	١٧	الواقع والرؤفة في الواقع العربي
١٥٦	١٩٧٥ -	٥٧	تومضارة عربية جديدة
١٥٧	١٩٧٥ -	٣٨	عوائق في طريق التعريب
١٥٨	١٩٧٥ -	٧ -	طه هيني
١٦٤	١٩٧٥ -	٣١	ثقافتنا العربية بين تشرين الذي كان وتشرين الذي يكون -
١٦٦	١٩٧٥ -	١١٢	دوحة الأدب: وجه من وجوه الحركة النسائية
١٦٨	١٩٧٦ -	٣٠	المصطلح العلمي في حاضر اللغة العربية
١٧١	١٩٧٦ -	١٩٢	لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟
١٨٠	١٩٧٧ -	١٨٢	أصوات وتاملات وهاوي
١٨٢	١٩٧٧ -	٤	التطور الاجتماعي والتطور اللغوي -

العدد	النت	الصفحة	عنوان البحث
١٨٥	١٩٧٧	١٧٧	المرب المعاصرون والتاريخ العربي
١٨٩	١٩٧٧	٥٤	مشكلات اللغة العربية في الأدب المعاصر
١٩٥	١٩٧٨	١١٧	خير الدين الزركلي: بين الشعر والنثر -
٢١٤	١٩٨٠	٥	أزمة الفلم القوي والنظريات القومية
٢١٨	١٩٨٠	٥	شفيق جبري صفحة لم تطلو -

(٥٢) المصل الثاني
الدكتور شكري فيصل في مرآة كتاباته الساهرة
(١) "حركات الفتح الإسلامي" دراسة نقىبته على بعض أهم كتبه
في القرن الأول
دراسة تمهيدية لنشأة المبعثات الإسلامية -

هذا الكتاب الفريد في الحقيقة دراسة تمهيدية لنشأة المبعثات الإسلامية
في القرن الأول التي أنتجها الدكتور شكري فيصل كوضع البحث للدكتوراه في
جامعة الفوار الأول قديما وجامعة القاهرة حديثا - خلفه الدكتور بتوضيح
الظواهر اللغوية والأدبي خاصة في هذه المبعثات الجديدة التي تشكلت بعد
الاصطدامات والمعارك والفتوحات خلا لفتح هذه المبعثات قبل دراسة
الفتوحات لأن ظهورها قد تم احقاب هذه الفتوحات فمما س الدكتور أولا دراسة
الفتوحات والانتصارات التي تمهيد السبل إلى فهم هذه المبعثات وإدراك
الظواهر اللغوية والأدبي فيها - فصلت بين هذين اللابن القيمين صلة مولات
بل من قبيل جزو لا يقزأ -

يقول الدكتور شكري فيصل "ومن هذا كانت الصلة بين هذا الكتاب وكتاب
المبعثات الإسلامية صلة وثيقة انهما يتامان ويتكاملان لا يغني أحدهما
عن صاحبه ولا يستغنى عنه (١) -

فما س "حركات الفتح الإسلامي" دراسة جديدة لا تقتصر على دراسة المفوض
القديمية واختيار أفضل والتعليق عليها كما يفعل المؤرخون في العادة لأن
اختار في دراسته طريقة حديثة متأثرة بالأسلوب البحث العلمي الحديث (٢) -

حيث يقول الدكتور شكري فيصل « واستقم عندى أن موضوعا يعرض لدراسة
الفتح الإسلامى وتكون غايته البعيدة أن يبلغ أشاره من حيث التطور
اللغوى والأدبى في المجتمعات الإسلامية يجب أن يقوم على رعامتين أولهما
من التاريخ نفسه والثاني من علم الاجتماع، وعلم الاجتماع اللغوى بوجه خاص
وإني وإن لم افعل ذلك لم يأن الموضوع إلا لتلعب هذه الحقتان من الأبحاث
والروايات التي تدبر الحديث عند كتب الأدب واللغة (١) -

فهذه الدراسة القيمة تختلف اختلافا كبيرا عن دراسة النصوص القديمة
التي كانت تكتفى ببعض قصص المعارك والاصطدامات وسرد الفتوحات والانتصارات
بل نعيم منبهج المتطورين من العلماء والمفكرين الذين يرفعون مستوى النصوص
بدراسة تحليلية واستقراء دقيقة فهو في هذه الدراسة كالجوهر الملمع
يخبر الزهبة الخالص من الذهب فلم يدرس القصص والمعارك والفتوحات
فحسب بل درس عن ثرائها المنهجية وأسرارها الدفينة -

فعلى سبيل المثال درس فتوح الشام ثم ذكر خروج الرسول صلى الله عليه وسلم
إلى تبوك فالمؤرخون الأخرون يكتفون على سرد هذه الحديث والتاريخ ولكن
الدكتور شكري فيصل يتعمق في خروج النبي صلى الله عليه وسلم فيقول « ويبدو
ما حققه خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أنه كان يستهدف
.. شيئين اثنين أولهما: التحية للدعوة في الشام والثاني: السير في طريق

المؤلف بين العرب وبين هذا اللون من الزواج، والى الحرب واستئصال ما ملأ
لهم من هيبة في بعض النفوس - (١٧) -

ثم لبط الكلام في مواقف الأعداء التي عانها المسلمون في سبيل الفتح من موقف
العرب الشام وموقف الروم وموقف الصاري - حيث يقول الدكتور -

« لقد دخل المسلمون بلاد الشام فلقى من مقاومة الصاري مثل ما لقي من مقاومة
العرب ولم يكن دخولاً كريهاً ولم تنصب له الإيالة ولم تستقبله على الحدود
الوفور وإنما سالت عليه هذه الطبقات جميعاً على اختلاف في البواعت وتباين
في الأغراض لقي مقاومة العرب كما لقي مقاومة الروم وكما لقي مقاومة الصاري (١٨) -

والمصادر التاريخية التي جعلها الدكتور ينابيع متفجرة لهذه الكتاب القيم هي
تحت وأربعين كتاباً التي تعد من الثروات الخالدة للإحياء العربية والأمة
المسلمة التي الفلكباء العلماء والمؤرخين من أمثال الإمام الطبري وابن الأثير
والبلاذري وابن حجر العسقلاني وابن خلدون وابن حوقل والمسعودي وياقوت
الحوي وبروكلان وحتى (صليب الدكتور) و أمثالهم من المؤرخين العرب والمشرقين -
بجزء الدكتور هذه الدراسات في الأقسام الخمسة فجعل للأمن فتوح الشام والعراق
ومصر قسماً وجعل ما وراهم مصر قسماً رابعاً سماه بالجناح الغربي -
وأما ما وراهم العراق قسماً خامساً سماه بالجناح الشرقي -

١٣ ص حركة الفتح الإسلامي للدكتور شكري فيصل -

(٢) مصر لنفسه -

(٢) "المجتمعات الإسلامية"
في القرن الأول

نشأتها ومقوماتها تطورها اللغوي والأدبي -

هذا الكتاب القيم في الحقيقة أثر وحثه الدكتور لك حصل له على درجة الدكتوراه

في الآداب بدرجت جدير بها فخره الكتاب الفخمي يشتمل على ١٠٠٠ صفحة - طبع من

سنة ١٩٥٢ إلى ١٩٨١ ثلثي مرات - فطبعة مرات عديدة لجل الشهادة الكاملة

على عطش القراء إلى هذا الكتاب القيم -

والموضوع في هذا الكتاب متأن في بصورة كاملة، فلم ينظر على بال أحد من

الكتاب والارباب المتأخرين كانوا ام المعاصرين أن يستخدموا الأدب العربي

بدراسات الفقهات الإسلامية -

وكتاب الثالث "آلات الفتح الإسلامي الذي كان دراسة تفصيلية لهذا الكتاب

لم يكتبه الدكتور فيه بعض القصص أو المعارف وسرد الفقهات والانتصارات

بل أنه خرج فيل من المجال العربي إلى الأفق العالمي واستمر في الدر الفريدة

الغالية من تلك الفقهات وأثبت بالدلائل القاطعة والبراعين

الاطمأن أن الفقهات والانتصارات في القرن الأول التي شكلت مجتمعات

جديدة وهي المجتمعات الإسلامية ساهمت في نشأتها ومقوماتها

وتطورها اللغوي والأدبي -

والكتاب جعله الدكتور الفقيه على أربع كتب فيمت في الكتاب الأول عن

عن النص الذي جعله الدكتور سببا أصلا للتطور اللغوي والأدبي في المجتمعات الإسلامية من القرن الأول هو امتزاج القبيلة بالقبائل الأخرى، وتم هذا الامتزاج بالفتوحات والاتصالات كما يقول الدكتور شكاري في فصل " ومن هنا لم تكن حركات الفتوح خيرا من حيث انتشار الدعوة بحسب، ولكنه كانت خيرا لذلك من حيث : أنها كانت اسلوبا للمزج بين القبائل واختلاطها وتطعيمها كان في الجاهلية من هوافر فحوط إلى (١) -

فالاختلاط في جروب الردة والاختلاط في التزاوج والاختلاط في الفتوح والاختلاط في الخروج للفتوح كل هذه الاختلاطات أدت إلى تطوير اللغة والأدب - والدكتور يصرح في الباب الأول من كتابه في " المذهب العربي بين الجاهلية والإسلام " بأن حركات أفرار القبائل وحركات القبائل في الجزيرة والمناطق وجمعها من بلد إلى آخر لا تأثير كبير في التطور اللغوي والأدبي حيث يقول " هذه الحركات التي كالتة لتتجزأ المجتمع العربي قبل الإسلام كان لها انعكاس في الحياة اللغوية في الحياة الأدبية على التوالي (٢) - لأن نقلت الأفرار وهجرة القبائل لم يكن من الحوادث السياسية بحسب بل كان كذلك . . . خلفه آثاره العميقة في لغات هذه القبائل -

ليقول الدكتور في هذه المناسبة " لم تكن حركات القبائل هذه إزدي حركات خاصة الأثر ولكنه كانت رأت جانب الأسباب الأخرى التي تعودنا أن نذكرها من مثل الأسواق والمواسم والتجارة والحج طريق الوحدة اللغوية أو إن شئت الدقة طريق التقارب اللغوي (٣) -

٣١
ص ١١١ المصنفات الإسلامية في القرن الأول للدكتور شكاري في فصل
٢٨
ص ١٢٢ المصنفات لنفسه -

فالنقلات الواسعة العظيمة وهي من الجاهلية إلى الإسلام لها تأثير أقوى في تطوير اللغة والأدب -

ثم جعل الدكتور "الكتاب الثاني" في نشأة المجتمعات الإسلامية الجديدة في الأقطار المفتوحة وهدر الباب الأول في المجتمع الجديد في الشام ثم بحثه تنصيلاً من النواحي المختلفة من كيف تم الظفر للمسلمين؟ وماذا كانت خطواتهم إلى تحقيق الغلبة العسكرية وكيف مكن لهم أن يظهروا الروم في الشمال والجنوب - ثم كيف دخل المسلمون هذه المناطق وكيف استثمروا بها ثم كيف انتعشت بعد ذلك إلى ثم يرب هذه البلاد والإسلام ثم ما هو السر أن ظلت هذه المنطقة مجالا لنشر اللغة العربية وموطنا من مواطن الأدب العربي وما إلى ذلك من النواحي المختلفة المتوقعة -

فموضوع البحث كما أني طالب اللغة والأدب ينبغي لي أن أجعل في النهج المذكورة وهو دراسة التطور اللغوي والأدبي في هذه المنطقة فاستعمل الكلام بأن المسلمين قد دخلوا بلاد الشام يحملون اللغة العربية ويتكلمون بها وكانت الشام يومئذ لغة اللغة الأممية فبدأ يتأثر كانا شيئا فشيئا بالدين الجديد حاسم بعضهم فحاولوا أن يتكلموا باللغة العربية ثم بدأ ينمو التواصل الاجتماعي بين العرب الوافدين والكان المقيمين وأن هذا التواصل كان يعمل عمله في تكوين مجتمع جديد يخالف عن المجتمعات السابقة فكان ذلك يسعف في القرابات القبلية والنزابات اللواتي في هذه المنطقة - ومن تعاون ذلك جميعا كانت ولادة هذا المجتمع

الذي مضى شيئاً فشيئاً يستعرب أو يذكر عروبته و يقرب من الإسلام أو يدخل فيه
 يقول الدكتور شكري " وفي اختلاط هذه القبائل فيما بينها وفيما يكون من معالم
 مجتمعاتها السياسية تكون ألوان من الأدب وفي اختلاطها بالأقوام المختلفة ستكون
 وجهات في تطور اللغة " (١) -

ثم نذكر الدكتور عن المجتمع الجديد في العراق ومصر والمغرب و ذكر تفصيلاً عن هذه
 الفتوحات أن تكون مفناً لما وراءها من تطور اللغة العربية وآدابها في هذه
 المجتمعات الجديدة -

يتحدث الدكتور أن التطور اللغوي والرادي في العراق كان بطيئاً لأن اللغة
 الفارسية كانت لغة الحكومة التي تتولى المقاومة ولكن حركة التعريب الجبني
 تم عملاً في ثلاثين مظهراً: السبي والموالي والزواج بالفتيات -

وأما التطور اللغوي والرادي في مصر فحقق هكذا أن مصر كانت لغتها قبل الفتوح
 القبطية واليونانية فكانت اللغة اليونانية لغة رسمية وكان يتحدث بها
 أصحاب الولاية وهي كانت لغة الإدارة كانت تكتب بها الدواوين -

وأما اللغة القبطية فقد كانت اللغة اليومية لعامة الشعب المصري -
 ولكن العرب الوافدين كانوا يتحدثون بالعربية وما كانوا يتحدثون بلغتها -

وثانياً اشك أن انتشار الإسلام كان يساهم على انتشار العربية - فلما عم الإسلام
 في مصر تمت اللغة العربية في ذلك في مظهرين اثنين -

(١) بالقرآن والتخاطب (٢) بالفتاوى - (٢)

ص المجتمعات الإسلامية في القرن الأول للدكتور شكري في فصل -

(٢) ص ١٥٩ المصدر السابق -

ثم جعل الدكتور الكتابين الثالث والرابع كتابين مستقلين في التطور اللغوي وأردبي
 في الكتاب الثالث في التطور اللغوي وينشعب هذا التطور إلى التطور الكمي
 والتطور الكيفي ثم جعل التطور الكيفي في قسمين قسم في التطور الداخلي وقسم في
 التطور الخارجي - و يقول في التطور الكمي أن عوامل هذا التطور فيما يأتي
 (١) الغسل الديني - معنى هذا أن الدين الإسلامي شق طريق التطور اللغوي
 (٢) التزاج السامي - أي أمر التزاج اللغوي بين العربية وبين أخواتها
 السامية كالآرامية وغيرها -

(٣) التزاج الهامي : (٤) الصبغة السامية التي نطقت الفارسية
 فكل هذه العوامل الكبرى التي تكفي واد انتشار اللغة العربية وتفتيتها -
 ثم قدس الدكتور عن الملائق اللغوية في أواخر القرن الأول - فيقول الدكتور شكلي
 " إن الحياة اللغوية في المدن والأصهار الإسلامية في القرن الأول كانت لها
 خصائص ومعالها وكان الناس في صلتهم بالعربية أو بعدهم عند طبقات متباينة
 تكونت في ذاتها مجتمعا لغويا خاصا له مميزات وطبقاته (١) -
 وأما اللب الرابع : في التطور الأردبي يرى الدكتور أن الفتوحات الإسلامية والمجتمع
 الجديد يحان أهم العوامل الكبرى في التطور الأردبي -

ثم ذكر لفيقه أن النثر الأردبي شمه إسلامية ثم بسط الكلام في موقف الإسلام
 من الشعر ثم صرح بأن التنفس الأردبي تمثل في شعر الفتوح ثم مرت الحياة الأردبية

٣٠٨
 (١١) ص المبتعثات الإسلامية في القرن الأول - للدكتور شكلي في فصل -

في دورين كبيرين دور الهدود ودور اليقظة والتفتح -
 فخذ هذه العوامل كلاً التي مرت حالياً من عوامل الدور الأول وهو دور الهدود -
 وأما الحديث عن دور اليقظة والتفتح فالدكتور شكلي ذكر عوامل ثلاث للتطور
 الأدبي - وهي (١) العوامل الاجتماعية (٢) العوامل النفسية (٣) العوامل العلمية -
 فقلنا هي العوامل التي تكمن وراء التطور الأدبي في دور هجده الجديد -

" تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام "

- من امرئ القيس إلى عمر بن أبي ربيعة -

ذكرت في بعض المواضيع من هذا البحث أن الدكتور شكري فيصل، رجل الميادين المختلفة من العلم والأدب والنقد والصحافة وفارساً لمعت شخصيته الموسمية في هذا الكتاب القيم -

كان الغزل دالماً من أظم القنون الشعري في الأدبار والشعر منذ أن عرفوا الحب والعشق بالنساء فهو يثير العواطف البشرية في لحظة قصيرة بمقدار غرض البصر فهو صيوان القلوب وخبازة وطعم لب الشعر الجاهليون والإسلاميون والأمويون والعباسيون والفاطميون والعمانيون والمعاصرون - هذا هو الفن الرفيع الذي يساهم فيه جميع أرباب العلم والقلم من الأدبار والشعر -

فهذا الأستاذ الفقيه المرحوم لا يختلف خصم فدرس الغزل بنشاطات قلبية عميقة دراسة تحليلية فجعل هذا الكتاب القيم في تطور ذلك الغزل من الشاعر الجاهلي امرئ القيس إلى الشاعر الأموي الجاهلي عمر بن أبي ربيعة -

فالكتاب القيم يتضمن ثلاث أبواب وكل باب منها يتولى عدة فصول - جدد في الأول مكان الغزل من الشعر الجاهلي وعالم في الفصول الثلاثة الأخرى خصائص هذا الغزل من وصف الأطلال وعرض لمشاهد التمل والارتحال ووصف للمحاسن - ثم سرد الأشعار الجاهلية ثم درساً دراسة تفصيلية نقدية تحليلية بتوضيح اللون من الغزل

وطبيعته ومكانه من القصائد الشعرية ولبط الكلام في وصف المحاسن استعاضوا أولاً
بمازج شعرية مختلفة متباينة ثم درسوا دراسته نقدية تطبيقية ثم لجأوا إلى
الفكرة العامة التي تترسم في أذهاننا في أعقاب هذه الدراسة، وما هو الإبداع
الذي يترسب في أذهاننا وهل هناك اختلاف بين الشاعر وبين مامري اختلافاً
هل كانوا ينبغي منبجاً واحداً أم كان لكل منهم مناه الناصح والتوجيه الذاتي -

ما المعاني التي اشترك فيها هؤلاء الشعراء والمعاني التي اختلفوا فيها وما مدى قدرتهم
على التعبير عن مواطنهم الجياشة - ثم كيف كانوا يعبرون عن جمال محبوباتهم هل كانوا
يحدفون في هذه المغائن أم كانوا يستحيون من الحديث عن أحسب في ذلك الجري القوي
وأيسم المستحي والمتعفف ؟ وما كانت مقاييس الجمال عندهم ؟ وهل كان
الجمال الجسدي كل شيء عندهم أم قد توافى الجمال الخلقى أيضاً -

فعلنا درسنا الأستاذ الفقيه دراسة تحليلية نقدية حسنة ثم أكد أن هذه
النماذج التي درسناها ولو لم تمثل الشعر الجاهلي كله ولأننا نقتل طائفة كبيرة منه
نمزج للدراسة النقدية التحليلية التي درسها الدكتور كسري فيصّل

في كتاب الخالدة -

تحديث الدكتور عن الطوابع العامة وقال إننا أربع (١) المرأة (٢) الموضوع (٣) القصيدة
رأى التقييم - وقال إن أول الطوابع التي نلحها في هذه النماذج أنها أدب
جبرئي يسم بالقدرة على أن يصنع كثرة كثيرة من أعضار الجسم وقال إنه في

الأدب الجري طائفتان ثلاثتان تقف عند هذه الصورة الخارجية التي يذلاغي فيها
الإنسان بالإنسان من صورة الوجه المشرق والقدر المعتدل والاصابع الرقيقة المستوية
وطائفتان تجاوزت ذلك إلى أن يصف الجيد والقدر والشعر والفم والكشح والاردران
وطائفتان ثالثتان لم تقف هنا أو هناك بل تجاوزت الطائفتين إلى أن وصفت
السوق والأثداء في تغيير جري -

ثم وازن الدكتور موازنات حسنات بين خنثى وعمرو بن كلثوم في وصف المحاسن
أنا بذه خنثى أنه لم يزل أن يصف من صا حبتة مقبلها وطيب الحنثا واما عمرو بن
كلثوم لم يزل يزا من أن يصف الساق والشدى والهادف أنه كان ينظر إلى أعضائها
على خلل حين تأمن بيون الكاشعين وإن لم ينس أن يؤكد خنثى وأن يقول عند
حصان من أنه اللامسي -

واما الباب الثاني في الغزل في عصر صدر الإسلام قال الدكتور "إن دراستنا للغزل
في العصر الإسلامي تدفعنا إلى أن نقسم هذه العصر الطويل الذي ينتهي مع انتشار الدولة
الإسلامية إلى فترتين اثنتين عصر الخلافة الراشدة وعصر بني أمية (١) -

ثم قصر هذه الباب أي الباب الثالث على دراسة الغزل في عصر صدر الإسلام ففيه
ثلاث فصول عرض في الأولى موقف الإسلام من المياه العاطفية وبخاصة
من الحب وموقفه من الشعر والشعر - وعاليج في الثالث شعر الخمر مثلاً بآبي مجن
الثقف وشعر الغزل مثلاً بحيد بن ثور الملالى -

(١) ص ١٨٦ خطوط الغزل بين الجاهلية والإسلام للدكتور كلثوم في فصل -

وقال أنما في هذه الفترة طائفتان مخالفتان من الشعراء ومصدر الخلاف لا يعود إلى
الخلاف في الأسلوب أو التمايز في التعبير أو التباين في الصبغة الفنية بل يعود إلى
مدى التمايز مع الحياة الجديدة - طائفة لم تترأخف منهم من طلال الجاهلية مع ميلهم
إلى الشراب وضعفهم أمام السواد وبلوغهم في هذا إلى حد المجنون كأبي مجني الثقفي وحميد بن قيس
الهمداني - وطائفة تفتقر في الغزل على قدر الذي تفره الحياة الإسلامية فلا
يتمنون عن السواد ولا عن الخمر فتألمت لعنفه والطلاوة في غزلهم -

وأما الباب الثالث الذي يشغل أكثر من نصف الكتاب فقد درس فيه شعر الغزل
في العصر الأموي فقسم إلى خمسة فصول عالج في الأولين من الشعر في هذا العصر
والغزل في هذا الشعر وفي الثالث والرابع عالج الغزل العذري أسباب نشوئه
وما هيته والأحوال النفسية التي يعبر عنها ثم جمل جسيمة ، كمثل في حب وشعره
لحمده المدرستين من الشعر وقصر الخامس وهو أطول فصل في الكتاب إذ زينه في
صفحاته على المائة على عشرين أبي ربيعة بأنه يعد من المدرستين شعره كتنسعه في
الطريق على أيدي الشعراء العباسيين ثم المندلسيين -

وأما المنهج الذي اتبعه الدكتور كساري في فصل في الدراسة فهو البدء بالقصص
ثم تحليلها ودفعها إلى اتخاذ هذا المنهج ضعف الطلاب في القدرة
على الفيل و التركيب -

" الصحافة الأردنية "
 وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر وتاريخه -

هذا الكتاب مجموع محاضراتك العشر التي القاها القعيد المرحوم أمام طلاب قسم الدراسات
 الأردنية واللغويات سنة ١٩٥٩ م -

عالمنا كساري فيصل ألقى بعض الأضواء في متعل محاضراتك الروي على أهمية
 الصحافة الأردنية ومكانتها العالية . حيث يقول " إن القراء المبرزين فروتنا
 الأردنية إنما نشأ في هذه الصحافة الأردنية وعرف وجوده في صفحاتها إنما هي التي
 أعانت على ظهوره وشجعت على نموه ووهبتا لقدرة على التأثير بل لعلها هي التي
 كونته وأخطت بعض صورته وملاحقه (١) - ثم وضع أن المناهج في دراسة
 الأدب المعاصر ترجع إلى ثلاث أوجه (الف) المعارف بالمذاهب الأدبية
 المختلفة وهذه المدارس نشأت منذ كانت القطة العربية في الأرض العربية
 أو في مجازها في أمريكا رب الوقوف عند أعلام هذه الأدب والإحاطة بترجمتهم
 وإثراءهم ونتائجهم (ج) الاهتمام بالفنون الأدبية المختلفة وبخاصة هذه
 الفنون المستحدثة التي لم تكن قبل هذه النصفية الحديثة كالقصة أو المسرحية -
 ثم يناطبه الدكتور إلى الطلاب فيقول " ومن التقاد هذه الأوجه وتربطاً لتغده
 دراسة للأدب الحديث ومن تفاعلاً من فو وتكاملاً من فواخر ترسيم في أرضناكم
 صورة هذه الأدب وتقتل مذاهبه ورجالها وتضي خطوطه ومعالمه (٢) -

ثم ذكر أن الصحافة أو المجلات الأدبية ليست هي جمع الموارد و ترتيبها بل معناها أن يخلق معنى الجدة فيل وأن يفتح فيل روح الغفصة حيث يقول الفقيه -
 " من رطن أن المجلات الأدبية جمع ووعاء فمعنى ذلك أن كل مجلد هذه المجلات
 من كيانا من معناه من روحا التي كانت لها - ثم بسط الكلام في تعريف المجلات الأدبية
 انهما في الباء الاجتماعية كأنهن هي يغذو ويعتدى ليد وليتمه يفعل ويفعل (١) -

ثم تحدث في محاضراته الثانية عن قيمة المجلات الأدبية وأثرها فالأستاذ
 للمتقين وهي مدرست لعامة المتعلمين وهي مدرست لتخريج الناشئين -

وأما المحاضرة الثالثة في منهج هذه الدراسة ثم جزأ هذه المحاضرة على قسمين
 القسم الأول في تخطيط عام والقسم الثاني هو تطبيق على فكرة في القسم الأول
 أن تعرف : بعض الاشياء الأساسية (١) الكتاب : من هم كتاب هذه المجلات
 (٢) الموضوعات : هل تهتم بالأدب والنقد الأدبي أم باللغة والنقد اللغوي -
 (٣) القنون الأدبية المستعملة : هل أضافت المجلات الى موضوعات الأدب العربي

شيئا جديدا ؟ (٤) الآداب والثقافات الأجنبية (٥) الأهداف الفكرية
 (٦) الناحية الاجتماعية (٧) الأسلوب (٨) التقويم العام بعد هذه النظريات
 الجزئية - وأما القسم الثاني : فلو طبق على أننا كيف نختار المجلات الأدبية
 فإذا كانت المجلات وفق الشروط التي ذكرها الدكتور في القسم الأول سميت
 المجلات مجلات أدبية فبناد على هذا الأصل صرح الدكتور أن مجلات الأزرهم ليست

مجلة أدبيّة ومجلة الزهراد التي كان يصدرها الاستاذ محب الدين الخطيب مجلة أدبيّة ومجلتان "الميزان" في دمشق والحديث في حلب ومجلتان أدبيتان -
 وأما في المحاضرة الرابعة عرف الدكتور مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق التي هي مثله و
 جانباً واسعاً من الحركة الأدبيّة. برأت حيّاتاً الأدبيّة منذ حوالي أربعين سنة
 (عند سنة ١٩٦٠) تحفّه المحاضرة في مساهمته هذه المجلة في الأدب العربي وفي
 هذه المجلة أُنْتُخِبَ الفقيه عضواً عاملاً سنة ١٩٦١م وأميناً عاماً سنة ١٩٧١م
 وأما المحاضرة الخامسة والسابعة حول موضوعات هذه المجلة الأدبيّة العريقة
 تحفّه المجلة تحوي موضوعات أدبيّة -

(١) الدراسات اللغويّة

(٢) الدراسات الأدبيّة

(٣) المخطوطات

(٤) الفلسفات

(٥) الدراسات الإسلاميّة

(٦) التاريخ والتجارب والإحداث

(٧) الأبحاث

(٨) المجتمع المعاصر

(٩) القانون

(١٠) العلوم

(١١) الاستشراف

١٢- التعليل والنقد

١٣- الأدب الإنشائي والصرف -

واما محاضرات السابعة والثامنة فذكرت فيما عني وجوه البحث اللغوي ومراحلها

واما المحاضرة التاسعة فذكرت في الأدب المكتوب عن طوابع البحث اللغوي

واما المحاضرة العاشرة وهي الذاتية فذكرت في أهداف البحث اللغوي -

"مناهج الدراسة الأدبية"

في الأدب العربي

عرض نقد واقتراح - - -

هذا الكتاب الثالث في الحقيقة رسالة قيمة قدمها الاستاذ الدكتور كسري فيصل
لنيل درجته الماجستير من جامعة القاهرة ورأسه أن هذا الكتاب يختلف اختلافا كبيرا
عن الكتب الأدبية الأخرى أهمية وفيمت لأن الدكتور اختار فيه عدالة بالغة
لدراسة الأدب العربي بالمناهج المستحدثات البديعة المتنوعة - يقول الدكتور كسري
نظرت في أيت أن درس الأدب العربي لم ينزل ضيف الحظ من الثمار قليل النصب من
النضج تقدم الدراسات الإنسانية الأخرى وتخطو خطوات الفسار ولا يزال هو

حيث هو من البساطة حينا ومن الغموض حينا آخر (١) -

ثم يقول - فما من شك في أن فقه الدراسة يعود إلى فقه المناهج وأن كثرة الباحثين
التي تتعاقب على منهج ولا سيما ضيق نظر إلى المشكلات من زوايا واحدة لا يمكن
أن تغطي الإنتاجا واحدا أو نتاجا متقاربا لا يضيف إلى الدراسة الأدبية
ثروة جديدة ولا يكشف في أعق عمق -

فالمنهج عند الدكتور هو المقياس الأصل لتزويد القيمة الأدبية - فإذا كان هذا المنهج قوياً متيناً مستمداً مثلونا كان الأدب في القسم المشافهة مكانة ومنزلة فالمنهج الجديد عنده يستهدف غالباً بعينه هي تخطيط المدارس الأدبية وتلك هي الدراسات الأصلية في الأدب ولكنه يستخدم لذلك وسائل كثيرة من مثل دراسة الأخلاق والثقافة والعصور وتلك هي الدراسات الجانبية أو المساعدة -

بمعنى أنه يجمع يقوم على كثرة الوسائل ووحدة الغرض -

والمنهج الجديد عند الدكتور شكاري فيصل أن تنهض عليه الدراسة الأدبية إلى منه مفهوم الأدب وإلى توسعة أفاقه وإلى المزاجية بين الأدب الخاص والأدب العام يقول الدكتور شكاري " لقد ظل الأدب العربي محدوداً لأنه لم يستطع أن يراوَج بين العلم وبين التعبير وأن يغذي المعنى بمثل ما غذي به اللغز (١) - ثم يقول الدكتور في هذه المناسبة " يجب أن نتقبل بالأدب من دوائر الضيقة إلى أوسع دوائره أعني من معناه الخاص إلى معناه العام فلا نفهم منه هذه النماذج الثرية وهذه الفضائل الشعرية وهذه التوقعات والخطب وهذه الرسائل والكتب ولكننا نتجاوز ذلك إلى أفاق أخرى هي من الأدب - الأفاق التي تريد الوصول إليها الدكتور شكاري فيصل هي أفاق العلم والفلسفة والنصوف والتاريخ -

والسبب الأصل لجوء الأدب العربي وتذيله نطاقاً من نطاقاته الواسعة وقلته

(١) ص ٢٣٥ " مناهج الدراسة الأدبية " للدكتور شكاري فيصل -

١٢ ص ٣٣٤ المصدر السابق -

أولاً وختمه الفكري عند الدكتور زرجع أثر ما يرجع إلى فقدان التجاوب بينه وبين
 مبادئ العلم في الدراسات الفلسفية التي تشترك معه في كثير من المعالم - استطاع -
 فعند الأستاذ شكري أزاله فصل الأدب العربي بأوراق الفكر إلى الواسعة جعلناه
 حبس هذه الموضوعات وسببين هذه التعاليد - فعنده أن الأدب العربي له واقع
 الخاص وميزاته المنفردة وله تاريخه الذي لا يشترك فيه تاريخ آخر من حيث
 هذه الرقعة النسيقة التي شعلها وهذه الأجيال المتطاولة التي طواها ولا بد
 من المنهج الذي يؤتمك والنظريات التي تملك أن تنتظم من أطرافه -
 وعلا بهذا الهدف القيم ففصل الدكتور هذا الكتاب لدراسة منه نظريات تعاونت
 دراسة الأدب العربي الحديث -

النظريات المدرسية : يقول البروفيسور شكري في فصل في هذه النظريات
 « ليست النظريات المدرسية في تاريخ الأدب العربي مؤنك في القدم ذلك أن هذه
 الدراسات بهذه الصورة الحديثة التي انتقلت إلينا فيما انتقل من أوربا جديدة أو
 تار فقد بدأت في مصر في القرن الماضي نتيجة لهذا الامتزاج بالدراسات الأجنبية
 وثرة من ثمرات الصلة بالأدب الأوربي -

يوضح الدكتور شكري أن المكتبة طالع بيت لم تعرف تاريخ الأدب العربي بهذا المعنى
 الذي نفهمه في اليوم وأن الكتب الأدبية التاريخية للأدب العربي من الألفاني وكتاب
 الأمالي والعقد الفريد وصبح الأعشى وكذلك "الموازنات" والوساطات" وجميع

الكتب الامة كانت تصد عن أصليين اثنين أحدهما ان كانت تنظر النظرة الجزئية
فهي تدرس الشاعر أو الناثر وحده وتدرس الشاعر في احدى تصالده فكانت تكتب أو
تكتب عليه من أجل البيت الواحد أو من أجل السطر الواحد بدون النظر المتكاملة
التي تلتها نتاج الشاعر كله - ثم يقول الدكتور وهذه النظرة الجزئية لا تقتصر
على نتاج الشاعر الأردني ولكنها تشرى كذلك في دراسة حياته ففني لا تعرف من
حياته كثير من الشعراء اما يتصل بجمدهم ولا تعرف من نشأتهم إلا هذه الدباط
بينهم وبين الأمداد حين يقبلون عليهم أو بينهم وبين الخلفاء حين يساقون إليهم
وهل تعرف من حياة جرير الأولى مثلا إلا أنه جاد العراق فخر الحجاج ثم رأى فيه
الحجاج لسانا غضبا وشاعرا مرصفا وقوة مكنية فبعث به إلى الخليفة في الشام (١) -
والأصل الثاني الذي تصاد عنه هذه المخططات الأدبية التي في أكثرها قاصرة
الدلائل قديمة النظرة ضيقة النطاق فهي لا تعنى بهذا الدرب الذي غناه الشعراء
لأنفسهم فكان نجوى نفوسهم وزوب أقدارهم -

والعصر الذي نجس فيه اتسعت فيه آفاق المعارف الإنسانية وبلغت القاهرة
الأوربية أعم المنازل من الثقافة العالية والدراسات المتباينة فكان لإله
للأدب العربي أن ينطلق من الأجواء الضيقة إلى الأجواء الواسعة
الحرة وكذا لابد أن يعز وقيم له وأن يضي في هذا المنطلق الذي هضت فيه
الدراسات في البلاد الأخرى فكان من خطواته الأولى أن نشأه النظرة المدرسية
في تاريخ الأدب العربي -

فالنظريات المدرسية تقسم الأدب العربي إلى خمس مراحل متطابقت مع تقسيم العصور السياسية وأبرز معلميها أمد حسن الزيات وإسحاق أمد إبراهيمي وحسن رفيق العدل يمثل كل واحد منهم حقبة من التاريخ الأدبي المدرسي، فيولفون ثلاث من الكتب كان لكل واحد من دورته الذي لعب في نشيئة الأجيال الجديدة -

يقول حسن رفيق العدل "تاريخ أدب اللغة تابع في تقسيمه للتاريخ السياسي المؤ ول يقول الأستاذ الزيات في أوائل كتابه "تاريخ الأدب العربي" "التاريخ الأدبي وثيقة الصلة بالتاريخ السياسي والاجتماعي لكل أمم" -

ويقول الأستاذ إبراهيمي في كتابه "الوسط" لما كان تاريخ لغة أمة وأدب يرتبط كل المرتبطين بالحوادث السياسية والدينية والاجتماعية التي تقع بين يدي هذه الأمم ناسبه أن تقسم تاريخ أدب اللغة العربية إلى فترات - فالناقد المتطلع الكبير والكاتب الفنان العظيم الدكتور شكري فيصل يتوجه إلى هذه النظريات بنقد خفيف شديد و يأخذ عليها أنها تربط بين السياسة والأدب وتعلن كثير من شأن العامل السياسي والتيار الأدبي كذلك يلوم الدكتور على هذه المطابقة غير الصحيحة بين العصر السياسي والتيار الأدبي الذي لا يمكن أن يجد بداً أحد سياسي وانتضالاً لأن الأدب لا يمكن أن يكون ظلاً لنوازع السلطان وأصحابه - فیدعو الأستاذ إلى نظرية جديدة لأن النظريات المدرسية لا تحقق المنهج السليم في الدراسة الأدبية فبدأت ثورة المحدثين من مؤرخي الأدب على ونقدهم وتهد يجمعون -

وكذا يؤكد الدكتور على أن نعتمد بالنواحي الفردية من الأدب فلا تتيح بيان العصر على الفرد (١) -

ثم يقول أخيراً "لقد قفّعت الفلم الأردني فوجد أن النظريات المدرسية لا تفي لحق الدراسة (٢) -

نظريات الفنون الأدبية : أول من حاول بذراً بذوراً هذه المدرسية جرجي زيدان وقد كان هذا البعثة الكبير طليعت أصحاب النظريات السابقة وهي النظريات المدرسية التي أخذ عليها الدكتور شكاري فيصّل بنقد خفيف -

عبد الرحمن جرجي زيدان في كتابه إلى تليق السلب غير السلب التقسيم التاريخي خائفاً الأسلوب الجديد أو النظريات الجديدة وهي اختار تقسيم النشاط الأدبي على فنونه المختلفة كالمجاسات والنزل وشعر الطبيعة والفخر والهجاء والوصف ثم بين الدكتور فضائل هذه النظريات ومؤيداتها ^{التي} أجملها الدكتور جعد الوهاب حومه -

"و حين ندرس واحداً من هذه الفنون خائفاً نلّون ملزمين حكماً بدراسة المشاهير الذين لبغوا في هذا الفن وكذلك الأدباء الذين لم ينالوا درجته علينا من السهرة حتى يتاح للباحث الإحاطة بجميع عناصر هذا الفن وليتوفى - و بذلك ينال

المفهومون حققهم من الدراسة (٣) -

ولكن الدكتور شكاري فيصّل أخذ على هذه النظريات بنقد شديد أخفاً نعتمد بالفن وقيل الفنان أي الشاعر أو الناثر فلا تكلم بشخصيته أو سيرته الذاتية بصورة

مقبولة -

١١ ص منها هم الدراسة الأدبية للدكتور شكاري فيصّل -

(٢) المصنف السابق

(٣) ٧٥ ص خطاب الدكتور حومه في الحفل الاستقبالى ببيت المجمع العدد ٦٧ - ١٩٥٠ م

حيث يقول الدكتور « وشيئاً آخر تستطيع أن تأخذها على نظريات الفنون ذلك أن
بطبيعتها من حيث هي دراسة للآمن الأدبي وتطورها « تفعل صاحبه الفن الأدبي »
فلاتكتشف عنه ولا تغني بسيرة الشخصية (١) - وكذا يقول ، إن دراسة فن أبي
تمام ومديح ووصف ورثائه وحكمه كل في نطاقه من تسلسل الفن الأدبي
ثم جمع هذه الدراسات كلاً لا يعطي صورة دقيقة لأبي تمام (٢) -

ثم يتوجب الدكتور ، إلى هذه النظريات مرة أخرى خياخذ عليها ويستقدما نقداً شديداً
ويعهد بقوله أن المشتم القدر لم يكن يعرف وحدة القصيدة إذ كان الشاعر
الجمع في قصيدة واحدة مجزئة من الفنون المتعددة -

فهذه النظريات لا تقنع كل حاجته البحث ولا تروى الطامحست الحاجة إلى
نظريات أخرى وهي -

نظريات الجنس : يرى بعض الباحثين أن تكون خصائص نظريات الجنس أساساً
لدراسة الأدبية فدرس الأدب العربي الذي تفرد به الأدباء العرب ودرس
الأدب العربي الذي صاغه الأدباء الغربيين -

فهذه الأدب العربي عندهم أدب أجناس متباينة مختلفة - ولم تظفر هذه
الدعوة باستجاب جديد لأن تنطلق من مفهوم غامض هو اثر الوراثية العربية
في النتاج الأدبي كذا لك خاين الإسلام عليم درس المساواة بين المسلمين في الحقوق
والواجبات ولم يرضيه في الواقع على عرق دون آخر فليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى -

(١) طى مناهج الدراسة الأدبية للدكتور شكري فيصل

(٢) ص ٨٣ المصدر نفسه

ليقول الدكتور شكري " غير أني حين عرضت الأدب العربي على هذا الاتجاه في الدراسة وحين عرضت الحياة الإسلامية بوجه عام على هذا الفصل بين الحق والقيس إن رفض هذه النظريات وتجاوزها -

النظريات الثقافية : يرى بعض الباحثين أن تكون النظريات الثقافية أساساً للدراسة الأدبية بعد أن امتزجت الثقافة العربية بالثقافات الأجنبية كالفارسية واليونانية والهندية والأوربية - ومن أبرز نماذج امتزاج الثقافة الفارسية في جبر الله بن المفنع وامتزاها الثقافات العربية والفارسية واليونانية في الجاحظ وكذلك كثير من الأدباء المعاصرين المصريين والسوريين امتزجت فيهم الثقافات المتعددة الأجنبية من الثقافة الأوربية والغربية واللاتينية فجمعوا بين محاسن هذه الثقافات ومع ذلك فإن الدكتور لا تقنع هذه النظريات بل يتساءل على أن الأدب صورة هذه الثقافات وتأثيراتها ؟ وهل كان يتأثر لا وحدها دون غيرها ؟ أليس هنالك عناصر أخرى تتدخل فيه وتؤثر به ويكون لها في صوغ نصيب وانما وحظ كبير ؟ -

يقول الفقيه المرحوم « وإنما يتعاقب على هذا الصوغ أشياء أخرى هي الحياة النفسية للأديب وإنما يتم هذا الصنع في أوعية ثنائية واسعة هي شخصية الأديب (١) —

المذاهب الفنية : وضع الدكتور هذه النظريات بتفصيل واعترف بنواكرها العظيمة كما يكن الاستفادة من هذه المدرسة في التعرف إلى الشعر المنحول وهذا أمر مهم جداً لأن الشعر العربي لم يردن إلا بعد فترات طويلة الذي أشار إليه الدكتور طه حسين في "الأدب الجاهلي" ولكن الدكتور حكاري لم يطمئن بهذه النظريات أيضاً لأن هذه النظريات تنقلب الوسيلة عند ما هذا ما ولتقلب الهدف وسيلته وهذه النظريات تصنف المدارس الأدبية أو لا تخم لأول أن تقيس بالأدب أو ثانياً وبذلك تنقلب إلى عمل خيالي فيه مجال كبير للشك والظن فبعد السبب يلحق للتخلي عن والجنة عن منهج آخر أو نظريات أخرى وهي —

النظريات الإقليمية : أورد الدكتور هذه النظريات في كتابه بتفصيل كبير

وامتد ذلك من صفحتين ١٥٨ — إلى ٢٢٠ —

معنى هذه النظريات أن تدرس الأدب لا ككل في البلاد العربية وإنما وفق التقسيمات

الإقليمية فهناك الأدب المصري والأدب السوري والأدب المغربي فمثلاً قسم أحمه -

- الإسكندرية دراسة الأدب العربي إلى قسمين (الف) حال اللغة العربية

وآداب في الممالك الشرقية (ب) حالها في الممالك الغربية -

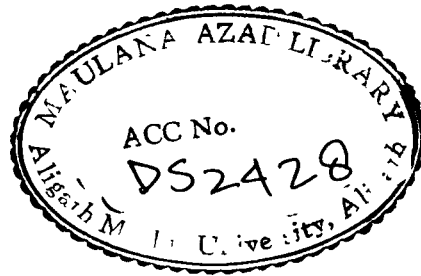
فبناء على اختلاف المذهب باختلاف الإقليم فقد امتازت كل إقليم من بلاد

العرب بلباب من أبواب الشعر فاشتهر أهل الحجاز بالرقعة وأكثر شعراء الغزل

واشتهر أهل نجد بالبلاغة وقد ذهبوا في الشعر كل مذهبه -

أخيراً الدكتور شكري في فصل لهذه النظريات باباً مستقلاً وخالف فيه هذه النظريات مخالفة شديدة فقال " إن الأدب العربي لم يستطع أن يكون إقليدساً في وقت من الأوقات - وإن دراسته الآن على هذا الأساس دراسة لا تقوم على أساس صحيح ورائحتها رأتني إلى نتيجة خبيثة" (١) -

فالاستاذ الدكتور أمين الخولي الذي كان مشرفاً على في أمم وحنك الدكتوريات كان من أكبر أصحاب الدعوة الإقليدية في الأدب والاستاذ شكري كان من أعداء هذه الدعوة وكان الأستاذ أمين الخولي معهما بنزعة إقليدية وشذلاً -



(١) ص مناهج الدراسة الأدبية: عرض نقد واقتراحاً للدكتور شكري في فصل -

- الباب الرابع -

- أسلوب المميز الفريد -

الأسلوب الذي هو عنصر هام من عناصر الأدب الأربعة ومقياس من مقاييس الأدب الأساسية وميزان يقدر به هذا الأدب ولتعمقه في الأدب فكان فيه الأسناد كالمى فيصل ناجما أتم النجا -

الأسلوب أسلوب بديع ألتقى ليلو من المنفع تماما بل بلجى كالمى فكان أدبا مظهرًا أو نافذًا قوى العارضة بالغ الحجة واضح التعبير سهل المفردات فكان الأسلوب أسلوبا موهبا جنابا -

ولو تدبر في أفكاره بعض النحويين والبرلم على حد قول الدكتور طه حسين وشكري فيصل نفسه ولكن ذلك لا يفتح في أسلوب السلس المحتج شيئا لأن النقاد أيضا على أسلوب الكاتب الكبير عبد الله بن المقفع أنه يوجد في أسلوبه من ولكن لم يثبت ذلك قد حان في خبرتي الأدبية العالمية الثالثة - ونشأ بالصحافة السياسية والصحافة اليومية عند إحياء في صلبه الثانى وجذب إليه أظفار أرباب العلم والأدب يدل دلالة قاطعة على مكانته الخاصة المحنزة في الأوساط العلمية والأدبية وعلى نفاد أسلوب الطابع المحتج - يقول الدكتور خندان الخطيب في أسلوب السام « كان النقيذ يملك قدرة عجيبته في عرض موضوع كبير أو تلخيص مؤلف ضخم في سطور قليلة تعطى فكرة واضحة عنه » (١) -

خارج من أسلوب الدكتور شكري فيصل الميز الساهر -

هذه رسالتك طريقتك بعثت إلى الدكتور وإلى زميلك الغالي الدكتور عدنان الخطيب في وصف طريقك إلى القم ودين - اقتطفه من الدكتور عدنان الخطيب هذه

المقاطع -

في الطريق إلى القم ودين : « أكتب إليك هذه الكلمات من القم ودين أعني من الخزائن (المكتبة) قد سعت إلى هذا الصباح فأنفقت زهرة اليوم في الثماني المرق وفي نصيبه ونصيبه وفي الخنار والدار وفي لفه وروان وفي مدانغ الناس والبغال والسيارات الأجناب ... وفي النظر إلى العاملين والذين لا يعلمون والذين يجهدون والذين يسئلون في مقابلات ألوان من الدكاكين الصغيرة التي لا يزال فيها عندنا أهل دكاكين التوافين وفي شتم ألوان من المعظم وأهم اللحوم ومناظر الخوف وأقصاها الكثر والمشعش الجديد الذي أظن الناس وفي الاستماع لهذا ... يظل من كل نافذة ويتوصف في كل حجم ويرسم على كل حائط ويصيح أو ... في كل بناء ولم اخلص إلى الخزائن إلا بعد نصف ساعة أو أكثر من السير ما تركت شيئا ما نظرت فيه وما كان هناك شيء في الدنيا قد لم أو حدث في إلا وكان في طريق من أراء التصوير الفخمة التي لجلا إليها في طريقهم إلى هذا البناء القديم - (ثم يقول) وقد وصلتني رسالتك منذ أيام .. وأنا في الأسابيع الأخيرة لأمار أعرف الاستفهام .. من بلد إلى بلد .. كالعصفور النائر الحائر الذي لا يعرف ما بعد .. -

أرايحبك تشبيه العصفور هذا .. في الحق أن هذا المخلوق الضئيل النحيل الذي
يصوت كل يومه وبعض ليله وليسفك منذ الصباح ويطير من هنا إلى هناك -
مثل رائحة الفتنة والطيب وحرم الاستقامة الذي لا يجاوز حوضنا الرخص ..
ولعله من أروع ما وقع عليه العربي أن يقول في حجار خصه : جسم البغال
وأهلام المصاير ... مسكنت هذه المصاير .. لا ذاك لك خلقت ...
ولا أدري لماذا ألهم بك بالمدية .. كرهت المصاير في المدة الأخيرة من أجل هذا ومن
أجل أشياء أخرى ذاك أني أعيش في منطقة توشك أن تكون ريفية ...
أعود بك من حيث انقطعت ... اني في القرويين انتظر سيدة انكبت أومعها ...
رب العجير فذلك مستعمل هنا ... مولى البقرة ومولى الدراجة ومولى المكنة ...
... (١) -

رسالة كتبتها الدكتور شكري فيصل إلى الأستاذ عدنان الخطيب تهنئة له
بعد عودته من اداء فريضة الحج -

« ... وبعد فأحب قبل كل شيء أن أقدم لك أخلص التهنئة بحجك الذي أدته
جعلك الله حجاجاً مبروراً وكتب لك المغفرة كاملة ما تقدم من ذنب وما تأخر -
وشكرك لك سعيك وقبول منك دعائك : ما كان منك لنفسك وما كان منك
لرفوانك وما كان منك للمؤمنين جميعاً - وقد لنا أن نلتقي معاً في هذا العام في
حج مشترك .. فلم يعد أحب إلينا من أن نستطيع هذه الفريضة كل عام (٢) -

لمنيت أن اذكر نماذج متلوكة من أسلوب الساهر من كتبه الخالدة من "مكة الفتح
الإسلامي" المجموعات الإسلامية في القرن الأول " ومناهج الدراسة الحديثة "
ولكن حشيت الإطالة تمنعني عن الإقدام على -

فكان الدكتور شكري يدعو جميع أصحاب الأفكار الطيبة السليمة والأبحاث القيمة
الحقيقية إلى تجويد أساليبهم والعناية بعنايت خاصة وليستقروا لإبراز أفكارهم
ونشر أبحاثهم على أكل صورة - حيث يقول الدكتور شكري " أني أعتقد أن العناية
بالأسلوب عناية لا تكلف فيلجأ أن تكون ^{أيضا} موضوع اهتمامنا (١) -

فري أن أسلوب الإلقاء الذي يرقه ألباه من المحاماة الشديدة والمخبرات التي تليق
أ - خلفه أستاذ المشرف الدكتور أمين الخولي مخالفة شديدة صريحة في النظرية
التي في الأدب وكان الدكتور شكري ألد هذه الدعوة -

يلاد لا يصدق أن طالبا لينه للنقد أستاذ المشرف في آراءه ويعمل لبنته لبنته
ثم نجا من مخالفته ولم يفتخر الدكتور هذه المخبرات فحسب بل اجتازها وهو ليل درجت
جيد جدا -

يرد هنا سؤال أنكم ما عوالم وراة هذا الإجهاد والنجاح وأنه كيف قلص من
العواطف التي أوقع نفسه فيا والتي قل أن ينجو من مثلها طالب يسعى لنيل درجت
علمية - أجب عن هذا السؤال المبهمة الأديب البار الدكتور عدنان الخطيب " أن السر
الذي نتسائل عنه مرده كما هو إلى باب من " السمع الخلال " السمع الذي يمارسه شكري فيصل

ثم قال " إن من البيان لسم - ولكن لجدير بنا أن نساءل ومن أين لشكري فيصل هذا البيان الساحر ؟ ونسوع بالإجابات قائلين : إنه الأسلوب والأسلوب فقط (١) - وهذا الأسلوب الرائع المبني من المهالك الذي اكتسبه الدكتور شكري فيصل كان بطبعه الذي فطر عليه والذي كان للاصطلاح فيه يدافع به مدافعة حسنة من العوارض والمهالك وأن التريفة التي تورع عليها والتجارب التي اكتسبها طول حياته والتفاخر العالي التي تمكنه من ذلك قد جعلت سلاحه حتى استقام بيده فاستخدمه أروع استخدام -

وثانيا : إن السراة المكنون وراء هذا الأسلوب الساحر تأثيره بالأسلوب العجيب الدكتور ابن حنبل رحمه عليه في جامعة القاهرة حيث يقول الدكتور عدنان الخطيب في شكري فيصل مرة أنه سيستعمر من طر حنين السلوب وما كان ما كتب في الحقيقة أسلوب الزاني وكان فيه يضارع أسلوب طر حنين أو يماثله -

الباب الخامس

الأستاذ الدكتور كسري فيصل

الفصل الأول : مُحقّقاً

الثاني صحافياً

الفصل الثالث : أدبياً

الفصل الرابع : ناقداً

« لكل فن رجال » هذا هو المثل السائر الذي يصدق على جميع أرباب العلم والفن ولكن شخصية الدكتور كشري فيصل تمتاز بين أقرانها في ميدان التحقيق والتفريغ - فإنه رجل الفنون المتعددة وفارس الميادين المختلفة المتنوعة من العلم والأدب والنقد والتحقيق -

فإن الأشار القيمة التي خلدها الدكتور كشري فيصل بإحياء التراث العربي القديم هي كثيرة متنوعة تترشح من شخصيته الفذة وهي التي جعلته محبوباً لدى العلماء وأرباب الأدب حتى عين عضواً في المجمع شمم أميناً عاماً فيه - يقول فيه الأستاذ الأمير جعفر الحسيني في حفل استقباله كعضو عامل جديد « وكان زميلنا إلى يوم الحتفى به الدكتور كشري فيصل أحد من اصطفاهم الفقيه (الشيخ) خليل مردم بك » وتوقع له مستقبلًا زاهراً في رحاب الأدب ورأى في بالورة مؤلفاته الأمل الذي ينشده فعنه اليك بعمل قليل تهيبه النابغون وأهلهم عنه الأرباب العريقون، وهو تحقيق كتاب « خريدة القصر وجرية العصر » للكاتب الكبير عمار الدين الإصطفي صدر الكتاب بعد جهده ونصبه ففاز بتقدير الرئاسة أخصاء المجمع ونال إعجاب كبار الأرباب ونثار النقاد المنصفين فقد خدم كتابه بطريقة دلت على سلامة البحث وتحقيقه وطول بآء وسعة علمه وفنادته في معالجة هذا الكتاب وتذليل صعوباته ورفع هذا الكتاب منزلة محققه إلى مصاف ثقات المحققين وجعله الطريق ليوأكب كبار الأرباب والباحثين وقد أيدته مؤلفاته

والمئات الكثيرة المكاتبة العلمية المرموقة التي توقع لها عارفوه (١) -

فكان الدكتور شكري فيصل يتعمق في المخطوطات العربية -

فلما أوفدت له جامعة دمشق إلى ألمانيا وتابع هناك دراسة اللغة الألمانية

وقد شغفه خلال إقامته هناك بدراسة المخطوطات العربية في كل من

جامعة توبنغن وماربورغ وبرلين واختار طائفة حسنة منها لمكتب المجمع العلمي

العربي - والحق أن تحقيق الكتاب "خرية القصور جريدة العصر" ليس من الأمور

المهينة بل تروثه منه قلوب المحققين الناجحين -

فهذا الكتاب الضخم الذي حقق منه الدكتور شكري فيصل في أربعة أجزاء

٢٢٢٠ صفحة (ألفان ومئتان وعشرون صفحة) فالجزء الأول

١٩٥٥ م وعدد صفحاته ٧٢٤ صفحة - والجزء الثاني ظهر سنة

١٩٥٩ م وعدد صفحاته ٧٢٨ صفحة - والجزء الثالث ظهر سنة ١٩٦٤ م

في ذمحة محاسن الحجاز واليمن وعدد صفحاته ٤٢٨ صفحة، وأما الجزء الرابع

بديلة شعراء الشام وكانت مفقودة عند الشروع في التحقيق وعدد صفحاته ٣٤٠ صفحة -

والجزء الخامس من خير كتب العمداء الأصفهاني (٥٩٨ - ٥١٩ م) ألف في جمعا فقرة

طويلة من حياته الحافلة منذ كان طالبا في النظامية ببغداد واستعان عليه

بأسفاره وصلاته وعلاقاته من السلطان قلق العبد الكبير من العلماء والمحدثين

والرواة وانصل اتصالا وثيقا بكثير من شعراء مصر وأربابها فشا ففهمهم وسمع

منهم وظفر بالمجموعات الشعرية التي أحدها معاصروه والآخر بقون عليه -
 يقول الدكتور كاري فيصل عن أهمية هذا الكتاب وقيمته « وليست قيمة
 الزيادة في هذه الفترة الفسيحة من الزمان فحسب وإنما قيمة كذلك في هذه الرقعة
 الفسيحة من المكان فهي لا تقتصر على قطر من أقطار الإسلام بعينه ولا على شعراء
 دولة من الدول بذاتها وإنما تجمع شعراء العالم الإسلامي كله شعراء العراق والعجم
 والشام والجزيرة ومصر والمغرب (١) - وأصل الكتاب "الزيادة" في أربعة أقسام
 أسيد الأول قسم العراق والثاني: العجم وفارس وخراسان والثالث: الشام
 والرابع: مصر وصقلية والمغرب وبلاد الأندلس -

وأما القسم الرابع المتعلق بمصر فنشره الأستاذ أحمد أمين والدكتور شوقي ضيف والدكتور
 إحسان عباس والقسم الأول المتعلق بالعراق فنشره المجمع العلمي العراقي -
 ويفتتح العماد الإصفي في القسم الخاص بشعراء الشام بذكر عمدة من شعراء بلاد الساحل -
 و انتهى استعان بهما الدكتور كاري في تحقيق هذا القسم أصل واحد رئيسي
 وأما باقي الأقسام من حول -

ألف، فأصل الأصل الرئيسي فكان مصورة نسخة المكتبة الوطنية بباريس
 وقبلاً بابن منير الطرابلسي وننتهي بشعراء اليمن وقد مر الدكتور لهذا الأصل
 بالمرتب (ب) -

(ب) جزء من الزيادة في الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية "معهد
 المخطوطات" مصورة من مكتبة حين جلي "بروست" تركية "وهو يبدأ

بالأدب الغري وينتهي بابن رواحه الحموي من شعراء حماة وقد مرز اليك الدكتور
كلري فيصل بالحرف (١٢) -

(ج) جزر من الزيدة في معجم المخطوطات مصورة من مكتبة الجمعية الآسيوية
بكلكتا الهند وقد مرز الدكتور لهذا الأصل بالحرف (ك) -

(د) جزر صغير من الزيدة في معجم المخطوطات مصورة من مكتبة "نور عثمانية"
وقد مرز اليك بالحرف (ن) -

(هـ) محود الشباب لعلي رضائي وهو مختصر الزيدة مرز اليك الدكتور بالحرف (٤) -
ومجموع الجمع إلى الفقيه برئاسة فريق انتخبه ليقوم على تحقيق كتاب "تاريخ مدينة
دمشق" للمافظ علي بن الحسين بن كأك وقد تم بإشرافه وضع برنامج دقيق
لتمام تحقيق هذا الكتاب القيم الذي جعله جمع دمشق من أولياء ملام في
تحقيق التراث الإسلامي الأدبي كما تم نشر الأجزاء التالية منه.

جزر عام - عائذ بتحقيق الدكتور كلري فيصل وهيد سنة ١٩٧٧ م
جزر جيبه الله بن جابر - جيبه الله بن زليح بتحقيق الدكتور كلري بالاشتراك

مع كينته الشلابي ومطاع الطرابلسي سنة ١٩٨١ م -

٣ - جزر عبادة بن أوفي - جيبه الله بن ثوب بتحقيق الفقيه بالاشتراك

مع روايته الخاس ورياضه مراد سنة ١٩٨٢ م -

وكان المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت قد طلب من الفقيه الاشتراكي
في تحقيق كتاب "العافي بالوفيات" لصلاح الدين خليل أيبك الصفي تحقيق منه
القسم الحادي عشر من الجزء السادس وهو القسم يبتدأ من الحرف "ث" ثامر - حسني
وانتهى طبع هذا الجزء سنة ١٩٨١ م. وطبعت هذا القسم لجنة المستشرقين الألمان
في بيروت -

ولما أصبح الدكتور سكري فيصل استازا مساعدا للأدب العربي القديم في كلية الآداب
من جامعة دمشق سنة ١٩٥٢ م وكان ما نشره تلك السنة تحقيق "مقدمة
المرزوقي" في شرحه لحاشية أبي تمام وهذه مقدمة فريدة امتاز بها المرزوقي
عن الشراح الآخرين كما يمتاز الشاعر البير أبو تمام في انتخاب الأشعار القيمة من
الطويلات في كتابه "الحاشية" عن جميع أصحاب الحاشية كالبحري وغيره
ليقول الدكتور عدنان الخليل في قيمة هذه المقدمة "وهي مقدمة نقدية
بارعة قل أن نظفر في الخزانة العربية في باب النقد بمثل دقها وقهدها ولعلها
وحدها هي التي عاجت عمود الشعر ووضعت معايير (١) -

كما أنه عكف خلال تدرسه على بيروت محاضرا في الجامعة اللبنانية على تحقيق
"ديوان النابغة الذبياني" صغت ابن الكيت - ظهر سنة ١٩٦٨ م محققا
عن أصل فريد وقد طبع عدة مرات من دار الفكر بيروت ودمشق -

وكان من إنتاج الدكتور كلري فيصل العلمي في جامعة دمشق سنة ١٩٦٥ م
إصدار طبعته حقتة على مخطوطتين ونصوص لم تنشر من قبل من كتاب "أبو العتاهية:
اشعاره وأخباره"

وأما المخطوطتان فهما (الف)، نسخت الظاهريّة جمع في ابن عبد البر شعراً
العتاهية وأخباره -

(ب)، نسخت توبنجن وهذه النسخت أقدم المخطوطتين حيث يقول الدكتور كلري فيصل
" وفي آخرها ما يدل على أن كتبت عام ٦٠٣ هـ - (١) -

والجدير بالذكر أن نصوص أبي العتاهية طبعت في بيروت في المطبعة اليسوعية
وكانت الطبعة الأولى من سنة ١٨٨٦ م ثم تكررت بعد ذلك مرات - يقول الدكتور
كلري فيصل أغلب الأربعة مرات من غير كبير اختلاف (٢) -

وللنا لم تكن تحمل مقدمة يطمئن القاري إلى كل مصادرها التي صدرت عنه وإلى كل
مواردّها التي أخذت منها فخذ الأمر الخطير وقول الشيخ الحمد لله في الأباد
اليسوعيين أنهم قوم لا يوثق بنقلهم لتأليفهم وتعصبهم ولم يفهم دفعا الدكتور
كلري فيصل إلى تحقيق هذا النص القيم الفريد فشر ديوانه وجمع ما ليس في نسختهم
من شعر أبي العتاهية - والديوان الذي صنعه أحد الأباد اليسوعيين سماه
"أرنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية" -

وهذا الديوان الذي حقتة الدكتور كلري فيصل هو ديوان ضخم فعد

صفحاته ٧٢١ صفحة مع محتويات الكتاب -

(١) ص ٩ أبو العتاهية / أخباره (مقدمة المحقق الدكتور كلري فيصل)

(٢) ص المصدر نفسه -

: الفصل الثاني : (١٩)

الدكتور كلري فيصل صحافيا -

كانت حياة الدكتور كلري فيصل حافلة بالسياسة الماذقة، ومن المعروف والثابت تاريخيا أنه لم ينسب إلى السياسة للأغراض الذاتية بل وقف حياته القيمة الطويلة للوحدة العربية ولتطوير الأمة العربية الإسلامية علما وأدبا وثقافة وكانت فكرة الوحدة العربية قد استهوت الدكتور كلري فيصل خلال دراسته الثانوية ف سجل اسمه في مدارس أعضاء الحزب الذي أنشأه مشابيه متفقون يؤمنون بذلك النكاه الطاهرة -

وعندما ظهر الحزب في إصدار صحيفته سياسية تدعو بالدعوة القومية دعى النقيب إلى المساهمة في تحريرها فبدأ الدكتور يساهم المجلة الصحفية بتقاريره الشخصية السياسية القيمة إلى مدة بقالا ونشرها -

فعنده الفكرة القيمة السامية لم تبع من قلب الدكتور كلري فيصل بل غرسه في أعماقه نشاطه بأرجوار السياسية -

وعلى الرغم من عذوفه عن الصحافة السياسية حينما انشعب إلى التعليم الجامعي لم يتزلزلا تركا قلبيا بل كان قلبه وفكره متصلا بل تمام الاتصال وتزلا لئلا توقع خلا ضيلا في دراسته لأن الدراسة كانت عنده كل شئ -

ولما فرغ الدكتور من دراسته الجامعية ومنح به رتبة الدكتوراه كانت سوريا في أزمة لقلق عظيم وعدم استقرار سياسي فحلف الدكتور كلري فيصل على حفظ سوريا من تمزقها والخطا فر شمس نفسه للانتخابات النيابية عن مدينة دمشق سنة

١٩٥٤ ولكن النجاح لم يقدر له -

فلما كانت الوحدة بين مصر وسورية سنة ١٩٥٨م رشح نفسه لانتخابات
 " ائتلاف القوى " ففذه المرة نجح في الانتخاب باصوات كبيرة، فبعد مدة قليلة
 ظهر اسمه في عداد " اعضاء مجلس الامم " عن القطر السوري فكان في القاهرة
 من اعضاء مجلس الامم النشيطين - وقد تكلم الدكتور على زيارته يوغوسلافيا عام
 ١٩٦١م حضوا في وفد مجلس الامم في الجمهورية العربية المتحدة (١) -
 ونشاطه بالجو السياسي ما كان أمرا حديثا ودعشا بل ارتبط لا منذ التساليف الى
 مكتبه غير سنة ١٩٣١م بل كان من رواد الحركات الطلابية والاضطرابات
 الخيرية التي كانت تستهدف الضغط على الاستعمار الفرنسي الفاشم -
 واشتدت هذه الحركات الوطنية والاستقلالية حتى أعلنت دمشق اضراب
 لعام في جميع مرافقها وأحيائها وقد استمر اضرابا بعد أن عم سائر البلديات
 يوما متواصلا وضجت هذه المظاهرات الصاخبة بجميع شوارعها وأحيائها -
 وقام لهذه الحركات طلاب رزقوا موهبة الخطابة والكتابة واشتهروا
 بالمقدرة البعيدة على إلاب النفوس وتاجيع العواطف البشرية وتتميل
 الجماهير اذا ما احتشدت -
 وانسب الى هذه الحركات طلاب الآخرون كانوا يصب تلاء الحركات ولكنهم كانوا
 فلاسفة الصامتين فكان الدكتور من جيلهم (٢) -

٦٨٢ ص الدكتور كسري فيصل وصداقتهم خسين عاما للدكتور عدنان الخطيب - مجلة المجمع العدد ٦

١٩٨٥م

(٢) ص ٦٨٣ المصدر السابق -

وهذه الأمانة القومية التي كانت لتعالج في نفوس جميع السوريين وطلاب مكتب
غير منهم خاصية ازداية رنجتهم فوقوا على وثيقتهم بأمانهم وأعلنوا عن تأسيس
حزب سياسي باسم "عصبة العمل القومي" فانتسب الدكتور كلاري فيصل إلى تلك
العصبة فحفظ السوردي من الاستعمار الفرنسي حتى تميز بالمال فكانوا بين مصدق
ومكذب نظراً لما عرفوه من حياده وجبه للعدو واعتباره من الضعيف والضعيف -
ثم لما ألتى العصبة على إصدار جريدة سياسية تحمل اسم "العمل القومي"
وبدأ الدكتور يدخل إدارة الجريدة ونظم ٣ مناراً وظهرت في صفحتها أخبار قلمه
وامتازت الجريدة بالامع السلوب الدكتور كلاري فيصل فعندئذ القى أصحابه
بأنه من المنتسبين حقاً إلى عصبة العمل القومي -

وفي هذه المناسبة يقول الدكتور عدنان الخطيب "ومرّت أيام كان فيل
يستقل بتميز الجريدة ويصيح ويدفع إلى المطبعة بغضه إلى أن توقفت في أول

الحرب العالمية الثانية (١) -

ثم يقول الدكتور عدنان الخطيب "واشتهر كلاري فيصل بأنه صحافي قومي ومحام
سياسي حتى أن من تصدى لترجمة أخبار دمشق في الأربيعات حشر اسمه
مع أخبار الصحافة السوردي (٢)

يحدثنا المفكر العربي الكبير أكرم زعيتر قائلًا "والهمج في زاوية قتي خيلا
في العشرين من عمره مكبا على العمل يكتب ويصحح وينقح وألته خذ قفيل:

(١) ص ٦٨٥ الدكتور كلاري فيصل وصداقته خمسين عاما للدكتور عدنان الخطيب محلي الجمع

العدد ٦٠ ١٩٨٥ م

(٢) المصدر السابق -

إلى فتي نابغ ينتمى إلى العصبة ولجمل البكالوريا واسمه شكري فيصل (١) -
ثم توج الدكتور شكري فيصل رحلته من الصحافة السياسية إلى الصحافة
الرديّة بمحاضراته العشر القيمة التي ألقاها في معهد الدراسات والبحوث
العربيّة بالقاهرة بطرحه في نظريته متجددة وأصولاً أساسية ومناهج
مبدئية أُنشئت في سبيل دراسة الأدب العربي المعاصر وتاريخه القبيّة عليه
الرؤى المتكاملة في الباب الثالث في الملاحظات على كتاب القيم الفردي
"الصحافة الرديّة" -

: الفصل الثالث :

: الدكتور شكري فيصل أديبا^(٩٣) :

الدكتور شكري فيصل والأديب "اسمان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر
فإذا نطق اللسان باسم الدكتور شكري فيصل تبادر إلى أذهاننا أنه هو
الأديب البارع الذي يبقى أديباً نبزاً مستثيراً لضيئى للأجيال العربية
القادمة شاعل النور ما دام الأدب العربي حياً باقياً على وجه الأرض
مهما يقوى الأدب ولا يصيب من الغزو والنضج تجلى مكانته المرموقة الأدبية
على قدر ذلك. فكان أديبا موهوبا منطوقاً متضلعا من فنون الأدب
متصرفا في فنون البرزخ حافظا للمصطلحات القديمة والمستحدثات وكان
هو نفسه معجما كبيرا وقاموسا محيطا عميقا -

فكان أسلوبه ساجرا جذابا يلجى كالبهم مسلسل الإعراف الانقطاع والوقوف
دهشة يبرى تماما من والى التصنع والتكلف أو الجمود والتقليد بل
يلجى على نثر الدكتور طه حسين والعقار والمنازى والحمد أمين فهو
من صفوفهم وأمثالهم ولو تجلست قريحته بعدهم -

فكان للدكتور فلم سيال يلجى في كل الفنون الأدبية - وتلمع في كتاباته
الساحرة ملامح قلبيته فكل من له ذوق أدبي خالص إذا قرأ أسطرين
من كتاباته انضح له أن هذه الكتابات المهيضة الساحرة جرت بقلم
الدكتور شكري فيصل السيل فكان ذا مقدرة عجيبة مرهشة في عرض
موضوع كبير أو تفصيل مؤلف ضخم في سطور قليلة تعطى فكرة واضحة عنه (٧) -

فهذه الدكتور شكري لم يكتف بتقديم الكتب الأدبية والبحوث القيمة الإلغية والمقارنات العلمية والأدبية فحسب بل ترك للأجيال العربية القادمة النصوص الأساسية لناهيك الدراسة الأدبية في الأدب العربي ثم درسا دراسة تحليلية نقدية تقدم أولا بعض النظريات التي تعاور في دراسة الأدب العربي الحديث ثم تادل هل يجوز أن نجعل هذه النظريات واحدا بعد واحد منجبا أساسيا لدراسة الأدب العربي الحديث وهي النظرية المدرسية ونظرية القانون الأدبية ونظرية فضائل الجنس ونظرية الثقافات ونظريات المذاهب الفنية والنظرية الإقليمية -

فبعد بحثي وتحقيقي ومناقشتي طويلا علمية ونقدية وصل الدكتور إلى نتيجة صريحة أن هذه النظريات التي لا تفي بحق الدراسة ولا تروى انظما بل لا شك أن هذه النظريات من الدراسات المساعدة -

فعند الدكتور شكري على كل من يريد أن يسلك سبيل الكتاب والأدباء أن يكون الفرق في هذه موضحا بين الدراسات المساعدة الجانبية والدراسات الأصلية « فكل من هذه الدراسات التي تقوم حول الإقليم وشره والجنس وخصائصه والثقافات واختلاط والترجمات وانتشارها والمذاهب وتشابلا دراسات مساعدة غرضها أن تجلو الخوض الفني وأن تصقل الطريق إليه وأن تعين على تدقيق أحيانا - وأما دراسة الأديب نفسه والتعرف

إلى حياتك ودراسك شعره وتحليل هذا الشعر والقرس له والوقوف منه هذا المرقف الناقد الخارج والمعلل والمتذوق معا فذلك ما نعه من الدراسات الأصلية (١) - فالمنهج الجديد الذي دعا إليه الدكتور كسري فيصل لم يكن هدفه أن يعيد المناهج السابقة بل هي تساعده في وصوله إلى نتيجة مثمرة خصبة وازن فالمنهج الجديد يستهدف غاية بعيدة هي تخطيط المدارس الأدبية وتلك هي الدراسة الأصلية في الأدب ولكن يستند لذلك وسائل كثيرة من مثل دراسة الأقاليم والثقافات والمصنوع وتلك هي الدراسات الجانبية أو المساعدة بمعنى أنك تفهم على كثرة الوسائل ووحدة الغرض -

دعا الدكتور كسري إلى مناهج مستأنفة به ليعتد التي هي مبدأ التفتح النفس واليقظة الوجدانية والشوق الحار إلى السمو والعلا فلا بد أن تنتقل بالأدب من دائرة الضيقة إلى أوسع دوائره وأن تكون المزاوجة هناك بين أدب خاص وأدب عام ففهمه التمازج الثنائي وهذه القصائد الشعرية وهذه التوقيعات والخطب والرسائل والكتب لأفكار الأدب في هذه الأساليب بل تتجاوز ذلك إلى أفاق واسعة بعيدة وهي أفاق الفكر والفن والفلسفة وحياة الأديب ونفسه ودراسة شعره ونصه دراسة تحليلية نقدية -

فهذه القواعد الأصلية والنصوص الأساسية الأمة التي أرشدت إليها تجاهبه
الدكتور حكيم فيصل الطويل الصادقة لم تزل على رأس الجبل العالي المرتفع
مصايب مستنيرة مضيت تسع من اشعتل قلوب الأمة الأردنية -

فالعنوان المقترح في هذا الباب « الدكتور حكيم فيصل أدبياً » من نافذة
العنوان أن الأبواب السابقة لا تفلح حياة الدكتور حكيم فيصل الأدبية تماماً -

فالنشاطات العلمية والأدبية وإرسال مقارنته الأدبية القيمة إلى مختلف
المجلات ومحاضراته الأدبية السامية التي القاهها في مختلف المؤتمرات والندوات
في مختلف أرجاء الوطن العربي وفي الممالك الأوروبية في مؤتمرات المستشرقين -
فكل هذه النشاطات الكبيرة تشهد بشدة واضحة صريحة على عظيم مكانته
الأدبية المرموقة -

ولذا كتب الأدبية الجليلات من « تطور الغزل بين الباطنية والإسلام »

ومناهج الدراسة الأدبية « والمجتمعات الإسلامية في القرن الأول »
وغيرها من الكتب الأمة تراث أدبي يضاف إلى تراث أدب هذه الأمة الخالدة =

: الفصل الرابع :

= الدكتور شكري فيصل ناقدًا ^(٩٧) =

الدكتور شكري فيصل من أهم أركان النهضة الحديثة في النقد الأدبي الحديث ورأبها الكبير وقد فصح الدكتور في تطويره مناهج متجددة مبدعات -
و هناك تفاوت كبير بين الدكتور شكري فيصل الناقد والنقاد الآخرين - فلم يتكلم الدكتور مثله من زوايا واحدة بل فتح ثوابه متعددة واسعة -
فلم يكن الدكتور شكري ناقدًا للأدب العربي فحسب بل كان ناقدًا للجمع العربي
تماما، فكان دائما في فلم طويل عميق في العربية الزاكية فنض وكيف تطور
وكيف تابق الآراء الأجنبية الرافضة فلمّا ومكانة أدبيته ... :
فجعل قضية النعيب أهم القضايا في حياته الطويلة الحافلة - ففهمه الفكرة
قد استهوت فقيدها فحل قلمه السيل بإيقاظ الصمم الى أهمية النعيب -
فكان يدافع مدافعة حنّة عن العرب وبلدته وإسلام - وقد ألقى الدكتور
محاضرات قيمة بدريته العترة في مختلف المؤتمرات والندوات والجامعات على
ضرورة التعليم باللغة العربية -

فكان يعتقد إيمانا من روحه وقلبه أن تكون اللغة العربية هي
ذريته التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية وفي الجامعات الرسمية
والأهلية - وكان ينتقد نقدا خفيفا على جميع المعاهد والجامعات والمؤسسات
فيقول الدكتور شكري فيصل « غنى جامعاتنا كلاً الرسمية والأهلية على
طول الوطن العربي وعرضه لا نستثنى إلا القطر السوري فتغنى اللغة العربية

لا أقول في التعليم وحده وإنما أقول كذلك في استعمال وراة حجاب كثيف من
 اللغات الأجنبية الفرنسية أو الإنجليزية وفي الأقسام العلمية بخاصة
 من هذه الجامعات - وكذا ينتقد الدكتور كلبي فيصل نقداً شديداً إصلاحياً
 أن كثرة الجامعات تأخذ بلبس أ تدرّس العلوم باللغات الأجنبية فمذه
 الجامعات تزرع بذور النفرة والخرافة عن اللغة العربية في قلوب طلاب
 المدارس الابتدائية والثانوية لأنهم يتعلمون أن هذه اللغات لا تكون راسخة
 التعليم في الجامعات فيتعلمون في اللغات الأجنبية التي تأسس لهم في التعليم
 الجامعي ولا يهتمون باللغة العربية التي هي لغتهم الذاتية الأصيلة ذات
 نزعته العلمية وأدبيّة وفكرية كبيرة -
 فكان يدعو جميع أرباب العلم والفكر أن تكون " لغة التدريس الجامعي "
 موضوعاً مطروحاً في المؤتمرات العربية -
 وفي هذه المناسبة نشر الدكتور الفقيه مقالته القيمة الزائدة في مجلة مجمع
 اللغة العربية به مشق على عنوان " لغوة على الخردة اللغوية العربية "
 ورأسله أن هذه المقالات مقالة جامعة متكاملة الجوانب من حاضر اللغة
 العربية وماضيها ومستقبلها - ودعا الأجيال العربية أن يتوجهوا إلى لغة
 التي هي لغة الكتاب الكريم المنزل والتي هي لغة الدعوة النقية الطاهرة -
 التي قام بها سيد البشر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم -

ثم ينتقد الدكتور كلهم فيصل نقداً آخر وهو أن الحقبة الاستعمارية تركت ظلالاً
كثيفة على سيادة اللغة العربية فاتبعت بها عن الحياة الإدارية والحياة العلمية
على الوار وتركته لا - مكرهه - هذا الخبز الضيق على الأرصفة في امور الحياة
اليومية التي لا تثير فحماً أو لا تبعث على تأمل فلما جادت عهود الاستقلال كان لابد
لإصالة اللغويات من أن تجد سبيلها إلى أن تكون لها الغلبة على كل الاعتبارات الأخرى (١) -
ثم تحدث الدكتور عن الثغرات التي ترسم على الخرائط اللغوية العربية التي تمتد
بين الخليج والمحيط فهذه الثغرات تتلأم في الأقطار التي تعاني أهوال
الاحتلال الفرنسي في أقطار شمالي إفريقيا: المغرب والجزائر وتونس -
فينتقد الدكتور على الدعوة إلى التناحية اللغوية التي تجب الأصوات العربية
الصافية في المغرب لأن الدعوة إلى التناحية اللغوية هي شئ آخر غير الارتفاع
على اللغات الأجنبية وممارسة -

ثم وازن الدكتور في التطور اللغوي العربي بين المشرق والمغرب ووصل إلى
نتيجة واضحة أن العربية في المشرق تبدو أكثر وضوحاً وأوسع انتشاراً
وأعمق حضوراً التي تنفض بها القاهرة و بغداد و دمشق -
ولما زار الدكتور ليبيا وجد هناك أن التعريب يشمل كل شئ فرح غالية الفرح
حيث يقول الدكتور " ولئن انسى النشوة التي ملأت كيانى كلمة حين ركبته خطأ
من خطوط شركة الطيران الليبي فقد اعنى أنى لم أجد كلمة واحدة غير عربية

(١) ٦٥١ ص "تطور على الخرائط اللغوية العربية" للدكتور شكري فيصل محبته جمع اللغة العربية

وقرأت نشرة الشركة عن حركتنا ومواقفنا وشروطنا فإذا لغت العربية صافية
تسغل لا غير وتفي بكل حاجتنا وتقابل كل من غير أن هذا الذي في المشرق
لا يلينا على القناعة ولا يجبه عنا هذه الثغرات التي تتلأم بوضوح على
طريق الحركة اللغوية (١) -

وفي نفس هذه المناسبة الميمونة نشر الدكتور مقالات أخرى باسم "المصطلح العربي
وتدريس العلوم بالعربية نحو وجهته نظر أخرى" - حيث يقول الدكتور كسري
"توشك أن تكون قضية تعريب المصطلحات أبرز المشكلات اللغوية التي تواجه
الحياة العربية المعاصرة في وجوه لا لا في وجهها هذا السياسي في وجهه هذا
العلمي وفي وجهها الثالث هذا الدجيم الاجتماعي ثم ناقش في حل هذه القضية
مناقشة طويلة جيدة -

وأما نقد الدكتور كسري في فصل في الأدب العربي فهو كثير جداً فلتألب "مناهج
الدراسة الأدبية في الأدب العربي: عرض نقد واقتراح" و تطور الغزل
بين الجاهلية والإسلام " في الحقيقة في النقد الأدبي الخالص -
فالتألب " تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام " كتاب نقدي لأنه دراسة
تليلية نقدي فكل الدراسات التحليلية والتنصيلية في الحقيقة من قبل النقد
حيث يقول الناقد الأوربي الأشهر "لابرونتييه" LA BRUNETIERE " حتى أصبح
التحليل والتفسير في القرن الذي نعيش فيه هو كل النقد (٢) -

(١) ثغور على النرجات اللغوية العربية للدكتور كسري في فصل مجلة المجمع العدد ٧٧
- ١٩٧٢
(٢) ص ١٦ النقد الأدبي للدكتورة سحر القلماوي -

وكذا اطلع أحيانا في كتابه " تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام " ملامح نقدية
 حينه بطل الكلام في الشعر الجاهلي في ابتداء الغزل لأننا ما كان موضوعه في
 صورة غزل أو حنين أو أطلال ثم تساد ما الذي دفع الشعر العربي في هذا السبيل
 وما وراء هذه الظاهرة ولجم نستطيع أن نعلل بها ؟ ثم ذكر المفيد آراء والنظريات
 في هذا الأمر المبهم ثم انتقد ما نقل أولا كلام ابن قتيبة في مقدمته " الشعر والشعراء "
 فخلصه أن الغزل عند ابن قتيبة في الشعر الجاهلي ما كان غرضها بذكر ولكن
 غرض غيره فهو لا يجعل خالصة الشعر الشاعر نفسه أهوائه وصبايا بل
 - لجعل خالصة هذا الشعر السامع ليتوجه إليه الشاعر -

فيتقدم الدكتور شكري فيصل إلى ابن قتيبة بنقد شديد أن هذا الرأي مجرد
 الشاعر والشعر معا من كثير من قيمها السامية (١) - وهذا الرأي لا يجعل الغزل تعبيرا
 أصيلا عن حياة الشاعر وجدانيته ولا أيضا كفويا مصدره عواطفه -
 ثم ذكر الدكتور رأي ابن رشيق في كتابه " العدة " فابن رشيق يجعل الغزل في الشعر
 الجاهلي وسيلة الشاعر إلى نفسه يخلو إلى ذكر أهباله فيصبح ذلك عند
 عواطفه - أنه عند ابن قتيبة محض وسيلة وعند ابن رشيق مزيج من الوسيلة
 والغاية تانلفان في نفس الشاعر من حيث أنه هو المقصود بالإشارة والتفتح
 فيوازن الدكتور شكري فيصل بين ابن قتيبة وابن رشيق فيصل إلى نتيجة أن
 رأي ابن رشيق يرفع من قيمة الغزل الجاهلي أكثر من رأي ابن قتيبة -

أما أنا الباحث لست متفقاً برأى الفقيه الدكتور كشري فيصل أن الغزل في الشعر الجاهلي هو الغرض الرصيد والغاية التي يتصدها -

يقول الدكتور كشري فيصل إن الأغراض الأخرى التي عرضها الشعراء الجاهليون من المدح والفخر والتعجب والحكم والوصف لم تكن منظورة أصيلاً بل الغرض الرصيد وشعرهم هو الغزل - فهذا القول ولو ينطبق صدقاً في قصيدة ولكنه لا ينطبق في أخرى لأن عمرو بن كلثوم جعل غرضه الرصيد في قصيدته الفخر وهذا لا يختلف فيه أحد فجعل الغزل وسيلة إلى الفخر وكذا قصيدة نهر بن أبي سلمى ليست غرضه الرصيد المنصور إليه الغزل بل الغاية الذاتية في قصيدته مدح الصلح بين الطائفتين المحاربتين وسرد الحكم والأمثال فجعل الغزل وسيلة إلى الأغراض الرصيد المنصور إليها -

كانت حياة الدكتور كشري فيصل حافلة بالأبحاث الأدبية والنقدية التي طبعت في مجلات مجمع اللغة العربية بدمشق التي كان فيها الدكتور عضواً عاملاً ثم أميناً عاماً - وفي غيرها من المجلات والبرامج التي يدل كل طرفها بل حرفها على عظيم مكانته في النقد الأدبي -

فألفت بإشرافه إلى مقالاته الأدبية والنقدية التي نشرها في مجلات مجمع اللغة العربية بدمشق وهي في الحقيقة محاضرات القيمة النقدية على عنوان "نثر شوقي" في مهرجان أهد شوقي بالقاهرة -

فهذا الناقه العظيم انتقد على نثر شوقي ونقده حق جدير بالتناو والمدرج فأحمد شوقي مكانته في الشعر العربي الحديث وافتحه عند كل من يتذوق بالشعر العربي التي ارتقى إلى آخر المنازل الرفيعة الشعرية وهي منصب إماره الشعراء ولم يبلغ إلى هذا المنصب العالي أحد غيره. ولكن مع ذلك لا نجد مكانا يذكر في النثر العربي فتوجه الدكتور شكري فيصل إلى نثره بقدر خفيف حيث يقول « ولكن شوقي الشاعر غطى على شوقي الناثر لما كشف عصر شوقي المطلق المرسل شمس السبع التي كانت متوهجة وكذلك نرى أن نستطيع أن نقول في الشعر هذا عصر شوقي في كثير من الملمحان ولكننا لا نملك لئال أن نقول في النثر هذا عصر شوقي فلننثر أمراه الآخرين: طه حسين والعقاد والمازني والإبراهيم والزيات ومن في طبقهم في إقليم وإقليم الآخرين (١) ولكن شوقي يمتاز في النثر أيضا عن أصحاب العبارات المسببة الآخرين من الميرى وبيع الزمان الحداني والمولى واليازجي بتنوع الموضوعات - نوع شرقى بين موضوعاته تنوعا كبيرا وكان في كتابه في النثر "أسواق الذهب" مثله في الشوقيات في تجاوز المطاق التقليدي في اختيار الموضوع خاصته موضوعاته من كل ما حوله من الدين ومن المجتمع ومن السياسة ومن صراع الفكر ومن هذه القضايا التي كانت تثيرها ٧ و ٨ مصر فتحة عن السعادة والصلوة والصيام والزكاة والحب وعن العدل والنظم وشاهد الزور وعن الأهرام والبحر المتوسط وعن الطبى والرأسه وكثيرا ما جعل موضوعات شعره الوطن والوطنية والحرية والاستقلال -

فالدكتور شكري فيصل هو الناقد العظيم الذي يوازن بين شوقي الناثر وبين
الذين سلكوا السبع فيقول « ومن هنا يصح لنا أن نلاحظ أن شوقي كان ينظر
بعينه إلى السمار أو الطبيعة أو النفس أو المجتمع ثم ينظر إلى المعجم أو
ينشأ المعجم على لسانه - وأما بعض الذين سلكوا السبع فقد كانوا أغلب
الظن لينظرون إلى المعجم اللغوي ولا يتركون لعقولهم وأحلامهم وأهوائهم
أن تنفض بحملا في إنشاء اثر الفنى (٧) -

يقول الدكتور أخيراً ان نثر شوقي في مثل منزلة الشعر بل إنه شعر إذا
لنى التزمنا تعبيره إنه شعره الثانى (٢) -

فلقد نزع الدكتور شكري فيصل بنقده نزعات أدبية أساسية رافعت منوى
اللغة والأدب والصفاء وكذا حينما ندرس جميع آثاره القيمة نصل إلى نتيجة
صرىة أن نقده الأدبى نزع فيه نزعات تحريرية شاربها على الأساليب القديمة
ورعا الجيل الجديد والجيل الأتى إلى فهمها ورغب في التلغى والقبول بالأساليب
الجديدة المزيجة من الأساليب القديمة والجديدة والمتأثرة بالأساليب الغربية
الحية الرافضة ورعا جميع أبناء العرب إلى الحياة العقلية الجديدة -
دعا إلى الحرية والاستقلال من عبودية الجور والتقاليد -

قلت سابقاً إنه لم يكن ناقدًا للأدب العربى حسب بل كان ناقدًا للمجتمع العربى أيضاً
فإنما أنه النقدية لم تقتصر على الأدب العربى بل تمت المجتمعات العربيه بأسرها -

دعت الأمة العربية إلى التعريب في كل الأمور من القضايا الفردية والاجتماعية والسياسية والثقافية - وفي هذا الأمر المهم نجد بعض الجائحات النقدية في مختلف المجالات والمجالات - والجائحات النقدية كثير ما تدور حول المناهج الرئيسية والقواعد الأساسية - فكتاب القيم الفريدة "مناهج الدراسة الأدبية" لجل هذه المسؤولية الفعالة - فاقف عند هذا الكتاب وقفته مستطيلة لكي يكتفي دراسة الجائحات النقدية فالدكتور شكري ينتقد على جميع الكتب القديمة الأردنية من كتاب الجرماني وحقه الفريد وصبح الأعشى والموازنات بين الطائفتين أبي تمام والعتري والوساطة بين المتنبي وخصومه انما أقصر عن اصلين اثنين أولهما كانه تنظر النظرة الجزئية وهي تدرس الشاعر أو الناثر وحده وهي تدرس هذا الشاعر في احدى قصائده بل هي قد قصرت أبعد من ذلك فتعلم له أو عليه من أجل البقية الواحد أو من أجل الشطر الواحد دون أن تأخذ نفسها دأماً بالنظرة المتكاملة التي تلف نتاج الشاعر كله (١) -

ثم ينتقد الدكتور على هذه النظريات الجزئية انهما لا تقتصر على نتاج الشاعر الأردني ولذلك ترى كذلك في دراسة حياته فغنى لا تعرف من حياة كثير من الشعراء إلا ما يتصل بلحمهم ودهمهم ولا تعرف من نشأتهم إلا هذه الروابط بينهم وبين الأمراء حين يقبلون عليهم أو بينهم وبين الخلفاء حين يساقون اليهم -
وهل تعرف من حياة جرير الأولى مثلاً إلا أنه جاز العراق فمدح الحجاج ثم رأى

(١) ص ١٢ "مناهج الدراسة الأدبية" للدكتور شكري فيصل -

فيه الحجاج لساناً عصباً وشاعراً به موهبة وقوة ملكية فبعث به إلى
الملك في الشام (١) -

والرُّبْع الثاني: الذي تصاغ فيه الكتب القديمة الأدبية أولاً في أثره قاصرة
الدلائل قرينة النظره ضيقة النطاق فهي لا تعنى بفهم الأدب الذي خناه
الشعراء لأنفسهم (٢) -

ثم لما كانت هذه الدراسات القديمة قاصرة أن تكون للأدب العربي مناهج
دراسية أولاً ثم تفتت الثقافات الجديدة ثانياً دعا الأستاذ الدكتور كسري فيصل
إلى المزاوجة بين الدراسات القديمة والدراسات الجديدة الجامعة المزدوجة بالثقافات
المختلفة حيث يقول « وهين اتبعت أخاف هذه المعارف الإنسانية اليوم
وهين مد في جوانبها فأنه درس الأدب في الغرب هذه الصورة الجديدة التي
اصطاحته على الثقافات المختلفة وتفاعلت في الدراسات المتباينة وكانت سيرا
مع كل نواحي التقدم الإنساني - حينذاك كان لابد لتاريخ الأدب العربي من أن
يزاوج بين صورتين التي كان عليها في هذه الثقافات العربية وهذه الصورة
الجديدة وكان لابد أن ينطلق من هذه الجزئيات فيبرأ من النظره الجامعة
والوقوف الطويل والحكم الرشيد - وعلى الجملة لابد لتاريخ الأدب العربي
أن يعترف وأن يعترف وأن يعترف وأن يعترف في هذا المنطلق الذي مضت فيه الدراسات
في البلاد الأخرى (٣) -

١١٣ ص « مناهج الدراسات الأدبية » للدكتور كسري فيصل -

(٢) المصدر السابق -

(٣) ص المصدر نفسه -

وكذا في كتاب القيم مناهج الدراسة الأدبية "ملازم الجائز النقدية - وقد

بط الكلام في النقد على النظريات الست من النظرية المدرسية ونظرية الفنون
الأدبية ونظرية فضائل الجنس ونظرية الثقافات ونظرية المناهج الفنية والنظرية

الإقليمية - ثم هدم الدكتور كلاري هذه النظريات الست واحدة بعد واحدة انخفا

لأنه لبق الدراسة ولا تقام عليه مناهج الدراسة الأدبية -

ففي جنة الأول انتقد بقدر أخينا على الاستاذ أحمد حسن الزيات والاستاذ حسن
توفيق العدل والاستاذ أحمد الإسكندري لأنهم أسسوا المناهج الدراسية الأدبية

على النظرية المدرسية وربطوا بين الأدب والسياسة وجعلوا الأدب تابعا

للاحوال السياسية فتقدم الدكتور إلى هذه النظرية ببقعة خفيفة إلا أنه مضى للنقد

منذ أوائل هذا القرن ثم ذكر في مقدمة الدكتور طه حسين وأحمد أمين الخولي على

هذه النظرية حيث يقول الدكتور كلاري في فصل "ولم يكتف الدكتور طه

ببقعة التمر على النظرية المدرسية في ذكرى أبي العلاء ولكنه أعاد الكرة الثانية

في الأدب الجاهلي (١) -

وكذا انتقد الدكتور كلاري في فصل في النظرية الإقليمية على استاذ المشرف

د/أمين الخولي بقدر أشد إذا كان الدكتور أمين الخولي من أكابر اصحاب الدعوة

الإقليمية في الأدب والدكتور كلاري من أنه هذه الدعوة ينافي من وحدرة

الأدب العربي في مختلف أقطار العرب -

ليصف الاستاذ الدكتور كلاري فيصل موقفه الاستاذ المشرف د/امين الحولي منه وموقفه من الاستاذ المشرف على رسالته بقوله « ووجدتني بعد ذلك ارضى منه شيئاً واخالفه في شيء واحاوره في مسائل واجار له في غيرها حتى انتهى بنا الأمر إلى شيء كبير من خلاف الرأي وتباين في الطريقة (١) -

فكان الاستاذ أمين الحولي معروفاً بنزعة الإقليمية وشدة كتابه « في الأدب المصري » لجل هذه الدعوة الإقليمية ولكن الدكتور كلاري فيصل تقدم إليه بنقد مباشر ما كان لا يرجي من الطالب أن يتعمض لمثل هذا النقد الاستاذ المشرف - فجعل الدكتور كلاري كل هذه الدراسات من النظريات الست دراسات مساعدة تخدم الدراسات الأصلية التي هي دراسة الأديب نفسه والتعمق في حياته ودراسة شعره وتحليل هذا الشعر والتعمق به والعوقوف منه هذا الموقف الناقد الحار والمعلن والمتذوق معاً فذلك مانعه من الدراسات الأصلية - وكذا حيناً ندرس أبحاثه ومقالاته التي نشرت في مختلف المجلات والجرائد دراسة مستوعبة فبذلك هناك ملامح أبحاث النقدية بقدر كبير -

فانقد الدكتور علي تاليف عبد الرزاق الهلالي « ولادة وأشعرها في حياة ابن زيدون » فأشير إلى بعض الملامح النقدية التي تجلت في كتابه الدكتور كلاري النقدية في هذا الكتاب يقول الدكتور كلاري « فقد ورد اسم اللطائف مرتين (ص ٨٠ و ص ٨١) على أنه « ولادة لابن زيدون » مخالفاً لما - على صفحة العلاف وخنوان

الفلاخ ألقى بالموضوع وأوضح دلالاته عليه (١) -

ثم ينتقد الدكتور نقداً آخر يطلعنا إلى معلومات الواسعة اللغوية والمصطلحية حيث يقول " وورد في هامشي ص ١٠ في صدر التعليق على كلمة " ازدياد " جاءت في رسالة الأستاذ العزيز باهينى على أنه مصطلح مغربي وهي في الواقع مصطلح عربي ثم هو قبل ذلك مصطلح قرأني ماخوذاً من قوله تعالى في الآية الكريمة " الله يعلم ما تأمل كل انثى وما تغيب الأرحام وما تزداد ولا شيء عنده لحقده " (٢) -

ثم يتوجه إليه ليقف آخر " وورد بيت ولادة " وأمكن عاشق من صحن خدي (ص ١٦ و ص ٣٢) وأفضل أن تكون قرأتك بالتضعيف وحذف حرف العطف أمكن (٣) -

هكذا إذا درسنا المجلدات النقدية التي كتبها الدكتور شكري فيصل وجدناها متنوعة متلوثة في كتاباته المختلفة - وهذه الكتابات تعطينا صورة واضحة عن منهج النقد كما تعطينا صورة واضحة عن نظراته العميقة في هذا الباب الواسع ويظهر بنا في هذا المجال أن تعطي نماذج مختلفة من خلال كتبه وأبحاثه حتى ندرک شخصيته ونفهم أبحاثه ومنهجه -

فأشير إلى بعض الملامح النقدية من كتاب " تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام " فقد تعرض الدكتور شكري فيصل بالنقد لعمر بن أبي ربيعة رأس المدرسة الإباضية

(١) من نقد الدكتور شكري فيصل على كتاب " الولادة وأثرها في حياة ابن زيدون لعبد الزان السراي
مجلة الجمع ٥١ ج ١٩٧٦ -
(٢) المصدر السابق

أو التمرية أن لغته شعره هي قريبت من لغة النثر حيث يقول « فإن تعابير عمر
ولغته لم تتخذ وجهات التعبير الشعري في صورته الرفيعة في الشعر الجاهلي ولم تلجأ إلى

التعريف الشعري لتقريبه ولتتم منه الأجدات أقرب إلى النثر (١) -

وكذا توجه الدكتور إلى عمر بن أبي ربيعة بقدر عسفه مرة أخرى حيث يقول « عاش

أبو القيس في ثياب عمر بن أبي ربيعة أدنى بعض ثياب (٢) -

وليقول في موضع آخر « إن عمر بن أبي ربيعة ولد يوم مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فكان الناس يقولون « أي حفر رفع وأي باطل وضع » (٣) -

وكذا توجه الدكتور شكري فيصل في هذا الكتاب بقدر ضليل إلى صاحب العنقريات

« العقار » إذ قال في عمر بن أبي ربيعة « لا تعرف من أخباره خبراً واحداً شبه فيه

لعنانه غير زوات الشارات والأهالي » حيث يقول ابن أبي ربيعة :

بعيدة مهي الفطاما لنفول البرصا واما جبه شمس وعاشم -

يقول الدكتور شكري فيصل « وراضح أن الاستاذ العقار إنما يقصد من هذا

النفى المطايع إلى الأغلب الأعم فقد تغزل عمر ببعض الجوارى وصاحب

الأغاني ينقل إلينا أنه كان يصوي مائدة جارح ابن كفاحك وعلى التي يقول

في أبيات :

حل القلب من حيدة ثقلان ، إن في ذلك للفوار لشغل -

(١) في تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام للدكتور شكري فيصل

(٢) ص ٢٨٤ المصدر السابق

(٣) ص ٢٨١ المصدر السابق -

ومن الحق والثابت تاريخياً أن الدكتور شكري فيصل درس في هذا الكتاب الغزل
 الجاهلي والغزل الرموي دراسة تحليلية نقدية حيث يوازن بين خترة و
 عمرو بن كلثوم في وصف المحاسن فيقول " اتنا بجد خترة بجزل أن يصف صاحبه
 قبلها وطيب الخلد وأما عمرو بن كلثوم لم يجد حرجاً من أن يصف من صاحبه
 السابق والشدي والم وارف أنه كان ينظر إلى انضمامها على خلاف حين تأمن
 عيون الكاشفين وإن لم ينس أن يؤكده خفلاً وأن يقول " انها حصان من ألف
 اللاميين" (١) ثم نجد الدكتور شكري فيصل أنه لم يوضح الفرق بين الغزل العذري
 والغزل الجاهلي أو العمري فحسب بل وضح الفرق كذلك بين الغزل العذري
 والغزل التقليدي بأن شاعر الغزل التقليدي قد يكون عفيفاً في حديثه لا يطعم
 إلى ذيرة وجهه ولا يفك في سواها كالجرير والأخطل والفرزدق من شعراء عصره
 غير أنه يتعمد للوصف أحياناً للقائمة واختاراً والخد والعين وهوها
 كما يقول جرير -

رأى العيون التي في طرفي هوى قتلنا ثم لم نجس قتلنا -
 ولكن الشاعر العذري لا يتعمد بوصف جمالها فلم نجد جيلار مثلاً يصف في مرة من
 المرات بشيئة ولا يعرض علينا من جمالها وكل الذي قاله لها أو قاله عنها أنه
 خذيت الرقي في مرة وأزاد ذبب الأنياب طيبته النثر في مرة أخرى وأزاد صورة
 البدر في مرة ثالثة -

نص تطوع الغزل بين الجاهلية والإسلام للدكتور شكري فيصل -

وأما الشاعر الجاهلي أو العُمري يتحدث عن هذه المفاتيح حديثاً مستطيلاً - ثم درس الدكتور الغزل

العُمري والغزل العُمري دراسة ثلثية نقدية حيث يقول " ولقد كان العُمريون

لرسائلهم على أن يتعرفوا إلى سرائر النفس من أولئك الجاهليين أو من العُمريين "

ثم وضع خصائص الغزل العُمري أننا لاجد في هذا الغزل وصف الأطلال لأن الأطلال

كانت عند الجاهليين أسلوباً غير مباشر للدلالة على سرائر النفس وأما غيل الصوى والشاعر

العُمري يؤثر الدلالة المباشرة وينبع دون حاجته إلى مثل هذا التعميد -

ليشير الدكتور كاري في فصل إلى أن الشعراء في العُمري يبرأون من التقاليد الجاهلية

وكذا يقول أننا لاجد في الشعر العُمري وصف اللقار إذ ليس في الحب العُمري لقار

واللقار الذي تفر به العُمريون لم يكن إلا لقار خائفاً أو خندراً أو على رجل

ولم يكن لقار مغرراً مرة واحدة تجود به من ودعها ويجود (١) -

ثم ينتقد الدكتور كاري في فصل نقد احنا بأن الغزل العُمري قد تطوع وأنه

قد سار مع العُمريين في الحياة الإسلامية في طريق جديد -

وكذا يتوجب الدكتور إلى هذا الغزل القفيف الظاهر بقدره خفيف الله وضع في ليست

للإتجال من حيث الرواة حيث يقول " ومن المؤكد أن هنالك كثير من التفاصيل

هي عرضت كثير من الشك لأن كانت مجالا خصباً لخيال القصص وعبدت الرواة (٢) -

فقد حاولنا أن نعطي صورة واضحة موجزة عن آرائه النقدية التي اقتبسناها

من كتبه والبحاث ومقالاته والتي كانت مبعثرة متناثرة فإلا وكتبت بهذا القدر -

نماذج لبعض رسائل الدكتور شكري فيصل

التي بعث بها الى الدكتور مختار الدين أحمد -
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها سابقا
بجامعة عليكرة الإسلامية.

السيد الأستاذ مختار السيد أحمد
عميد كلية الآداب
جامعة علي كره
- الهند

بإدارة الأخصائي الكبير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فقد آسفني ألا أستطيع لقاءكم في دمشق خلال زيارتكم لبلدنا في شهر نيسان الماضي ، ذلك أنني كنت
في زيارة للرياض استأذناً زائراً في جامعتها .

دفعتم بمقالكم عمداً للكثير من الرسائل في الشجاعات ليكونه ضمنه مقالات العدد الثاني من المجلد الواحد والخمسين
من مجلة مجمع اللغة العربية .

ولكنني كنت أؤثر أن تكون الرسالة أيضاً ضمنه المقال وفاتحة له وبخاصة لأنها نسخة خفيفة ليس لأحد منكم
مجال في تحصيله نصّاً ومقابلته على نصّه آخر .

ولا أندري إذا كنتم تؤثرون ذلك لتشر الرسالة كما هي في العدد المقبل .

خلال زيارتي للهند في ندوة ناصر لم يتم لي كذلك لقاءكم مه قريب وأرجو أنه تسمح لنا الأيام بلقاءكم
في مناسبة قريبة .

أشكركم واستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

No. :

رقم :

المنهج ١٤٠٠ / ٦ / ١٦

١٩٨٠ / ٥ / ١

سيادة الأفاضل الأستاذ الجليل مختار الدين أحمد ، رحمه الله ، وأتم عليه التمنى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسيد فقد سمعتُ برسالتكم ٨٠ / ٣ / ١٤ ، وتمتعت بقراءتها ، وسألت الله لنا جميعاً التوفيق
والتوفيق رفعتُ في صرح كبير [لأنهم ذكرتم فيها] خلقت بنا بقيتكم رئيساً لمجمع اللغة العربية

فأتمم ذلك صد - ي ٠٠٠]

لا شك أنه وقع نوع من الالتباس ، ولقد ذلك خلال رسالة ما اليكم
ذلك أن رئيس المجمع هو دائماً الأستاذ الدكتور - سبج .. وأنا بعيد عن المناصب

الداخلية ..

دقة فهمتُ أن أكتب لكم معي .. ولقد توقعْتُ أن أراكم في عمان
وفي عمان ظلت على اتصال مستمر بالدكتور خليفة (رئيس المجمع - مؤلف) ولقد كنت
أنه كذا يترقب وصولكم . وانقضى المؤتمر ونحن نرتب دون فائدة ،
لهذا أبادر فأصح هذا الوهم .. وأرجو أن يكون مجازاً لكم / لأن نقل هذه الأوراق
تثير حاسيات مختلفة .. ولهذا أبعثت في المجمع على كل حال أبادر في ونظم جهودي ضئيلة

الغضبية الثانية : قضية القلب التي تريدونها

سأذكر ذلك وإرساله إليكم ، كما كتب لكم بتاريخ ١٤٠٠ / ٦ / ١٦ رسالة وهدايا الفرد

رئيس القلب

وأرجو أن يكون بينها تاريخاً عاماً

تمت - معذرة مني عن عدم تقديم رسالة أكثر في تحقيقه أبا عمار

تعدنا جبراً - كتكم دت - لآ جميع القادريين في ذلك
رأى الطريق - التي تتبعها في ذلك فأرجو أن تنظروا في الجزر المحض فورا رسوله لكم
وانا على استعداد للاجابة على كل ما قلناه أو سؤل

رأى - عرض على الجميع كتاب من وراءه التي هيته والتسليم العالي بدعوة أحد شخصين (
أنا أو استر زياتي الاتفاق) بعد ذلك في عمل اسم اللغة العربية
الأمر بين يدي الجميع . وهم شيفرة في السرد التي تتصفنا الاتفاقية
التي في مع كلوة الهند

رأى ريفينا ذلك ان أسألكم : أي أكثر أفضل لزيارة المنطقة
وذلك في وقت المناسب

فأنا - أنا مع العدد الثاني الذي عقدتم العزم على صدقه في كل واحد منكم
الموثر بعد المزمع الاستاذ الخبير
فأنا أنوي أنه أرسل إليكم كتابا استاذ المرموم المسمى قد سيجل
في كل المخطوطات النادرة التي عبر عليها صرنا صياغة وكان أرسله إلى - أي بأصله -
رسم مصور - رائد - أن أصله موجود في مكتبته ، فإذا نظرتهم به فذلك أفضل
من - سلم لكم المصورة وأوضح
أكون متشاك إذا كتبتم إلي بما ترونه ذلك

ومع ذلك فأرجو أن تتقبلوا قاله بحسني وتقديره - أجباً أن نلتاكم هنا أو هناك
وانتم بكل خير

تمت هذه الرسالة بكم في العلم والجميع
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة فيصل

No. :

رقم :

۱۳ - مقامات ۱۹۰۱
۱۴ - بولید ۱۹۸۱

الدخ الأستاذ الجليل الدكتور مختار الدين أحمد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ربِّهِ فَيَعِدُّهُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِمْ، وَرِضْوَانَهُ الْبَارِكُ يُنْجِلُ الْمَلِيَّةَ، صَارَ عَالِيًا إِلَى
 اللَّهُ مُسَيِّجَانَهُ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُ مَنَعُفَ خَيْرٍ فِي حَيَاةِ الْجَمَاعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَنْقِذُهَا مِنْ ضَعْفِهَا
 وَخَيْرِهَا مِنْ نَرَقَاتِهَا وَمِنْهَا عَلِيًّا بِالْقُوَّةِ بَعْدَ الضَّعْفِ، وَبِالْوَعْدَةِ بَعْدَ التَّفَرُّدِ
 أَزِيدُ مِنْهُ أَهْلًا وَأَعْلَى مِنْهُ أَعْلَى

وغيرها من فرقنا وبيت علي بالصورة بعد
 وقد تلقيت رسالتكم الموعودة بتاريخ ٨١/٦/١٤٠٤ وسيري ان اُجيب غافرا
 اذ كنتم كتبتم لي عن صورة الفتى المتو محمد يوسف ، ورحبت في اوراقى لنسيه
 رساله كنت بقت بها اليكم ، وانها مني : ان الصورة ترانده هذه الرساله
 وقد وصلتكم بعد بعد نالرج

فهد، وصلتكم بعد بقاء في البرية
ثانياً .. كلمتكم عن الاستار ميسل اخذت كاتت عبارة بالوفاء، وقد سألناكم
مبنيًا عافيتكم، ثم .. ركنه كان بعد الجميع أن نشر عنه كلمة فاضلة
فتخذ أن نغاور الكتابة عنه .. حتى لا يكون ذلك سابقة نقاس عليها فتذكر
الكتابة عن قصيد مجي بعد أمهاتة راضاه . دلو وصلتكم كلمتكم قبل لفات
هو المفضلة . كاتت في اننا . قد اكثر من ثلاث سنه

هـ - المفضلة
 لاء - سألتم عن أبي عاكب. لقد كانت الجحيم يد العبد به قبل أكثر من ثلاثين سنة
 فأصدر مقتضيه (سجله السورى والثانية) (تقريباً الحادية) ثم من بعده
 أصدر المجلد المدرس وفيه تراجم ست عشرين نبأ عن تحقيقه من سائر دلهان
 وصفي شملت من بعد تدوين العام تاورث العمل فيه بعد انقطاع ربع قرن. وأصدرنا
 المجلدات الأربعة تراجمه تراجمه من المجلد الأول (عاشرة)

11

وفي المطبعة امون جزان منه ارجا مع القهر -
وستابع ذلك

واقترح ان تطلبوا من السيد شيخنا سكتية واحدة لكم واحدة لمجملهم شوز
من الجزر (ع) وفي الاجزاء السابقة اذا كانت متوفرة وكذلك من مطبوعات شيخنا الأخيرة

أيضاً - انما كتاب التصوف والتعرف فيني انما اقترح لكم انه صدر الجزر الاول
منه . وقد علمتم ان السيد الدكتور - سيج - قد تزكيت له بغيره ارسال
لشيخنا بالبريد الجوي - فاصد - امره بذلك واقترح ان نكمله واحد
الشيخكم لكم والذات لشيخنا الفقيد اولاً سره
رأى ان يـ ما اذا اردون ان نضع

٢ - ان النسخ المتدري من جهة الفقيد

٣ - ان مصدق من المطبوعات من النسخ

وانتظر ان تلتزموا في ان الراسب يدين

قد اترتب ان نضع احبائكم مطبوعة

ولكم اخلص حياتكم مناسية قداب عند الفقر العبد اعاده

السلام عليكم بالخير والصلوة

شكري فضلي

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
ACADEMIE ARABE
DAMAS
P. B. 327

الجمهورية العربية السورية
مجمع اللغة العربية بدمشق

ص. ب. (٢٢٧)

No. :

رقم :

خزينة حيال نور ١٤٠٠

الخميس ١٥/٥/١٩٨٠

مسبأه الغاية الكريمة

في خاتمة رسالة نداء الخطاب في سبب انتقال
الشيخ ت. سبأه التميمي إلى مدينه جديده رفقة المصطفى

والارواح

مطالعة نصوصه من رفقة المصطفى رسالة

في ١٧/٤/١٩٨٠ في انحاء دمشق مشافهة عبدا

في سبب انتقاله من دمشق الى مدينه جديده

في خاتمة رسالة نداء الخطاب في سبب انتقال

الشيخ ت. سبأه التميمي الى مدينه جديده

في خاتمة رسالة نداء الخطاب في سبب انتقال

الشيخ ت. سبأه التميمي الى مدينه جديده

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
ACADEMIE ARABE
DAMAS
P. B. 327

بمهورية العربية السورية
مجمع اللغة العربية دمشق
ص. ب. (٢١٧)

No. :

رقم :

السيد الاستاذ الجليل الدكتور مختار الدين أحمد
رئيس قسم اللغة العربية
جامعة عليكرة الاسلامية
عليكرة - الهند

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فقد أسعدني أن استاذنا الرئيس الدكتور حسني سيج قد أحال إلي
رسالتكم الاخيرة بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٧٩ تيسيرا للرد على بعض ما جاء فيها .
وأول ذلك أن الصورة التي تكرمت بها للاستاذ المرحوم الدكتور محمد يوسف لا يمكن
أن تنشر منفصلة عن المقال ، وقد نشر مقالكم الكريم عنه في الجزء الثاني من أعداد هذا العام
(المجلد ٥٤) ووصلت الصورة بعده ، وأظن أنكم توافقون على أن نشر الصورة وحدها قد يبدو
غريبا .
وأما عن المقال الذي تعدونه عن المرحوم الاستاذ الميمني فإنه يسعدنا أن تخصصوا
بمجلة المجمع وأن يأخذ مكانه في أقرب عدد يصدر بعد وصوله إلينا . ونترقب ذلك .
واسمحوا لي أن ألفت نظركم الى مقالين عن الميمني أحدهما كتبه الاستاذ الدكتور
شاكر النحام ونشر في مجلة المجمع (الجزء الاول من المجلد ٥٤) والاخر نشره الاستاذ محسن
غياض في مجلة تصدر عن وزارة الاوقاف في العراق لا يحضرنى اسمها الان .
ولا شك أن مقالات كثيرة أخرى قد نشرت عنه في مجلات الوطن العربي والبلاد
الاسلامية وحدها لو وسعكم أن تجمعوا ذلك في كتاب واحد ينشر تخليدا لذكراه .

احبيكم اكرم تحية وأشعر بتقصيري نحوكم واتمنى لكم اسعد الاوقات

والسلام عليكم ورحمة الله

من اخيكم
شكري فيصل

دمشق في ٢٧ / ١ / ١٤٠٠

١٩٧٩ / ١٢ / ١٢

سأرسل الصورة رسالة موقلة أربع فصول متتالية مع انكشاف لم يتسرع لا

يشير رقم ٦٩ الصادر في ١٤ / ١١ / ١٩٧٩ إلى أن
كم مكانة مع مقامكم ربه . كما هو الحال في دمشق منذ ١٥ (٤٠٥) يوم
أي ما لا يقل عن ١٥٠ يوم . وقد كان لي شرف أن أكون في دمشق
وهذا ما أكتبكم به في هذا اليوم . وقد كان لي شرف أن أكون في دمشق
بمعية - كما هو الحال في دمشق - في ١٥ / ١١ / ١٩٧٩

مراجع البحث ومصادره

- أسماء الكتب أسماء المؤلفين المطابع سنة الطبع
- (۱) أبو القاسم أجماعه وأشعاره - تحقيق الدكتور شكري فيصل مطبعة جامعة دمشق - ۱۹۶۵
- (۲) الأقباط في العالم في بلاد الدكتور جميل صليبا - المطبعة الكائنات ۱۹۵۸ م
- النشأ وأثرها في الأدب الحديث -
- (۳) - أحمد حسن الزيات: الكاتب الفنان - الأستاذ الدكتور محمد ۱۹۹۱ م
- (جريدة المجمع العلمي (البريد) دار النشر -
- المجلد ۱۴
- (۴) الأدب العربي المعاصر في سوريا - الأستاذ ساسي الليالي - دار المعارف بصرى ۱۹۵۹ م
- (۵) الأدب العربي المعاصر في مصر - د/ شوقي ضيف - دار المعارف بصرى ۱۹۶۱ م
- (۶) أمير البيان شكيب أرسلان ج ۱ - الأستاذ أحمد الشرباصي - دار الكتاب العربي بصرى ۱۹۶۳ م
- (۷) الأمير شكيب أرسلان - للأستاذ سامي الدهان دار المعارف بصرى ۱۹۶۰ م
- حياته وأشعاره - دار النداء بصرى - - ۱۹۶۶ م
- (۸) "أنا" - العقلا - ۱۹۳۷ م
- (۹) تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان - مطبعة الهلال - ۱۹۳۷ م
- (۱۰) تطور الغزل بين الجاهلية د/ شكري فيصل - مطبعة جامعة دمشق - ۱۹۵۹ م
- والبرهان -
- (۱۱) (تعبير حياته) الدكتور شكري فيصل - الأستاذ محمد إقبال النذوي - ۲۵/ فبراير ۱۹۸۵ م
- أردو حياته وخدماته
- (جريدة نصف شهرية)
- (۱۲) حركة القلم الإسلامي - الأستاذ شكري فيصل - دار الكتاب العربي بصرى ۱۹۵۲ م

أسماء الكتب أسماء المؤلفين المطابع سنة الطبع

(١٣) خريدة القصر وجرية العصر - تحقيق الدكتور كسري فيصل - المطبعة الراشدية - ١٩٥٥ م

(١٤) خطط الشام - للأستاذ محمد إدعلی - مطبعة الترقی بدمشق - ١٩٢٥ م

(١٥) دائرة المعارف - لبطرس البستاني - مطبعة الهلال - ١٨٩٨ م

(١٦) دائرة المعارف - د/ عبد الله وغيره من دانشگاه پنجاب / صوفی - ١٩٧٥ م
الإسلامية لجنة الترتیب

(١٧) دائرة المعارف الحديثة - أم حطیة الله - مكتبة الرافد المصروف - (ب، ت) *

(١٨) الدكتور كسري فيصل - د/ عدنان الطیب - مطبعة المجمع العلمي العربي - ١٩٨٥ م
بدمشق -

وصداقة خمسين عاما
العدد ٦٠
(مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق)

(١٩) سوريا والعهد العثماني - يوسف الخليم - المطبعة الكاثوليكية - ١٩٦٦ م

(٢٠) شعر الحماسة والعروبية - د/ أمجد الظالمی - مطبعة فضة مصر - ١٩٥٧ م
في بلاد الشام

(٢١) "الصحافة الأردنية" - د/ كسري فيصل - (المطبعة لم تذكر) - ١٩٦٠ م

(٢٢) خذ ما يثوب العراق - محمد توفيق حسين - دار العلم للملايين بيروت - ١٩٥٩ م

أسماء الكتب أسماء المؤلفين المطابع سنة الطبع

- (١٣) في الأدب الحديث ج ١ - محمد السوقي - دار الكتاب العربي بيروت لبنان ١٩٦٦
- (١٤) المجتمعات الإسلامية د/ كسري فيصل - دار الكتاب العربي بصرى (الطبعة الأولى ١٩٥٥ م)
في القرن الأول -
- (١٥) محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب - سامي الليالي - مطبعة نفيسة مصر - ١٩٥٧ م
- (١٦) مناهج الدراسات الأدبية د/ كسري فيصل - مطبعة دار الفنا بصرى (ب، ت)
في الأدب العربي: عرض نقد
واقتراف
- (١٧) "نثر شوقي" د/ كسري فيصل -
مجلة مجمع اللغة العربية
بدمشق - العدد ٤٧
- (١٨) ر - نشأة النثر الحديث وقطره - محمد السوقي - دار الفكر العربي -
- (١٩) ر - النقد الأدبي - الدكتوراة سحر الفلماوى -
١٩٥٥ م -